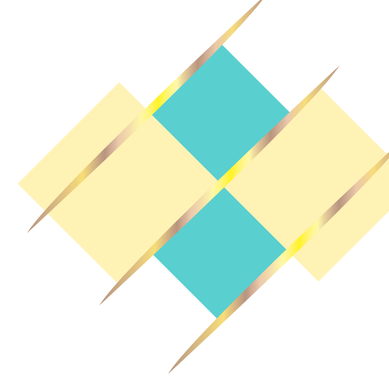
جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

الاجتماعيات

للصف الأول المتوسط

المؤلفون

أ.د. نجدت عبد الرؤوف عبد الرضا — م.د. إسراء طالب توفيق
أ.م.د. صلاح عباس حسن — م.د نزار سورو شمعون
م.د. جميل حامد عطية — م.م. أريج اسماعيل حمود
أريج سهام مهدي



الطبعة الرابعة

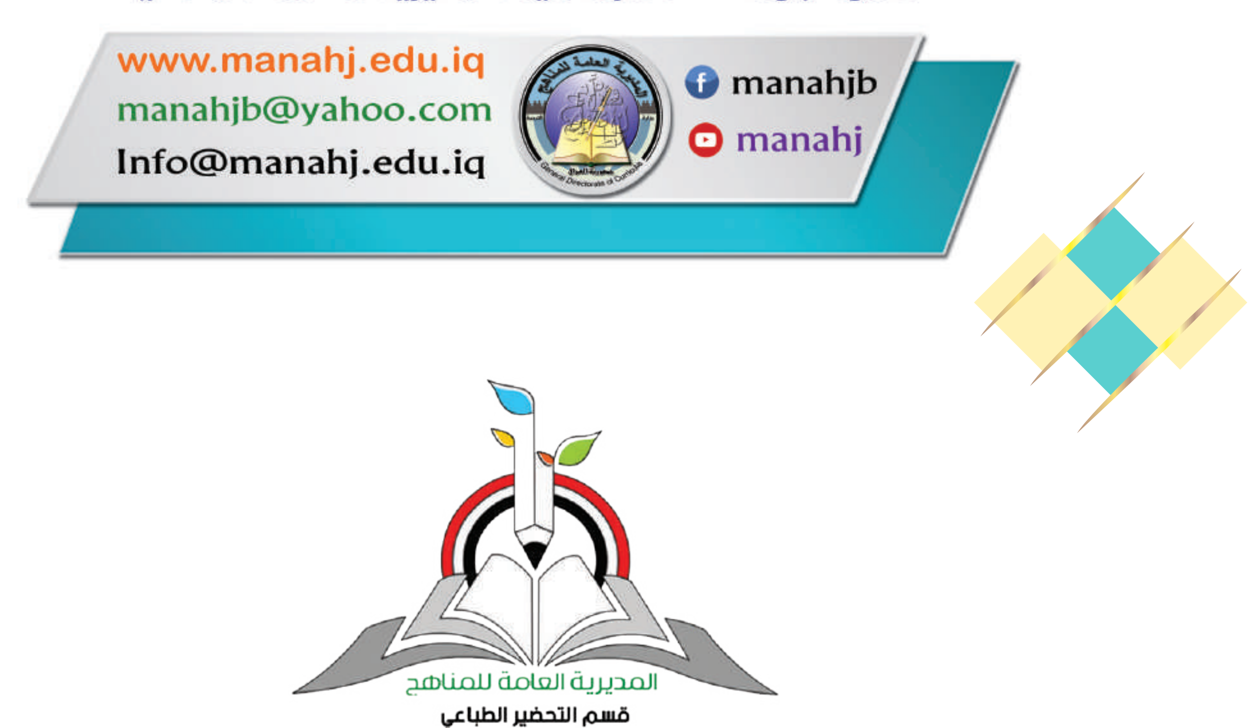
١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م

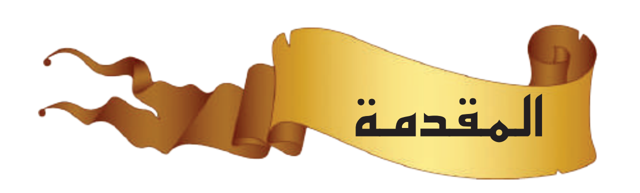


تصميم الكتاب

أمل إبراهيم محسن

الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

استكمالاً لمشروع تأليف مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية (الرابع والخامس والسادس الابتدائي)، سعت وزارة التربية إلى إعداد كتاب الاجتماعيات للصف الأول المتوسط تماشياً مع أهداف الفلسفة التربوية الجديدة المستمدة من مبادئ الدستور العراقي الجديد إلى الدعوة لإعادة صياغة المناهج الدراسية في مدارسنا كوسيلة لبناء الإنسان العراقي الجديد لتعزيز قيم المواطنة الصالحة القائمة على ترسيخ مبدأ حب الوطن وبناء الشخصية الوطنية المؤمنة به والإخلاص له والتضحية في سبيله والعمل على تقدمه في المجالات كافة، والتأكيد على دور الإنسان العراقي في بناء الحضارة لكونه وريث تلك الحضارات القديمة التي ظهرت على أرض الرافدين والبلدان المجاورة الأخرى.

إنّ موضوع دراسة الحضارات القديمة يوفر لنا فرصة كبيرة في الاطلاع على تجارب شعوب العالم القديم، ولاسيما بلاد الرافدين التي مازالت آثارها منتشـــرة في ربوع وطننا العراق وبلدان العالم.

وقد عمدنا إلى زيادة اهتمام المتعلمين والكشف عن قدراتهم وتنمية مهارات التعلم الذاتي والتفكير الناقد وما يقدمه المدرس باعتماده على ستراتيجيات متطورة في التعليم، يكون المتعلم فيها محور العملية التعليمية، وهذا يتطلب عملاً دؤوباً ومشاركة فاعلة في الأنشطة التعليمية والتحديات التي تتناسب وقدرة الطالب العقلية وخبرته المعرفية للتعبير عن رأيه والحوار مع اقرانه لتنمية مهارات الإبداع والابتكار من أجل الوصول إلى الغايات التربوية والخبرات التعليمية المرجوة.

والثابت هنا أنَّ محتوى الكتاب جديد في طرحه بتناوله الحضارات جغرافياً وتاريخياً واجتماعياً في موضوع مترابط ومتصل، فقد تضمن الكتاب خمسة فصول، شملت عدداً من الموضوعات التي تتعلق بالحضارات القديمة، سُبق كل فصل بعدد من الأهداف السلوكية التي يتوقع من الطالب تحقيقها بعد مروره بهذه الخبرة التعليمية، بدء الكتاب بعصر ما قبل التاريخ مرورا بالعصور التاريخية. وتعريفا بأشهر الحضارات كحضارة بلاد الرافدين ووادي النيل وشبه الجزيرة العربية وحضارات الدول المجاورة للبلاد العربية كالحضارة الساسانية واليونانية والرومانية. وقد قُمنا بتوضيح المقومات الجغرافية لنشوء هذه الحضارات وتوضيح موقعها الجغرافي في الوقت الحاضر وتضاريسها ومناخها زيادة على مواردها المائية.

ثم أوضحنا الحياة الاجتماعية لكل حضارة من هذه الحضارات وأشهر انجازاتها الحضارية وجاء هذا العرض متوافقا مع أهداف مادة الاجتماعيات ودراستها في هذا الصف من المرحلة المتوسطة التي تهدف إلى :

١ -تعريف الطلبة بتاريخ نشوء الحضارات القديمة .

٢ - تعريف الطلبة ببعض المفاهيم الجغرافية والتاريخية والاجتماعية .

٣ - توضيح أهمية توافر المقومات الجغرافية لنشوء الحضارات الإنسانية .

٤ - تعريف الطلبة بالمقومات الجغرافية لنشوء الحضارات القديمة مثلاً (الموقع الجغرافي ، والتضاريس ، والمناخ ، والموارد الطبيعية) وغيرها .

٥ - تعريف الطلبة بالحضارات القديمة ومراحل تطويرها وأهم منجزاتها .

٦ - تنمية قدرات الطلبة على القيام برسم بعض المخططات الجغرافية التاريخية .

٧ - توضيح ثراء الإنجازات الحضارية القديمة وتنوعها في مختلف ميادين الحياة من تشريعات قانونية وفن ونظم سياسية وفكر ديني وغيرها من مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية مما يدل على النضج الفكري والثقافي للإنسان .

٨ - تعريف الطلبة بالعلاقات المتبادلة بين الحضارات الإنسانية والتفاعل بينها على مر العصور .

٩ - تنمية قدرات الطلبة على الربط بين الماضي والحاضر بالأمثلة الحياتية اليومية .

١٠ - توعية الطلبة بأهمية الموارد الطبيعية للبيئة وكيفية المحافظة عليها وحسن استغلالها لديمومتها .

١١ - تأكيد المواطنة الصالحة وغرسها في نفوس الطلبة عن طريق توعيتهم بضرورة المحافظة على الآثار من التخريب والسرقة بوصفها إرثاً إنسانياً .

١٢ - تنمية الميول والاتجاهات الإيجابية نحو الحضارات الإنسانية وضرورة الإفادة من منجزاتها في كل ميادين الحياة .

وختاماً نثمن جهود الخبراء العلميين واللغويين على اسهامهم في تقويم هذا الكتاب آملين من الأخوة المدرسين والاختصاصيين موافاتنا بالتغذية الراجعة لما يرد فيه من ملاحظات مهمة للميدان التعليمي بهدف الإفادة منها . وختاماً لتحقيق الأهداف الموجودة في هذا الكتاب لابد من تظافر جهود المدرس والطالب وأولياء الأمور .

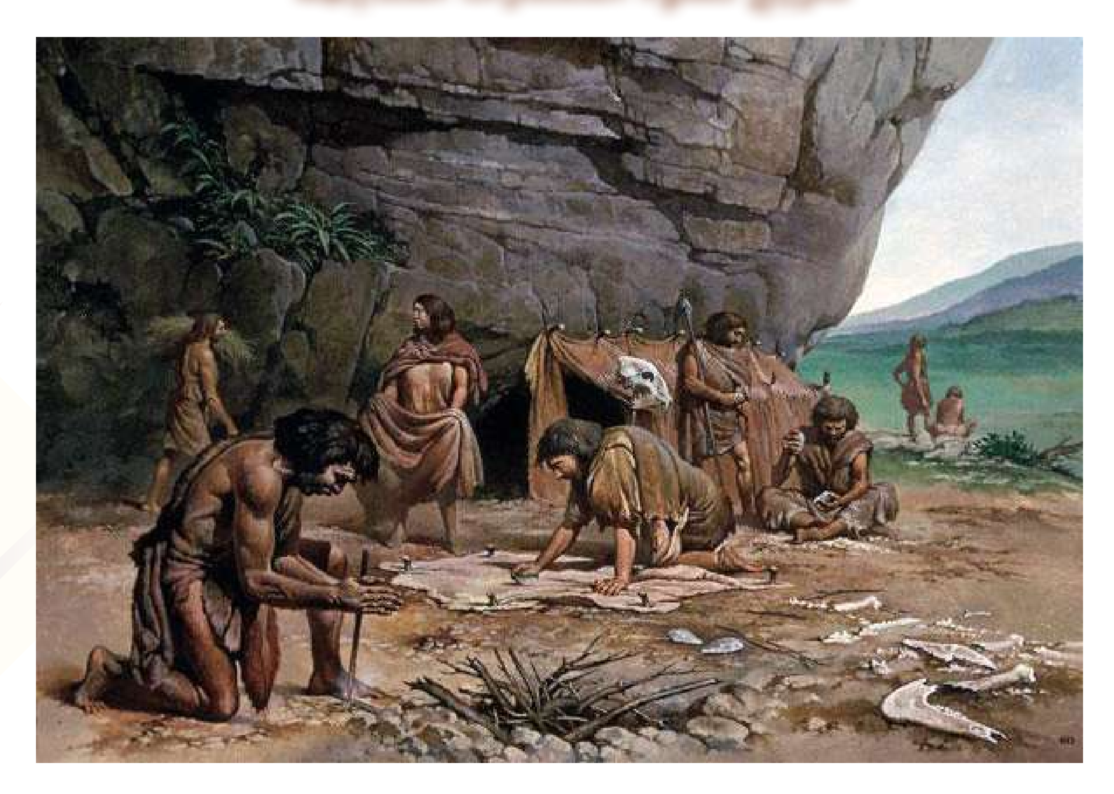
ومن الله التوفيق

لجنـــــة التـــأليف

الجزء الأول

الفصل الأول

تاريخ نشوء الحضارات القديمة



عزيزي الطالب يتوقع منك بعد دراستك لهذا الفصل أنْ تكون قادرا على أنْ:

١- تعرف معنى الحضارة.

٢- تذكر فوائد دراسة تاريخ الحضارات القديمة.

٣- توضح العناصر الطبيعية المؤثرة في نشأة الحضارات.

٤- تسمي عصور ما قبل التاريخ.

٥- توضح خصائص العصر الحجري القديم.

٦- تبين خصائص العصر الحجري الوسيط.

٧- توضح خصائص العصر الحجري الحديث.

٨- تبين خصائص العصر الحجري المعدني.

٩- توازن بين العصور الحجرية الأربعة.

١٠- توضح خصائص عصور ما قبل التاريخ.

١١- تذكر أبرز إبداعات الإنسان القديم التي أسهمت في نشوء الحضارة.



الفصل الأول
تاريخ نشوء الحضارات القديمة

الحضارة: هي نظام اجتماعي يميز كل أمة من الأمم من حيث العادات والتقاليد والموروث الثقافي والتاريخي ومقدرة الإنسان في كل حضارة على الإبداع في الفنون والآداب والعلوم.
إنّ البيئة الطبيعية تمثل ميداناً لإبداعات الإنسان التي تظهر عند حاجته لها، ويمكن ملاحظة معالم الحضارة في نتاجات الإنسان العلمية والأدبية والعمرانية، التي تدل على طريقة عيشه واستمراره في الحياة. ظهرت الحضارات الأولى في مناطق متفرقة من العالم وفي أوقات متباينة، وجميعها تأثرت بعوامل طبيعية حفزت القدرات البشرية فانتجت حضارة إنسان في مكان وزمان معينين. لاحظ خريطة (١).

خريطة (١) موقع وأمتداد الحضارات القديمة

ولدراسة تاريخ الحضارات القديمة فوائد منها:

١ - التعرف إلى تراث البشرية منذ أقدم العصور إلى الوقت الحاضر.
٢ - الأستفادة من التجارب والدروس الماضية لبناء حاضر ومستقبل أفضل.
٣ - إضافة علم التاريخ والحضارة لكسب المزيد من المعرفة عن الماضي وأحواله.
٤ - الفخر والاعتزاز بماضينا الذي يشجعنا على مواصلة مسيرة الحضارة.
٥- التعرف إلى المستوى الحضاري للشعوب وطريقة تفكيرهم وعيشهم ومنجزاتهم.

ومن أبرز عناصر الطبيعة المؤثرة في نشأة الحضارات هي:

١ - **التضاريس:** بدأ الإنسان حياته في كهوف الجبال لكونها مسكناً طبيعياً يقيه أحوال المُناخ وضراوة الحيوانات المفترسة، ثم انتقل إلى الأراضي المجاورة المتموجة التي تتوافر فيها المياه بأشكالها كالعيون والواحات والبحيرات وروافد الأنهار، إذ تعلم حرفة الزراعة وانتقل إلى السهول ليزرعها ويسقيها من أنهار دائمة الجريان، فأصبحت السهول مراكز الحضارة الأولى، وقد أدت وفرة إنتاج الطعام النباتي والحيواني إلى تفرغ الإنسان للتأمل والإبداع والاكتشاف.

٢ - **المُناخ:** كانت الأرض تحت ظروف العصر الجليدي الأخير الذي بدأ بالتراجع إلى القطبين منذ نحو (١٢ الف سنة ق. م)، فتغير مُناخ الأرض نحو الدفء والجفاف، مما أوجب اللجوء إلى مجاري الأنهار وتنظيمها وضبط فيضاناتها.

٣ - **الماء:** ارتبط وجود الإنسان بتوافر الماء لأغراض حياتية وزراعية وصيد ونقل ومع تطور حاجات الإنسان وتزايد عدد السكان احتضنت وديان الأنهار أكبر القرى والمدن وأقوى الدول والممالك، بل أصبحت محط أنظار الغزاة.

٤ - **التربة الخصبة:** اعتمد الإنسان القديم في غذائه على ما يلتقطه من ثمار النباتات ويصطاده من الحيوانات متنقلاً في بيئات متنوعة، وبعد تعلمه حرفة الزراعة ارتبط بالأرض الخصبة المنبسطة المروية مستقراً عليها في مسكنه ومزرعته وقريته وما احتوته من معبد ودارٍ للحاكم، لذا ظهرت أولى الدول في سهول فيضية مروية من الأنهار، مثل وديان بلاد الرافدين والنيل والسند والكنج والأصفر.

٥ - **الأشجار والصخور والمعادن:** كانت أدوات الإنسان القديم بدائية أخذها من الطبيعة مباشرةً ومنها الاشجار لأغراض القطع والدفاع والصيد، ثم تعلم شحذ الصخور فأصبحت أكثر كفاءةً، وبعد اكتشافه للنار استخدمها في صناعة الفخار وصهر المعادن لصناعة الأواني والأسلحة وأدوات الزراعة، فأصبح أكثر تحكماً بعناصر الطبيعة.

عصور ما قبل التاريخ

ارتبط الإِنسان منذ أقدم العصور بسلسلة من الحضارات، فمنذ أنْ وجد الإِنسان على هذه الأرض أخذ يبحث عن الأسباب التي توفر له العيش والاستقرار وبناء المجتمع، فنظم حياته ونظم علاقاته مع غيره من سائر البشر، واستطاع بناء حضارات عريقة لاتزال آثارها باقية.

وسميت بعصور ما قبل التاريخ لسبقها اختراع الكتابة، وفيها اعتمد الإنسان على قوته البدنية للحصول على حاجاته اليومية ولم يتوصل إلى معرفة المدنية كالزراعة وتدجين الحيوانات ولم يعرف حياة الاستقرار، وسميت بالعصور الحجرية لأنْ الإنسان صنع أكثر أدواته وآلاته من الحجارة، فضلاً عن العظام والعصي، وقسمت هذه العصور على أربعة عصور رئيسة هي:

١ - العصر الحجري القديم:

عاش إنسان ذلك العصر في الكهوف والجبال، واعتمد في عيشه على جمع القوت والتنقل وعدم الاستقرار وصنع أدواته من الأحجار الطبيعية كالمقاشط ومن جذوع وغصون الأشجار، كالعصي فضلاً عن عظام الحيوانات التي استخدمها في الدفاع عن نفسه وحياته اليومية.



كهف كان يسكنه الإِنسان القديم

٢ - العصر الحجري الوسيط:

انتقل فيه الإِنسان إلى إنتاج القوت بدلاً من جمعه، وعرف الزراعة وتدجين الحيوانات، وترك حياة التنقل واستقر في قرى بسيطة.إذ اتفق الباحثون والمختصون على ان قرية (جرمو) تمثل أهم المواقع الأثرية للعصر الحجري الحديث على الرغم من قدمها.

أنّ آثار هذا العصر قد وجدت في مواقع وأماكن مختلفة من العراق، ولاسيما في الملاجئ الصخرية والكهوف، ومنها كهف (زرزي) و (بالي كورا) وموقع (كريم شهر) وغيرها من الأماكن في شمال العراق.

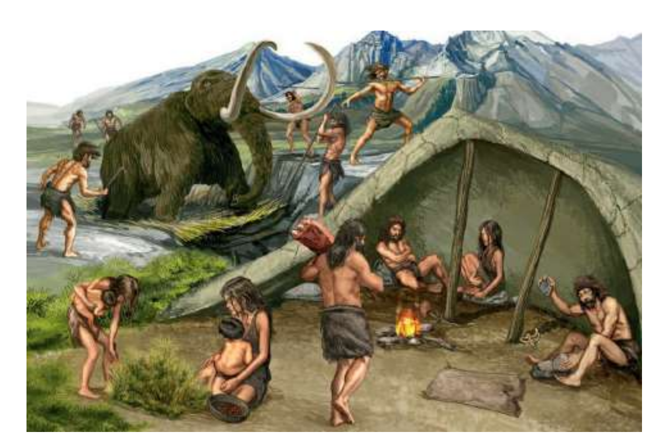
ومن الأدوات المصنوعة الرحى والمساحق والمدقات والمطارق والسكاكين ومقابض المناجل ومواد الزينة مثل خرز القلائد المصنوعة من العظام ومن أسنان بعض الحيوانات .




أدوات حجرية بدائية للإنسان القديم

٣ - العصر الحجري الحديث :

لقد ازدادت معرفة الإنسان بأساليب الزراعة فظهرت القرى الزراعية مثل قرية (حسونه) في شمالي العراق، وقد استقر هؤلاء الزراع في بيوت قرب أراضيهم التي حرثوها بمعازق ومناجل، كما اعتمدوا أيضاً في الحراثة على آلة حجرية مثلثة حادة الحافة، إذ إنّ أغلب آلاتهم مصنوعة من الحجر لاسيما حجر الصوان، ومن المرجح أنهم عرفوا الغزل والحياكة، فضلاً عن نشوء الملكية الفردية أي ملكية الحقل وأدوات الإنتاج البدائية، وظهرت في هذا العصر أولى القرى الزراعية في الوديان المنتشرة بين السلاسل الجبلية حيث يتوافر المناخ الملائم والنباتات البرية والحيوانات الصالحة للتدجين، وتعد قرية (جرمو) أقدم المستوطنات (المستقرات) الزراعية في العراق والشرق الأدنى الذي يشمل بلدان (العراق، ومصر، وبلاد الشام، وبلاد فارس، وبلاد الأناضول.



كهف يعود إلى العصر الحجري القديم

٤ - العصر الحجري المعدني:

إنّ لهذا العصر مكانة مهمة في تطور حضارة بلاد الرافدين بوجه خاص وبلدان الشرق الأدنى القديم بوجه عام، رافقها اكتشاف الإنسان للمعادن واستعمالها في صنع الآلات والأدوات إلى جانب الأحجار ومنها النحاس والرصاص، ويتميز هذا العصر بخصائص منها :

١ - ازدياد عدد القرى الزراعية وتطورها إلى المدن التاريخية.

٢- انتقال الإنسان من مرحلة الاكتفاء الذاتي من الغذاء إلى مرحلة التبادل بفائض الإنتاج من السلع والحاجات وظهور فكرة الاستثمار.

٣- بداية الإستيطان في السهول الزراعية وظهور زراعة الري عن طريق الانهار والجداول.

٤- امتاز فخار هذا العصر بالتلوين والزخرفة ويعد أجمل ما انتجته الحضارات القديمة ليس في بلاد الرافدين فحسب بل و مناطق الشرق الأدنى القديم عامة.

يتمتع إنسان عصور ما قبل التاريخ بخصائص مهمة منها :

١- اعتماده بالدرجة الأولى على الطبيعة في تأمين قوته اليومي.

٢- استخدامه للحجارة الطبيعية والعصي وعظام الحيوانات لتأمين نفسه.

٣- أخذ الإنسان بالاستقرار والسكن في بيوت من الطين تاركاً الكهوف وسفوح الجبال.

٤- اختراعه للكتابة يُعد حداً فاصلاً بين عصور ما قبل التاريخ وبعدها.

٥- ظهرت المعالم والملامح الأولى للحضارة في العصر المسمى الشبيه بالكتابي والمتضمن عصر(الوركاء) و (دور جمدة نصر) وعصر (فجر السلالات الأول).

أبرز ابداعات الإنسان التي ساعدت في التحدي من أجل البقاء وأسهمت في تطور الحضارة:

١ - **اكتشاف الزراعة:** كانت الثورة الزراعية منعطفاً في تاريخ الإنسان، لأنها أتاحت المجال لإنتاج الطعام وبقاء عدد أكبر من البشر وتجمعهم في قرى زراعية ثم مدن ودويلات وممالك، اعتمدت في قوتها على وفرة الطعام من جهة، وأقامة الأسوار وامتلاك الأسلحة وعقد المعاهدات من جهة أخرى، مما أدى إلى زيادة التنظيم والاستقرار وصولاً إلى الأبداع العلمي والأدبي.

٢ - **اكتشاف النار وصهر المعادن وطرقها:** كانت النار أول مصدر للطاقة استخدمه الإنسان من الطبيعة مباشرةً لأغراض الطبخ وأبعاد الحيوانات وإذابة القار للمباني وصهر الصخور لاستخراج المعادن وسبكها لإنتاج الأواني والأسلحة والمحاريث.



صورة تظهر اكتشاف النار في العصر الحجري القديم

٣ – اختراع الكتابة: تُعد الكتابة أساساً وأداةً لكل إبداعات الإنسان اللاحقة، إذ بدأ تاريخ الإنسان عندما كتب وبشكل صوري عن فعالياته اليومية، من صيد ورعي وزراعة وعبادة وحرب واحتفالات وشرائع وضعها لتنظيم حياة السكان اجتماعياً واقتصادياً ودينياً، وقد تطورت أساليب الكتابة من الصور إلى الحروف التي سهّلت التواصل بين الناس والحضارات.



الخط المسماري

٤ – تسخير الحيوانات واختراع العجلة والقارب: احتاج الإنسان إلى التنقل بيسر وسرعة أفضل من قدراته الجسمية، لذا استخدم واستأنس الحمير والخيول والجمال للتنقل في بيئات متنوعة، وسلك طريق النهر مستخدماً جذوع الأشجار ثم القوارب، وبعد اختراعه للعجلة زادت المسافات والحمولات المنقولة لأغراض المتاجرة وتوسيع رقعة استثمار الأرض الزراعية والنفوذ السياسي.

٥ - تنظيم المجتمع تحت سلطتي المعبد والحاكم: يلجأ الإنسان إلى التعايش المجتمعي، للتعاون على تلبية حاجاته الحياتية ودرء مخاطر الطبيعة مستأنساً بأفكار أقرانه وآرائهم في شؤون الحياة عامة، وهذا أوجب ظهور سلطة تراقب وتضبط سلوك أفراد المجتمع، وقد توزعت هذه السلطة بين الكاهن في معبده والحاكم في قصره، إذ كانت ظواهر الأرض والسماء أولى مثيرات الخوف لدى الإنسان، فلجأ إلى تصوّر وجود آلهة متحكمة بمصيره بما يرى من هذه الظواهر، لذا بنى المعابد للتقرب إليها واتقاء شرها، فأصبح هناك شخص متفرغ لتقديم القرابين وحساب النذور وتدوينها وهو كاهن المعبد، ولكنّ السلطة التنفيذية كانت بيد حاكم المدينة بوساطة حراس وأفراد مسلحين تابعين له، يحرصون على تطبيق الشرائع والقوانين.



منحوت للآلهة من العصور الحجرية القديمة

٦ - اقامة المدارس: تُعد المدارس مكاناً وطريقةً لتعليم الأبناء علوم وآداب الآباء، أي نقل الحضارة من جيل إلى آخر، عن طريق تعليم اللغة والكتابة والحرفة والمعرفة ثم تطويرها، لذا يتوقف استمرار الحضارة على مواصلة التعليم وتوفير فرص التعلم للجميع.



عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

١ - قم بزيارة متحف التاريخ الطبيعي والمتحف العراقي ودوّنْ ما تشاهده من مظاهر الحضارة وتطورها.

٢ - يقوم الطلبة بجمع الصور والملصقات لعمل لوحة جدارية عن نشاط الإنسان القديم.

٣ - ضع على خريطة صماء للعراق مواقع القرى والكهوف والمدن التي اكتشفت فيها آثار للإنسان القديم.

اسئلة الفصل الأول

س١ : صحح العبارات الآتية :

١ – يســمى العصــر الحجري الوســيط بعصر جمع القوت .

٢ – بدأ الإنسان القديم حياته في المناطق السهلية والمتموجة .

٣ – تعد قرية (جرمو) أقدم المســتوطنات الزراعية في بلادنا العربية فقط .

٤ – امتازت حياة المجتمعات البدائية (العصور الحجرية) بالاستقرار .

٥ – إزدادت معرفة الإنســان في العصر الحجــري الحديث بالصناعة .

س٢ : ما الفائدة من دراسة التاريخ القديم ؟

س٣ : وضح العناصر الطبيعية المؤثرة في نشأة الحضارات .

س٤ : قارن بين :

أ – العصور الحجرية الأربعة .

ب – عصر جمع القوت و عصر إنتــاج القوت .

س٥ : علل ما يأتي :

أ– قيام الحضارات بالقرب من السهول و ضفاف الأنهار .

ب– تسمية عصور ما قبل التاريخ بهذا الاســم .

ج – أطلقت تســمية عصور ما قبل التاريخ على العصور الحجرية .

د – بدأ إنسان بلاد الرافدين بالاستقرار في العصر الحجري الحديث .

هـ – إنّ الثورة الزراعية تُعد منعطفاً في تاريخ الإنسان .

س٦ : عدد أبرز إبداعات الإنسان القديم التي أسهمت في نشوء الحضارة .



حضارة بلاد الرافدين

عزيزي الطالب يتوقع منك بعد دراستك لهذا الفصل أنْ تكون قادراً على أنْ:

١ - تشرح معنى كلمة العراق.

٢ - تعلل نشأة الحضارات القديمة على ضفاف الأنهار ومنها حضارة بلاد الرافدين.

٣ - تعدد المقومات الجغرافية لقيام حضارة بلاد الرافدين.

٤ - توضح دور الموقع الجغرافي في قيام حضارة بلاد الرافدين.

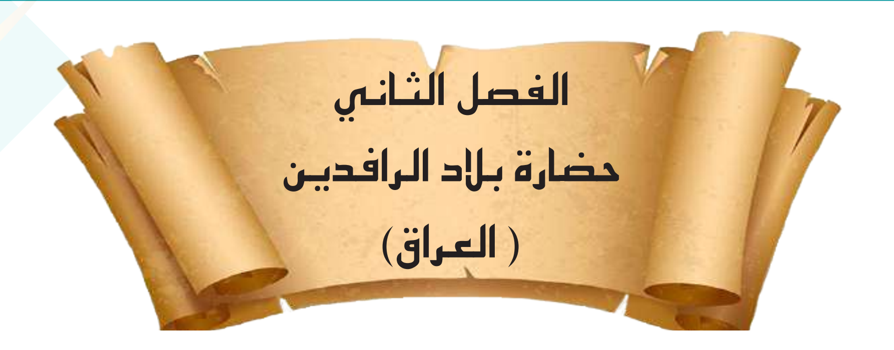
٥ - تبين دور التضاريس في قيام حضارة بلاد الرافدين.

٦ - تعرف دور المناخ في قيام حضارة بلاد الرافدين.

٧ - توضح الموارد الطبيعية لبلاد الرافدين.

٨ - تبين الحضارات التي قامت في بلاد الرافدين.

٩- تحدد موقع الحضـــارة الســـومرية.
١٠- توضح خصائص الحضارة السومرية.
١١- تحـدد موقــع الحضـــارة الأكـدية.
١٢- توضح خصائص الحضارة الأكديـــة.
١٣- تسمي أشهر ملوك الأكديين.
١٤- توازن بين الحضارة السومرية والحضارة الأكدية.
١٥- تذكر بداية العصر البابلي القديم.
١٦- تذكر أبرز إنجازات الملك أور نمو.
١٧- توضح دور الملك حمـــورابي في العصر البابلي القديم.
١٨- تذكر أبرز السلالات الحاكمة في العصر البابلي القديم.
١٩- تعرف قانون لبت عشــــتار.
٢٠- تذكر بداية حكم الآشوريين.
٢١- تحدد موقع بلاد آشور.
٢٢- تذكر أبرز ملوك آشور.
٢٣- تذكر أبرز ملوك الدولة الكلدانية.
٢٤- توضح الوضع السياسي في عصر فجر السلالات.
٢٥- توضح مصطلح (لوكال).
٢٦- توضح الخصائص الاجتماعية لبلاد الرافدين.
٢٧- توضح الجوانب الاقتصادية لبلاد الرافديــن.
٢٨- تذكر أهم القوانيــن في حضــارة بلاد الرافديــن.
٢٩- تشرح دور الدين في بلاد الرافدين.
٣٠- تذكر خصائص الديانة في حضارة بلاد الرافدين.
٣١- توضح أنواع المعابد في حضارة بلاد الرافديــن.
٣٢- تعلل تســـمية الكتابة المســـمارية بهذا الاســـم.
٣٣- تذكر مراحل الكتابة المســـمارية.
٣٤- تلخص الإنجـــازات الحضـــارية لبلاد الرافديــــن.
٣٥- توضح على خريطة العراق المواقع الآثرية لحضارة بلاد الرافدين.
٣٦- توضح على خريطة العراق الأشكال التضاريسية.



نشأت الحضارات القديمة على ضفاف الأنهار، لما لمياه الأنهار من أهمية كبيرة في حياة الإِنسان، وفي إرواء الأراضي الزراعية، ونقل المنتجات الزراعية، فضلاً عن أهميتها كثروة يجب الاهتمام بها.

معنى كلمة عراق والأسماء التأريخية له:

اختلفت الآراء بخصوص أصل كلمة عراق ومعناها ومنها:

١ - اسم عراق عربي الأصل، ويعني الشاطئ أو سيف البحر، وإنّ أهل الحجاز يسمون البلاد القريبة من البحر عراقاً لدنوه من البحر ولأنه على ضفاف نهري دجلة والفرات.

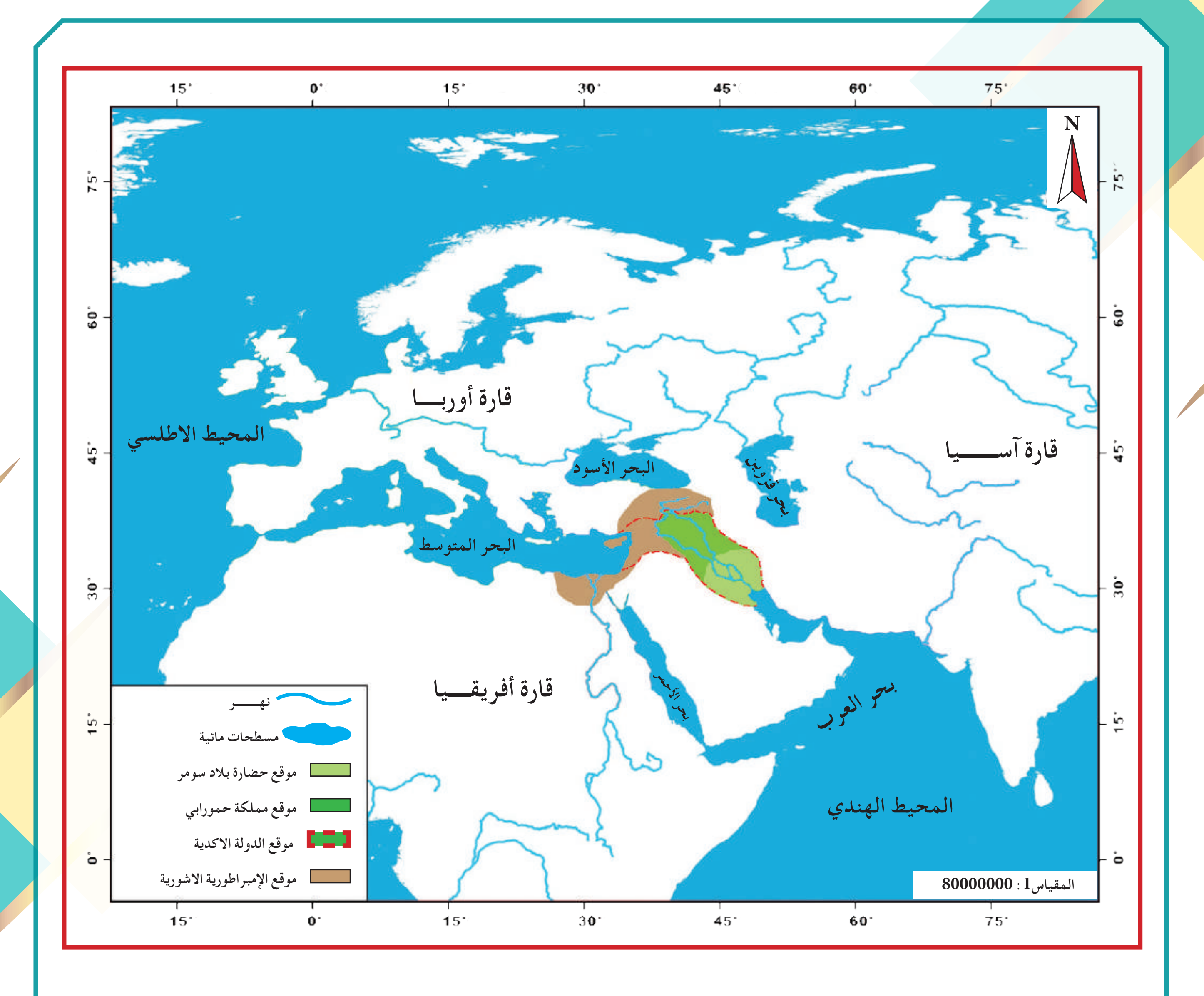
٢ - يرجع الاسم إلى تراث لغوي من العراق القديم، و تعني المستوطن ولفظها أوروك وهي الكلمة التي سميت بها المدينة السومرية (الوركاء)، وأول استعمال لكلمة عراق ورد في العهد الكيشي منتصف الألف الثاني ق.م.

وللعراق ايضاً اسماء تأريخية أطلقت عليه ومنها (وادي الرافدين) و (بلاد ما بين النهرين) على المنطقة المحصورة بين دجلة والفرات، كما أطلق عليه (أرض السواد) لخصوبة تربته.

المقومات الجغرافية لحضارة بلاد الرافدين (العراق):

١ - الموقع الجغرافي:

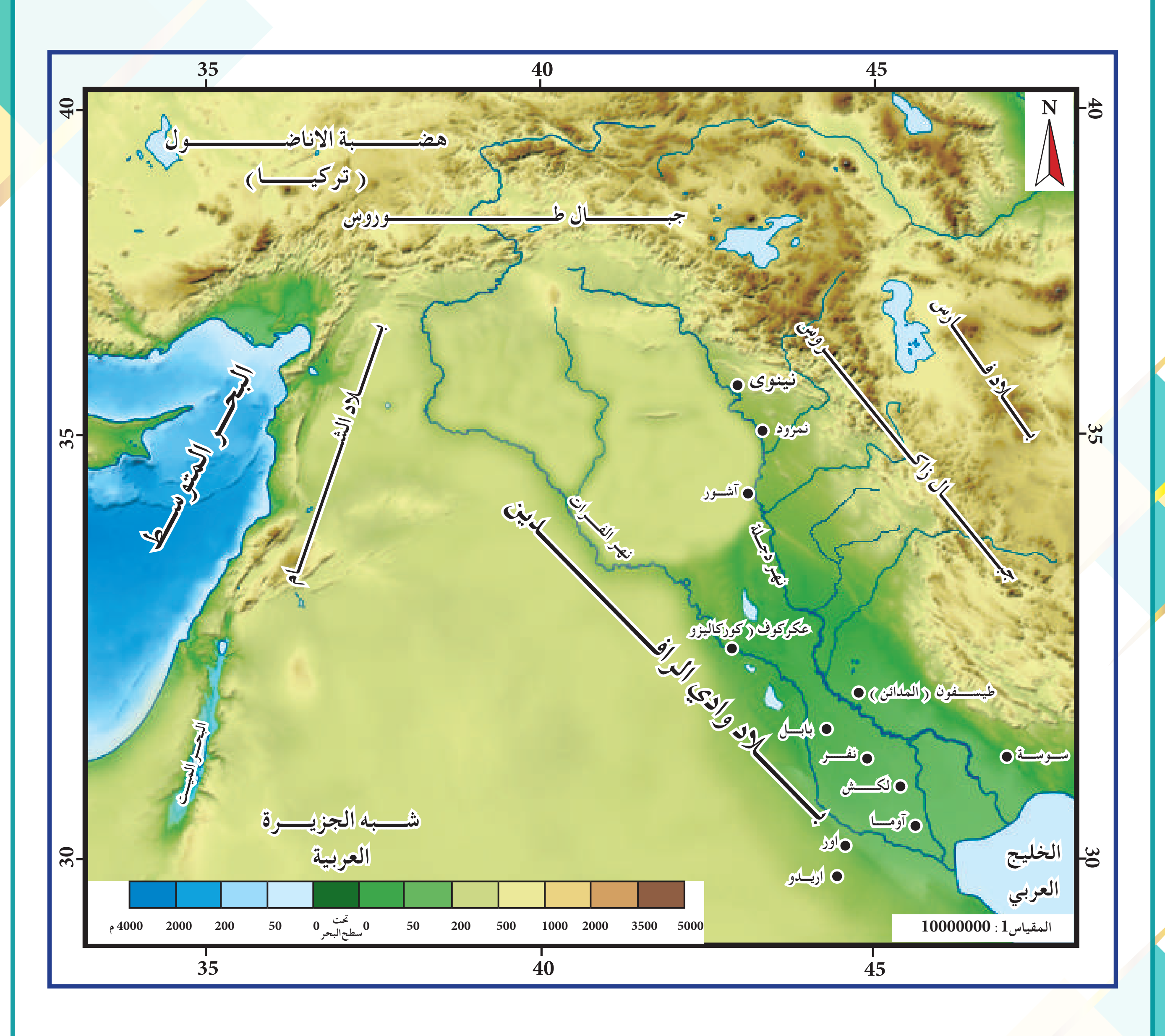
تقع بلاد الرافدين على رأس الخليج العربي، تَحدها جبال زاكروس في إيران شرقاً وهضبة الأناضول شمالاً وبلاد الشام غرباً وشبه الجزيرة العربية في الجنوب الغربي، لاحظ خريطة (٢)، لذا يُعد جزءاً من المعبر البري بين قارات العالم القديم، إذ استقرت وعبرت العديد من الهجرات البشرية وحملات الجيوش ورحلات طلب العلم والتجارة.



خريطة (٢) الموقع الجغرافي لحضارة بلاد وادي الرافدين

٢ – التضاريس :

يتميز سطح وطننا العراق بالتنوّع وغلبة الانبساط والانحدار التدريجي، إذ ينحدر من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي في أقسامه الشمالية، وينحدر من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي في أقسامه الوسطى والجنوبية، و تسيطر المظاهر السهلية التي تترك أثراً إيجابياً في ممارسة النشاط الزراعي والتنقل، لاحظ الخريطة (٣)، وعليه يمكن تقسيم تضاريس سطح العراق على الأقسام الطبيعية الآتية:



خريطة (٣) بلاد وادي الرافدين الطبيعية

أ – المنطقة الجبلية: تمتد على شكل هلال في القسم الشمالي الشرقي من البلاد، وتمتاز بارتفاعها ووعورتها مع تداخل السهول الضيقة بين سلاسل الجبال، وفيها تغزر الأمطار الشتوية ومجاري روافد نهر دجلة والعيون والينابيع التي تُخرج ما اختزنته الصخور الكلسية من مياه الأمطار والثلوج الذائبة والمياه السطحية، وتنتشر فيها الكهوف التي آوت إنسان العصور الحجرية مثل كهوف (شانيدار) و(هزار مرد) و(زرزي)، وأقدم القرى الزراعية هي قرية (جرمو) عند أسفل جبال زاكروس.



المنطقة الجبلية

ب – المنطقة المتموجة: تمتد إلى الجنوب من المنطقة الجبلية وتتصل بالسهل الرسوبي جنوباً وبادية الجزيرة غرباً، وهي أقل ارتفاعاً من الناحية التضاريسية واقل مطراً، انتقل إنسان الكهوف إلى سهولها وانهارها، فظهرت أُولى القرى الزراعية عند مجاري الأنهار مثل (قرية حسونة) جنوب الموصل (وتل الصوّان) جنوب سامراء، وهناك مواضع لمستقرات بشرية تعود إلى العصر الحجري الوسيط و الحديث مثل (ملفعات) و (كريم شهر)، ومن أشهر المدن القديمة آشور ونينوى وكالح و نمرود(دور شروكين) وخرسباد وأرابخا (كركوك) و أربا– ايلو (أربيل)، وفي هذه المنطقة ظهرت الإمبراطورية الآشورية.



المنطقة المتموجة

ج - **المنطقة السهلية:** تمتد مع نهري دجلة والفرات إلى الجنوب من المنطقة المتموجة وشرق الهضبة الغربية وغرب بلاد فارس وشمال الخليج العربي، وهي منبسطة قليلة الانحدار، الأمر الذي ساعد على الري سيحاً من النهرين وتكوين الأهوار في المنخفضات، فظهرت أُولى المدن والممالك والإمبراطوريات، مثل (سيپار) و (كيش) و (لارسا) و (آيسن) و(نيبور) و (نُفّر) و(لكش) و (أوروك) و(أور) و (أريدو) و(أومّا) و(أكد) و(بابل)، ومن مواضع القرى في العصر الحجري المعدني الذي سبق اختراع الكتابة في المناطق السهلية هي أريدو وتل العُبيد والوركاء (اوروك) وجمدة نصر، وفيها كانت دويلات المدن السومرية وسلالاتها ثم الأكدية فالبابلية.

لقد أسهم انبساط الأرض وسعتها وتوفر المياه الجارية طوال السنة في استقرار السكان وتزايدهم وتفرغهم للتأمل في مسائل الخَلق والحياة الاجتماعية والاقتصادية، فكانت بداية الحضارة التي عرفناها من منجزات الإنسان العراقي في مختلف الجوانب مثل الري والزراعة والقانون والتجارة والأدب والأساطير ونظام الحكم الوراثي.



أهوار السهل الرسوبي

د – المنطقة الهضبية : تشغل الجزء الغربي والجنوب الغربي من وطننا العراق وهي امتداد لبادية الشام وشبه الجزيرة العربية، وتُعد أرضاً هضبية قاحلة تنحدر نحو الجنوب الشرقي، ومعها ينحدر مجرى نهر الفرات وبعض الأودية التي كانت مسكناً لإنسان العصور الحجرية والدليل وجود آثار لمستقرات قديمة في (وادي حوران) قرب الرطبة و(تل حلف) في شمال غربي الموصل تعود إلى الألف الخامس قبل الميلاد، وكان مجرى نهر الفرات طريقاً للقبائل الوافدة إلى العراق من بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية.

ومن الممالك القديمة التي قامت على هذا الطريق (مملكة ماري) التي عاصرت سلالة بابل الأولى.



منطقة الهضبة

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة :

* إنّ يوم ٦ تموز من كل عام هو اليوم الوطني لمكافحة التصحر.
* من اجل الحياة على الأرض انقذوا أنهارها.



عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

في اعلاه خريطة العراق الصماء/ ضع مواقع المدن والحضارات القديمة عليها .

لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصيته .

المادة(٣)

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

٣ – المُناخ:

يوصف مناخ العراق عموماً بالبارد الممطر شتاءً والحار الجاف صيفاً، وتتباين درجات الحرارة والأمطار بين أقسامه بسبب :

أ- تباين البعد عن دائرة خط الاستواء.

ب- تباين البعد عن البحار المجاورة (الخليج العربي) والبحار القريبة (البحر المتوسط).

جـ- تبايـن ارتفاعـات سـطح الأرض.

إذ تنخفض درجات الحرارة كلما اتجهنا شمالاً، وتعتدل درجات الحرارة صيفاً في المنطقة الجبلية وتشتد فوق المناطق الهضبية والسهلية، وتزداد كمية الامطار كلما اتجهنا شمالاً، في حين تقل كميات الأمطار كلما اتجهنا جنوباً، لذلك تعتمد الزراعة على الأمطار في الأقسام الشمالية وعلى الري السيحي في الأقسام الوسطى والجنوبية، وتسود الرياح الشمالية الغربية في معظم أيام السنة وتليها الرياح الشمالية بموازاة مجرى نهري دجلة والفرات، مما منع الزحف الصحراوي نحو النهرين و المناطق السهلية في معظم أيام السنة، وقد ساعد مناخ العراق على زيادة نشاط الإنسان في مختلف مجالات الحياة، وهو أحد أسباب تنوع المحاصيل الزراعية، وكان لصفاء الجو في معظم أيام السنة دور في نشوء وتطور علم الفلك والتنجيم عند العراقيين القدماء.

٤ – الموارد الطبيعية:

ظهرت حضارة الإنسان على ضفاف الأنهار والتُرب الخصبة، إذ أبدع في استثمار موارد الأرض لإدامة وجوده وإشباع حاجاته وتطوير طريقة حياته، وقبل هذا كان يستخدم حجارة الأرض وأشجارها في حياته اليومية.

وتشتمل الموارد الطبيعية على:

أ – الماء : تُعد الأمطار والثلوج المصدر الرئيس لمياه نهري دجلة والفرات والأهوار والمياه الجوفية بشكليها العيون والواحات، وكانت ضفاف الانهار هي الأنسب لاستقرار الإنسان وبدء حضارته منذ أواخر العصر الحجري الحديث، لذا قامت كل القرى والمدن القديمة على تلك الضفاف، وقد كان لتغيّر مجرى نهري دجلة والفرات دور في تغير توزيع المدن، إذ كان نهر الفرات يجري إلى الشرق أكثر مما هو عليه الآن، لذا نرى بعض المدن بعيدة عن النهر بسبب تغير مجراه عن المجرى القديم مثل أور وبابل،وكانت المستوطنات البشرية على ضفتي نهر الفرات أكثر مما على نهر دجلة لأن نهر الفرات أقل تأثيراً ومياهاً عند الفيضان، وكان للأنهار دور كبير في مختلف جوانب الحياة فأعمال الري كانت السبب الرئيس في توسع المساحة المزروعة وزيادة الإنتاج الزراعي فازدهرت الزراعة وانعكس ذلك على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العراق.

ب - التربة الخصبة : ظهرت أُولى القرى الزراعية في سهول ذات تربة خصبة ومجارٍ نهرية في المنطقة المتموجة، ثم انتشرت جنوباً إلى السهل الرسوبي الفسيح بين نهري دجلة والفرات، إذ تعتمد الزراعة على الري سيحاً على مدار السنة وتنمو مختلف المحاصيل الصيفية والشتوية، لذا تطورت القرى إلى أولى مدن الحضارة في العالم.

اثبتت الدراسات التاريخية ان تربة القسم الجنوبي من العراق كانت في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد خالية من الملوحة تماماً، ثم ظهرت الملوحة بعد التوسع في أعمال الري بشق القنوات مثل قناة دجلة (نهر الغراف الحالي) في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد واهمال تصريف المياه الفائضة عن حاجة الحقول، فضلاً عن ارتفاع معدلات التبخر بسبب المناخ الحار الجاف، فارتفعت مناسيب المياه الجوفية مما تسبب في تناقص زراعة القمح والتوسع في زراعة الشعير لكونه محصولاً يتحمل ملوحة التربة، ثم ظهرت زراعة الرُز بديلةً عن زراعة القمح.

ج - مواد البناء: استعمل سكان بلاد الرافدين الطين المفخور مادةً لبناء الزقورات التي ثبتت بوجه عوامل الجو والزمن، بسبب غلبة التربة الرسوبية، واستعملوا الطين والأغصان والقصب في بناء بيوت عامة الشعب، لوفرة الأشجار ونباتات الأهوار في المنطقتين الوسطى والجنوبية، فضلاً عن استخدام صخور المنطقة الجبلية لبناء القصور والأسوار ولنحت التماثيل والمسلات الشاخصة للعيان، وقد عرفوا إنتاج المعادن من الصخور مثل النحاس والفضة والذهب والحديد التي اُستخدمت في مجالات عديدة.



صورة تظهر أعمال البناء في بلاد الرافدين

لقد استوطن (استقر) الإنسان في أرض الرافدين منذ العصور الحجرية، وانتقل من حياة الكهوف إلى القرى الزراعية في المنطقة المتموجة ثم مدن السهل الرسوبي مع تطور حضارته، إذ قامت حضارات بلدنا العراق على توافر مياه نهري دجلة والفرات والتربة الخصبة والمناخ المناسب لنمو محاصيل الزراعة الصيفية والشتوية، وكانت أعمال الري دافعاً للابداعات الحضارية في مجالات الحياة كافة، إذ تطلب الري معرفةً بقياس مناسيب الأرض ومساحات الأراضي المروية وخرائط لتثبيت الملكيات الزراعية التي اتسعت بعد شق قنوات الري وقوانين لتنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية، التي تطورت مع تطور حاجات السكان وتزايد أعدادهم، ثم ظهرت التجارة بعد زيادة الإنتاج المحلي من المحاصيل الزراعية الأمر الذي تطلب وسائط نقل برية ونهرية، لذا يعد الري والحضارة صنوان لا يفترقان.



صورة تظهر الزراعة عماد المدينة السومرية

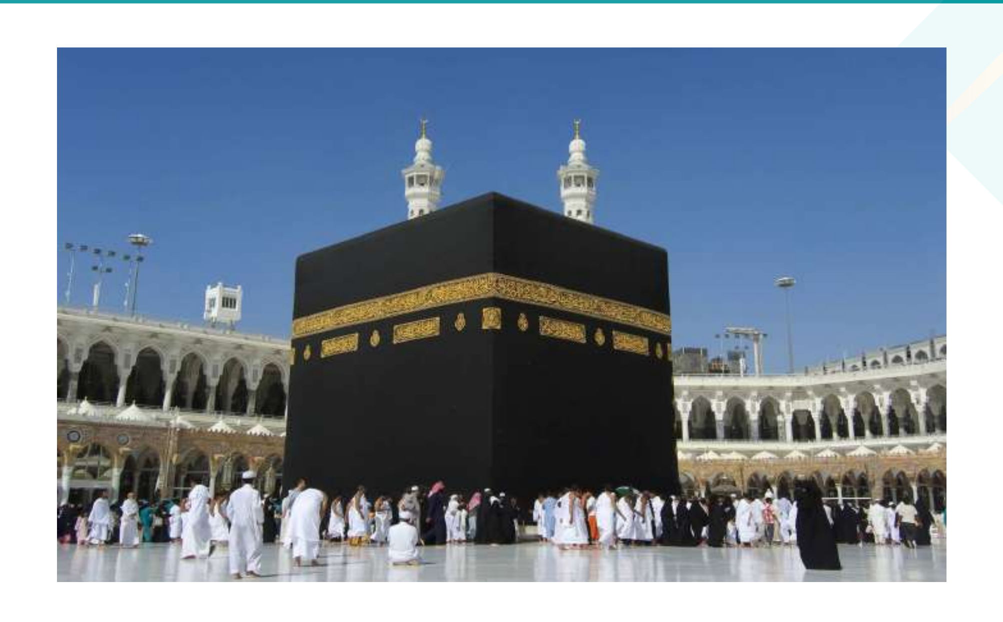
حظي العراق باهتمام واسع منذ أقدم الأزمنة فاقتبست الكثير من الأمم والشعوب من حضارته واستفادت من إبداعاته، فكان مصدر اشعاع حضاري من خلال اهتمام أبنائه بماضيهم الذي صنعوه وشيدوه بعرقهم وارواحهم واهتموا بتناقل اخبارهم وتاريخهم، وعليه سنستعرض حضارة بلاد الرافدين على النحو الأتي:

السومريون:

وهم من أقدم الشعوب العريقة التي استطاعت وضع الأساس لبناء الحضارة في القسم الجنوبي من العراق القديم والذي عرف ببلاد سومر، وشيدوا القرى والمدن وبنوا فيها البيوت والمعابد، وقد استخدموا الكتابة لتدوين شؤون حياتهم اليومية مثل مصروفات الدولة والمعابد وعقود البيع والشراء، إذ كانت للكتابة أهمية كبيرة بوصفها من المنجزات الحضارية في تاريخ الإنسان العراقي القديم. وعرف العصر الذي ظهر فيه السومريون بـ(عصر فجر السلالات السومرية) وشهد ذلك العصر تشكيل أنظمة سياسية عرفت بدويلات المدن السومرية مثل (أريدو- لكش- الوركاء- كيش- أور) وفيها ولد نبي الله إبراهيم الخليل أبو الأنبياء (عليه السلام)، وهو الذي بنى مع إبنه إسماعيل (عليهم السلام) البيت الحرام بأمر من الله عز وجل، ومنذ ذلك اليوم أصبحت الكعبة رمزاً للتوحيد.



الملك كودية ملك دويلة مدينة لكش الثانية



الكعبة المشرفة



مدينة الخليل في فلسطين

الأكديون:

هم من أقدم القبائل المهاجرة من الجزيرة العربية إلى بلاد وادي الرافدين، سكنوا القسم الأوسط من العراق، واختلطوا مع السومريين، إذ اثبتت المكتشفات الأثرية في المدن السومرية أن هذه الأقوام من سومريين وأكديين مارست جميعاً أنظمة سياسية وأعرافاً وعادات اجتماعية متشابهة وكان لها المعتقدات والطقوس الدينية نفسها ونقصد هنا السومريين ممن يتكلمون اللغة السومرية والأكديين تلك القبائل التي كانت تتكلم اللغة الأكدية الجزرية نسبة إلى جزيرة العرب موطنهم الأصلي.

تمكن سرجون الأكدي (٢٣٧١- ٢٣١٦ق.م) من تأسيس أول إمبراطورية في العالم القديم، عرفت بالإمبراطورية الأكدية. دام حكمها قرناً ونصفاً، واتسم عهده بالفتوحات الخارجية إلى البلدان المجاورة، ويعد سـرجون من أعظم القادة السياسيين والعسكريين، وقد اتخذ مدينة أكد عاصمة له، وقد خَلَفَ سرجون الأكدي عدد من الملوك الأقوياء مثل ريموش، ونرام سين ويعني محبوب الآله ولقب (بملك الجهات الأربع) ويعد من أبرز خلفاء الملك سرجون الأكدي، إلا إنّ ضعف الدولة الأكدية في عهد آخر ملوكها (شاركالي شري) أدى إلى سقوطها على أيدي الكوتيين، وهم قبائل جبلية غير متحضرة كانت تقطن جبال زاكروس في شمال العراق، تمكنوا من القضاء على الأكديين وتعد حقبة حكمهم من الحِقب المظلمة في التاريخ السياسي والحضاري للبلاد.

إلى أنْ تمكن (أوتو حيكال) أحد الأمراء السومريين من طرد الكوتيين والقضاء عليهم وتحرير البلاد منهم، بعد أنّ سيطروا على مقدراتها الاقتصادية نحو قرن من الزمن.

الملك سرجون الاكدي مؤسس الدولة الأكدية

بعد ذلك حدثت تغييرات على المستوى السياسي للبلاد تمكن خلالها الملك (أورنمو) من تأسيس سلالة جديدة عرفت بسلالة أور الثالثة (٢١١٣ق.م)، إذ استطاع هذا الملك توحيد البلاد سياسياً، إذ شهدت في عهده إنجازات عمرانية لأهتمامه بالبناء والعمران ومن أشهر إنجازاته بناء الزقورة، كما يعد (أور نمو) أقدم المشرعين في التاريخ، إذ وصل إلينا قانونه مدوناً باللغة السومرية ويتكون من أكثر من (٣٧ مادة قانونية)، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، وكانت نهاية حكم هذه السلالة هي نهاية أخر العهود السياسية للسومريين وبداية العصر البابلي القديم ونقصد بهذا العصر المدة ما بين نهاية سلالة أور الثالثة ونهاية سلالة بابل الأولى سنة (١٥٩٥ق.م).

العصر البابلي القديم

في هذ العصر عادت البلاد إلى نظام دويلات المدن، والذي كان أول نظام سياسي ظهر في حضارة بلاد الرافدين، ومن اهم السلالات الحاكمة في هذا العصر:

١- سلالة أيسن.
٢- سلالة لارسا.
٣- سلالة اشنونا.
٤- سلالة ماري.
٥- سلالة الوركاء.
٦- سلالة بابل الأولى.
٧- بلاد آشور.

وغيرها من السلالات والممالك الحاكمة، وتعد سلالة بابل الأولى من أهم تلك السلالات، إذ تمكن سادس ملوكها الملك حمورابي، من فرض الوحدة السياسية وتوحيد البلاد، حكم هذا الملك اثنين وأربعين عاماً (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)، وترك لنا مسلة تضم (٢٨٢ مادة قانونية متنوعة).

إنّ أبرز نتائج العصر البابلي القديم هو ظهور حركة واسعة من التدوين والتاليف والنقل والترجمة، ومنها ظهر الكثير من ألواح الطين المدونة بشؤون الحياة المختلفة والمعاملات التجارية مثل معاملات البيع والشراء والإيجارات والقروض والأحوال الشخصية والشرائع المدونة مثل (قانون لبت عشتار) و(قانون أشنونا)، و(قانون حمورابي)، وكذلك تميز هذا العصر بانفصال سلطة الملك عن السلطة الدينية.



الملك حمورابي



قاعة الحكم

بلغت حضارة العراق أوج عظمتها وازدهارها في عهد الملك (حمورابي)، ولكن بعد وفاته ضعفت الدولة وتدخلت العناصر الأجنبية، إذ أدت الظروف السياسية بشكل عام في البلاد إلى ظهور الآشوريون في القســم الشــمالي من العراق وعرفت منطقتهم باسم (بلاد آشور) نسبة إلى أول عاصمة لهم المسماة (آشور) والتي كانت تتمتع بمركز ديني خاص ويمكن عَدّ تاريخ تولي الملك (ادد - نيراري الثاني) الحُكم بدايةً لعصرٍ جديدٍ في تاريخ الآشوريين نظراً للأنتعاش الاقتصادي والتوسع العسكري والأزدهار الحضاري.

ومن أبرز ملوك الآشوريين (سرجون) ٧٢١ - ٧٠٥ ق.م وإبنه (ســنحاريب) و حفيده (آشور بانيبــال)، الذي قاد الجيوش الآشورية لتوسيع نفوذه في وادي النيل وسوريا وفلسطين، فضلاً عن أهتمامه بفنون الكتابة.



الملك سنحاريب

انتهى عهد الآشوريين بظهور الملك (نبو بلا صر) مؤسس الدولة الكلدانية الحديثة (آخر السلالات البابلية) الذي تمكن من القضاء على نفوذ الآشــوريين في نهاية القرن السابع قبل الميلاد، كما برز من تلك الدولة الملك (نبوخذ نصر الثاني) والذي يعد من أعظم الملوك سياسياً وعسكرياً فضلاً عن ابداعاته في ناحية والعمران والبناء، شملت دولته بلاد الرافدين وبلاد الشام، وحكم بعده ملوك ضعفاء فانتهزت الدولة الأخمينية الفرصة وأسقطت بابل في عام (٥٣٩ق.م).

الوضع السياسي ونظام الحكم في بلاد الرافدين:

امتاز الوضع السياسي الذي ساد بلاد الرافدين في عصر فجر السلالات بوجود عدد من دويلات المدن المستقلة عن بعضها، واستمر هذا الوضع حتى ظهور الدولة الأكدية التي عملت على توحيد البلاد في دولة واحدة ،وأصبح نظام الدولة المركزية الواحدة هو السائد في العهود السياسية اللاحقة في بلاد الرافدين، لاسيما العهد البابلي والآشوري والاكدي من أجل توحيد أرض الرافدين، على الرغم من فترات التجزئة والغزو الأجنبي التي تخللت التاريخ الحضاري للبلاد.

أما عن نظام الحكم فقد اعتقد العراقيون القدماء إنّ الملوكية نزلت من السماء، وهذا الاعتقاد اعطى للملوك مركزاً مقدساً تم توظيفه سياسياً. وقد مرَّ نظام الحكم فيها بمراحل مختلفة، ففي عصر فجر السلالات كان الملك أو الأمير يعين عن طريق الانتخاب، كما كانت شؤون كل مدينة تدار من قِبل مجلسين أحدهما فيه كبار السن من سكان المدينة والآخر فيه الرجال القادرين على حمل السلاح، وربما كان يضم بعض النساء، وفي حالات الطوارئ كظروف الحرب والفيضان كان المجلسان يمنحان الرجل المنتخب جميع الصلاحيات ليتمكن من إدارة المدينة، ويعد هذا النظام نظاماً سياسياً يقوم على أسس ديمقراطية، وقد أطلق على الأمراء لقب (لوكال) أي الملك وتعني بالسومرية (الرجل العظيم).

أصبح نظام الحكم فيما بعد نظاماً ملكياً وراثياً حتى عهود متأخرة من تاريخ بلاد الرافدين وكانت الملكية تنتقل من الأب إلى الابن الأكبر، كما ينتخب ولي العهد من قِبل الملك.

الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين:

اعتمد الاقتصاد في العراق القديم في مختلف عصوره على ثلاث ركائز هي:

ا - الزراعة : اعتمدت الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين على الزراعة والتي ازدهرت لتوافر التربة الخصبة ووفرة المياه والمُناخ الملائم لنمو أنواع كثيرة من المزروعات.

عرف الإنسان العراقي الزراعة في حدود الألف التاسع قبل الميلاد، إذ انتقل من حياة جمع القوت إلى إنتاج القوت معتمداً على مياه الأمطار، وكانت الزراعة محدودة ومقتصرة على الاكتفاء الذاتي، واستخدم أدوات زراعية مصنوعة من الحجر والخشب والعظام، ثم أصبح ينتج أكثر من حاجته الذاتية وظهرت بوادر التجارة من فائض إنتاجه، وقد زرع الإنسان في العراق القديم الشعير والقمح والسمسم والذرة والعدس والحمص والأشجار المثمرة كالتين والزيتون والكروم والرُمان والتفاح واللوز والبلوط، فضلاً عن أشجار النخيل ذات الشهرة الواسعة وقال عنها العراقيون القدماء إنّ لها (٣٦٠) فائدة إشارةً إلى فائدتها اليومية

على مدار السنة، وكذلك اهتموا بزراعة القطن (أشجار الصوف) كما سماها الآشوريون منذ الألف الأول قبل الميلاد، كما ذكرت أنواع الخضروات ولاسيما البصل والثوم والخيار وغيرها ،فضلاً عن اهتمامهم بالثروة الحيوانية ولاسيما الأغنام والجاموس والخيل، كما سنتْ قوانين لتنظيم الحياة الزراعية سواء كانت الأرض بوراً أو صالحة لزراعة الحبوب او أرض لزراعة الأشجار، وبشكل عام فقد كانت حياة الفلاحين تمتاز بالبساطة.



صورة تظهر استخدام الأدوات البدائية في رفع المياه لعملية الزراعة

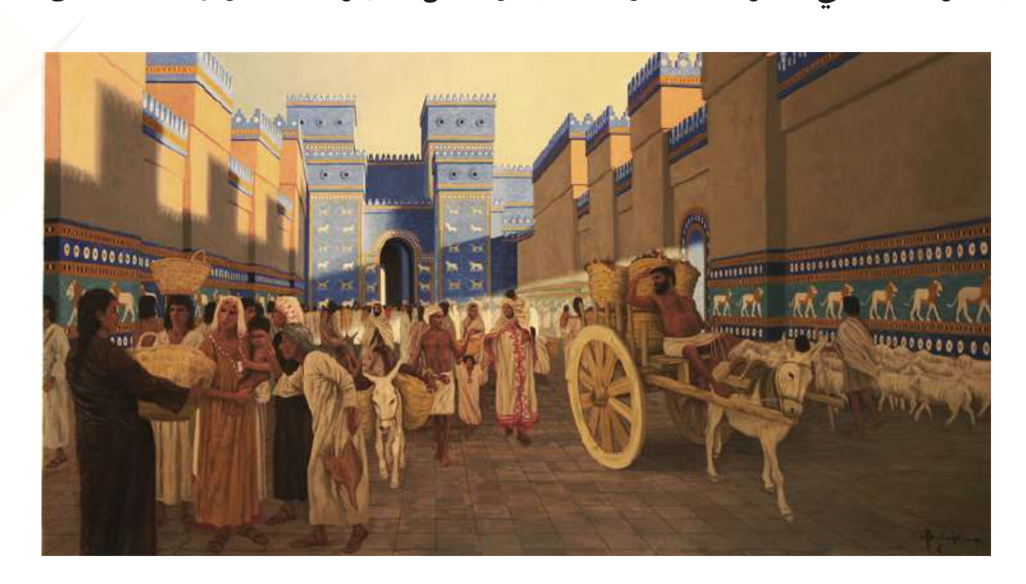
٢- التجارة : إنّ لموقع العراق المهم أثراً كبيراً في نشوء التجارة الخارجية وتطورها وكان من نتائج الاهتمام بالتجارة اكتشاف الوسائل الكفيلة لتنشيط التجارة كالعجلة والسفينة واستخدام نظم دقيقة للموازين والمكاييل واستخدام الحبوب والمعادن كوسيلة لتقييم اثمان السلع والاعمال المختلفة بدلاً عن النقود التي عرفت في القرن السابع قبل الميلاد، ونظمت المعاملات التجارية التي اقتبست منها الكثير من الأقوام كالاراميين واليهود والاغريق والرومان والفرس، وكان لديهم نوعان من التجارة هما :

أ- التجارة الخارجية: كان للعراقيين القدماء علاقات تجارية مع بعض البلدان مثل بلاد فارس وآسيا الصغرى وسوريا ومصر وبعض جزر البحر المتوسط والخليج العربي، إذ ذكرت النصوص السومرية بعض المناطق التي كانت لها علاقات تجارية مع بلاد الرافدين ومنها منطقة (مكّان) ويقصد بها عُمان ودلمون ويقصد بها البحرين، و(ملوخا) ويقصد بها (بلاد السند).

وكان للآشوريين في أوائل الألف الأول وأواخر الألف الثاني قبل الميلاد مستوطنات تجارية تقوم بدور الوسيط بين الآشوريين وآسيا الصغرى، وربما منذ العهد الأكدي.

وكان من نتائجها انتشار الحضارة العراقية القديمة في منطقة واسعة من الشرق الأدنى القديم، فضلاً عن انتشار الخط المسماري واللغة الأكدية واستعمالهما في الشرق الادنى القديم، ومن المواد المستوردة من الخارج المعادن والأحجار الكريمة وبعض الأحجار الخاصة لصنع التماثيل والأخشاب لصناعة الأثاث والتوابل والعطور والبخور أما صادراته فقد ضمت المنتوجات الزراعية كالمنسوجات والأصواف والجلود والزيوت والأواني الفخارية والمعدنية.

ب- التجارة الداخلية: سيطرت المعابد على التجارة الخارجية والداخلية في العصرين السومري والبابلي، وخصصت القوانين العراقية القديمة فقرات لتنظيم المعاملات التجارية. وبرز التاجر في الاعمال التجارية والذي كان يتمتع بمركز اجتماعي مهم كقيامه بمعاملات البيع والشراء ومهام الصراف ومعاملات العقار، وكانت البضائع تنقل بوسائط مختلفة مثل الحمير والثيران والعربات التي تجرها الحيوانات والوسائل النهرية كالقوارب والسفن الشراعية.



صورة تظهر الحياة التجارية في العصر السومري

٣- الصناعة: ان توافر المواد الأولية للصناعة ساعد على قيام صناعات متنوعة في بلاد الرافدين، وكان الحجر المادة الأساس لها، إذ كان ملوك العراق يحصلون عليها من الجهات الشمالية والشمالية الشرقية من البلاد، فصنعوا المقاشط والسكاكين والفؤوس وغيرها، ثم استخدموا الطين لصناعة الأواني الفخارية، بعدها تعلموا صناعة الغزل والحياكة، كما برعوا بصناعة التماثيل والمسلات والأختام الأسطوانية، ولتطور الصناعات ظهرت تخصصات عديدة فيها مثل النحات والصائغ وصانع الجلود والخياط الذي كان تابعاً للمعبد وفي العهد البابلي القديم أصبحت الحرف مستقلة عن المعابد.

الحياة الاجتماعية في بلاد الرافدين:

كانت القاعدة العامة في اختيار موقع المدن في حضارة بلاد الرافدين هي ان يكون موقع المدينة بالقرب من مجاري الانهار الرئيسة، وتتألف المدينة بصورة عامة من ثلاثة اقسام هي مركز المدينة والضواحي والقسم الذي يقع خارج اسوار المدينة ويضم مركز المدينة والمعبد الرئيس والقصر وبيوت السكان الحضر، اما الضواحي فتضم المعبد المخصص للاعياد ورأس السنة ومساكن المزارعين وحقولهم والبساتين وحظائر الماشية، اما القسم الذي يقع خارج اسوار المدينة فيضم الميناء والتجارة ومستودع البضائع .

ويمثل المعبد المركز الاجتماعي لحياة المدينة من النواحي الدينية والاقتصادية والسياسية يضاهيه ويزاحمه في النفوذ تدريجياً قصر الحاكم من حيث السلطة والمساحة والتنظيم.



أحد معابد بلاد الرافدين

إن الحياة الاجتماعية لحضارة بلاد الرافدين بقيت تستمد جذورها وديمومتها من العقيدة الدينية التي شكلت وعاء هذه الحضارة. فاستمرت الحياة الدنيوية متغيراً تابعاً للحياة الدينية على مدى تاريخ حضارة بلاد الرافدين. ويرتبط بذلك أن الحاكم بقي على رأس السلطة الزمنية والدينية بدءاً بالملك السومري فالبابلي ثم الملك الآشوري، لكونه ممثلاً عن الإله وينوب عنه أمام الشعب.

مع التطور الحاصل في الحياة الاقتصادية ازداد عدد السكان وكان من نتائج ذلك التطور

استقرار الحياة اليومية والعادات والتقاليد التي أصبحت أعرافاً، و فيما بعد قوانين مدونة صادرة عن السلطة الحاكمة حددت بها علاقات الأفراد بعضهم بالبعض الآخر وثبتت واجباتهم والتزاماتهم، وكان للأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والتبني والإرث وحقوق الوالدين وغيرها من العلاقات الاجتماعية نصيباً كبيراً من تلك القوانين، إلا إنّ ماجاء من مبادئ واحكام وقواعد في قوانين العصر البابلي القديم، وفي مقدمتها قانون الملك حمورابي، يمكن أنْ تؤخذ على إنها تمثل الصورة العامة لما كان عليه المجتمع العراقي في عصوره القديمة المختلفة التكوين أو السلّم الاجتماعي.

تألف المجتمع العراقي القديم كغيره من المجتمعات من فئات وشرائح عدة منها الحاكمة المتنفذة سياسياً او اقتصادياً أو دينياً ومنها المحكومة والتي ضمت عامة الناس ويمكن توضيحها على النحو الآتي:

١- الأسرة الحاكمة التي اكتسبت قدسية واحتراماً نظراً للمركز الذي يتمتع به الملك وأسرته عند عامة الناس لكونه ممثل الآلهة على الأرض.

٢- فئة النبلاء وأصحاب الإقطاعات والملاك وكبار الكهنة والموظفين وقادة الجيش وكان لهم حقوق وامتيازات سواء في القوانين أو الأعراف السائدة.

٣- عامة الناس وضمت العاملين في الحقول والمزارع والمداجن والمحلات التجارية الصغيرة وغيرهم من الشرائح الفقيرة والمعتمدة على قوتها اليومي.

وتمثل الطبقات الثلاث الانفة الذكر طبقة الاحرار ويعاملون معاملة واحدة أمام القانون ويتمتعون بالحقوق والواجبات.



طبقة الأحرار (العاملين) في بلاد الرافدين

٤- الرقيق أو العبيد : لم تكن تؤلف نسبة كبيرة ذات تأثير على المجتمع ، وكانوا يعاملون معاملة خاصة أمام القانون ويُميَّزون عن بقية أفراد المجتمع أما بقص شعرهم أو وضع علامات العبودية على أجسادهم وأكثر الرقيق هم من أسرى الحروب .



الطبقة الحاكمة في بلاد الرافدين

الأُسرة في بلاد الرافدين:

كانت الأسرة هي الأساس في تكوين المجتمع وتتكون من الأب والأم والأولاد وتضم الأسرة أيضاً أخوة الأب وأخواته ووالديه والأقرباء الذي يتولى الأب إعالتهم ، وأحياناً العبيد الذين يعيشون في الدار نفسها ويأتي الأب على رأس الأسرة وبيده جميع السلطات والصلاحيات ، وفي المرتبة الثانية الأم أو الزوجة وهي المسؤولة عن إدارة شؤون البيت وتربية الأطفال .

كان نظام التبني في بلاد الرافدين موجوداً ، وهو من الأمور الشائعة والقانونية في العراق القديم وكان يسد حاجة من حاجات المجتمع الرئيسة وهي توفير الأولاد للأسر التي لا تنجب وللمتبني الحق ان يتبنى أي عدد من الأطفال ذكوراً أو اناثاً بحسب عقد مدون ، ويعامل الابن المتبني كأحد الأبناء الطبيعيين .

القوانين

تعد القوانين أهم ما يميز حضارة العراق ويضعها في المقدمة، إذ احتوت على أقدم القوانين المكتشفة في العالم القديم، ومن أهم هذه القوانين:


مسلة حمورابي

١- قانون (أورنمو) مؤسس سلالة أور الثالثة المدون باللغة السومرية.
٢- قانون (لبت عشتار) المدون باللغة السومرية.
٣- قانون (أشنونا) المدون باللغة البابلية القديمة.
٤- قانون (حمورابي) المدون باللغة البابلية وضم (٢٨٢ مادة قانونية).
٥- مجموعة من القوانين تعود إلى العهدين الآشوريين القديم والوسيط.
٦- مجموعة من القوانين تعود إلى العهد البابلي الحديث وتضم (١٥ مادة).

وقد سبقت جميع هذه القوانين تشريعات عرفت باسم (اصلاحات أورو كاجينا) الملك السومري في حدود (٢٤٠٠ق.م).

الديانة

للديانة أهمية كبيرة في حياة الشعوب القديمة فهي تحدد سلوك الإنسان وحياته وعاداته وتقاليده وأعرافه، ولعل أهم ما يميز الديانة العراقية قديماً هو تعدد الآلهة، فضلاً عن ارتباطها بالمظاهر الطبيعية كالقمر والشمس والأرض وغيرها، ومن أهم تلك الآلهة:

١- الإله انو إله السماء وابو الآلهة.
٢- الإله انكي إله المياه.
٣- الإله انليل إله الهواء.
٤- الإله سين إله القمر.
٥- الإله شمش إله الشمس.
٦- الآلهة عشتار رمز الحب والحرب.
٧- الإله مردوخ إله مدينة بابل.

المعبد

للمعبد أهمية كبيرة ودور بارز في حياة المجتمعات القديمة، كونه مركزاً دينياً له علاقة وثيقة بحياة الناس من خلال الطقوس والشعائر المختلفة إلى جانب كونه مركزاً اقتصادياً فعالاً في حياة الناس، فضلاً عن كونه مركزاً ثقافياً يتعلم فيه الكهنة ومركزاً للقضاء.

ويقام في كل مدينة معبد وهناك مدن ضمت أكثر من (٢٠ معبداً) وإذا ارتفع شأن مدينة نتيجة تطورات سياسية ارتفع مركز إلآهها على بقية الآلهة، ويقسم المعبد على قسمين:

أ- المعبد العلوي: ويطلق عليه الصرح المدرج (الزقورة).

ب- المعبد السفلي: المشيد على الأرض قرب الزقورة وتقام فيه الصلوات والطقوس والشعائر الدينية وتقديم القرابين، ويشرف على المعبد عدّة كهنة يترأسهم الكاهن الأعلى ومنهم من اختص بإدارة أملاك المعبد ونشاطاته الاقتصادية.



صورة تمثل أحد الزقورات من حضارة بلاد الرافدين

المجتمع

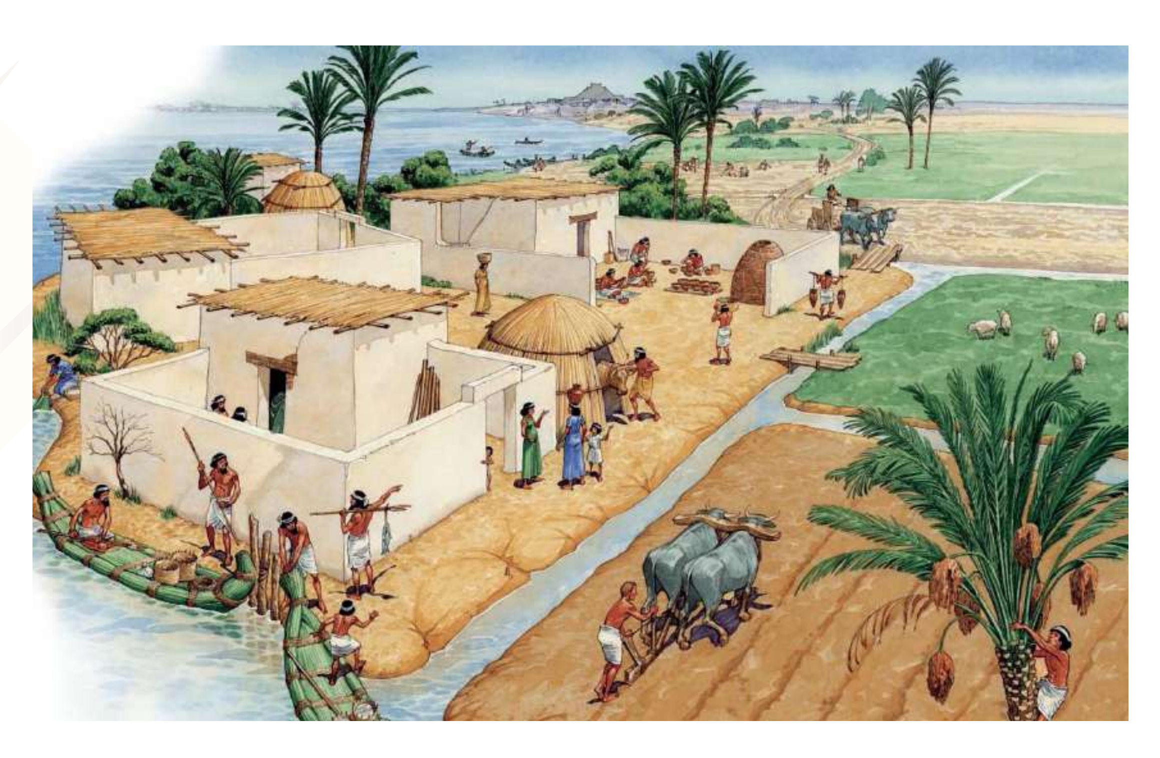
تُسجَّل للمجتمع السومري خاصية في غاية التحضر بحسب المفهوم الحديث، وهي غياب أي أثر للنظام القبلي في هذا المجتمع. وبدلاً من الأنظمة القبلية نشأت هيئات سياسية واجتماعية منذ أبعد العصور التاريخية، مثل مجلس المدينة الذي ضمَّ مجموعة مواطنين لإدارة المدينة، ولعلَّ تفسير ذلك هو أن الوحدة السكانية في هذه الحضارة اعتمدت ابتداءً على الاقتصاد الزراعي والتجارة، فنشأت أوائل مراكز التمدن والعمران، ونمت فكرة المواطن والمواطنة والولاء للمدينة- الدولة- بدلاً من الولاء للقبيلة.

وهكذا كأن المجتمع السومري أبعد ما يكون عن البدائية، بل كانت الحياة الاجتماعية في المدن السومرية جيدة مقارنة بالمناطق الأخرى وسادها التنظيم المتكامل، وعُرف الشعب

السومري بأنه منظماً في عمله وجهده وترك لنا الآلاف من السجلات والقسائم والعقود.

لقد اعتمدت المدينة السومرية في ظهورها وتطورها على الزراعة، لتوافر الماء الجاري طوال السنة والتربة الرسوبية الخصبة والمناخ الدافئ، وفي ظروف الافتقار الى مواد البناء من اخشاب واحجار ومعادن كان يُعتمد على الاعمال التجارية للحصول على المواد الاولية .

وتطلب نمو المجتمع وتعقد الحياة الاجتماعية قوانين تنظم العلاقات والمعاملات بين الناس، فشهدت الألفية الثانية قبل الميلاد صدور عدة قوانين سومرية، أهمها قانون (أور نمو)، وقانون (لبت عشتار) ، وقانون (أشنونا)، وقبلها جميعاً اصلاحات الملك (أورو كوجينا) وأخيراً صدور القانون البابلي للملك (حمورابي).



صورة توضح الحياة الاجتماعية في المدن السومرية

العلوم والمعارف في حضارة بلاد الرافدين:

ا - الكتابة: أول وسيلة أخترعها الإنسان العراقي القديم، إذ عثر على ألواح طينية من مدينة الوركاء في أواسط الألف الرابع قبل الميلاد تمثل أقدم النماذج الكتابية التي عرفها الإنسان في بلاد الرافدين وسميت بالكتابة المسمارية لأنّها تشبه المسمار أو الوتد. مرت الكتابة المسمارية بثلاث مراحل:

أ- الكتابة الصورية.

ب- الكتابة الرمزية.

ج- الكتابة الصوتية المقطعية.

ويعد استعمال الكتابة أول طريقة للتدوين عرفها الإنسان في الجزء الجنوبي من العراق (بلاد سومر) والتي تعد حداً فاصلاً ما بين عصور قبل التاريخ والعصور التأريخية في أواسط الألف الرابع قبل الميلاد وهو من أقدم النماذج الكتابية التي عرفها الإنسان في العراق القديم وسميت بالكتابة المسمارية لأنها تشبه المسمار، وكان لها الاثر الكبير في نشر العلوم والآداب وسائر المعارف في بلاد الرافدين وخارجها.



الكتابة المسمارية

٢- الفن: بدأ الإنسان بزخرفة الأواني الفخارية وبالألوان والأشكال المطرزة الفنية المختلفة وعبر عن ذوقه الفني في فن البناء ولاسيما بناء المعابد والنحت والنقش على الحجر لعمل المسلات والنصب وصناعة الحلي والمجوهرات وصناعة الأختام الأسطوانية ، ومن العناصر الفنية المعمارية المهمة التي أبتكرها العراقيون الأقواس وفن تشييد القباب ومن الأبنية الزقورة أو الصرح المدرج وبناء القصور الفخمة ذات الغرف والمرافق الكثيرة.





بعض أنواع الفن في حضارة بلاد الرافدين

٣- **الطب:** حصل العراقيون القدماء على معلومات مهمة عن الأمراض وتشخيصها ومعرفتهم بالعقاقير، وقد تضمن العلاج ثلاثة اساليب هي:

أ- العلاج الطبيعي .

ب- التمريض والعلاج بوساطة العمليات الجراحية.

جـ- الرُقي بوساطة الكتب الدينية والادعية لطرد الارواح والشياطين.



آثار قديمة يظهر فيها الجانب الطبي في بلاد الرافدين

٤- **المعادن:** أول تلك المعادن التي عرفها الإنسان العراقي النحاس وبعدها الفضة والذهب، واستخدموا القصدير وبرعوا في صناعة الحلي والأواني المزخرفة وصناعة الآلات والأدوات الزراعية والقلائد وأدوات الزينة وصنع الاسلحة.



الخوذة الذهبية

الانجازات الحضارية لإنسان بلاد الرافدين:

١ – اكتشفوا الزراعة ونظم الري السيحي وضبط مواعيد الفيضان.

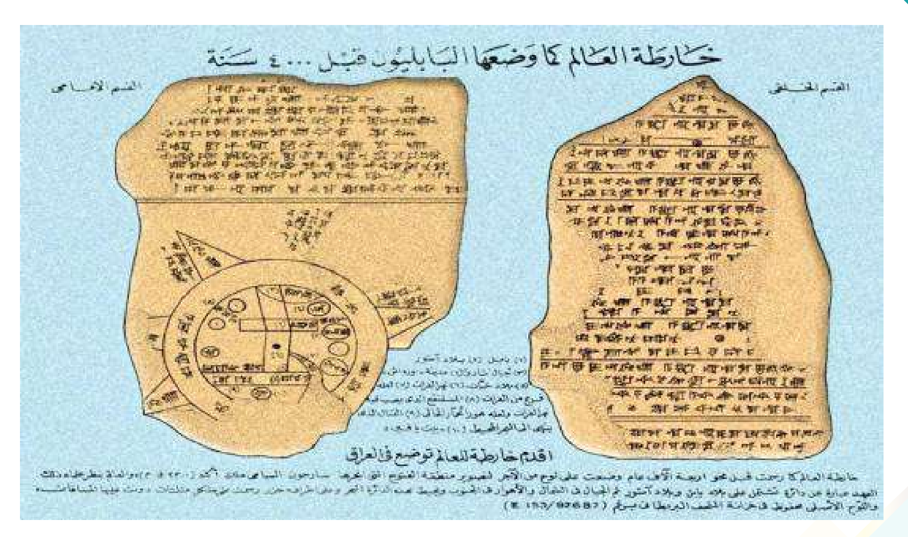
٢ – اخترعوا الكتابة واقاموا المدارس والمكتبات.

٣ – اعتقدوا أن شكل الأرض قبة طافية في الماء المحيط بها.

٤ – رسموا خرائط المدن والعالم المعروف آنذاك، مثل خريطة مدينة (أُومّا) وخريطة مدينة (نُفّر) وخريطة للعالم الذي مركزه بابل.

٥ – ابدعوا في التأمل في الخليقة والسماء والأرض، فعد الماء أصل جميع الاشياء، وعُدَّ مع الهواء والتراب وحرارة الشمس العناصر الأربعة الأولية للوجود الكوني .





خريطة العالم البابلية

٦ – برعوا في علم الفلك، إذ وضعوا جداول فلكية دقيقة لحركات النجوم والكواكب، ورتبوا الكواكب المعروفة على النحو الآتي (عُطارد والزُهرة والمريخ والمُشتري وزُحل)، وعرفوا إنّ القمر هو أقرب من الشمس إلى الأرض، وقسّموا دائرة السماء إلى (١٢ برجاً فلكياً) ضمن (٣٦٠ درجة).

٧ – اجتهدوا في الحساب والهندسة، فعرفوا مربعات الأعداد من (١ إلى ٦٠) والمتواليات العددية والهندسية والنظام الستيني والكسور وقوانين إيجاد مجموع مربعات الأعداد ومكعباتها والأشكال الرباعية (التي تُعرف اليوم بنظرية فيثاغورس)، واستعملوا العدد (٣) للنسبة الثابتة بين محيط الدائرة وقطرها، وكان أول تعداد لسكان بابل في سنة ٣٨٠٠ ق.م.





لوح طيني بابلي يوضح طريقة إيجاد الجذر التربيعي للعدد اثنين

٨ – قاسوا الزمن ووضعوا التقاويم القمرية والشمسية، وقسّموا اليوم على (١٢ قسماً) كل قسم يساوي ساعتين، وقسّموا الاسبوع على سبعة أيام، واستعملوا المتواليات الحسابية المتصاعدة لمعرفة أوقات طلوع القمر.

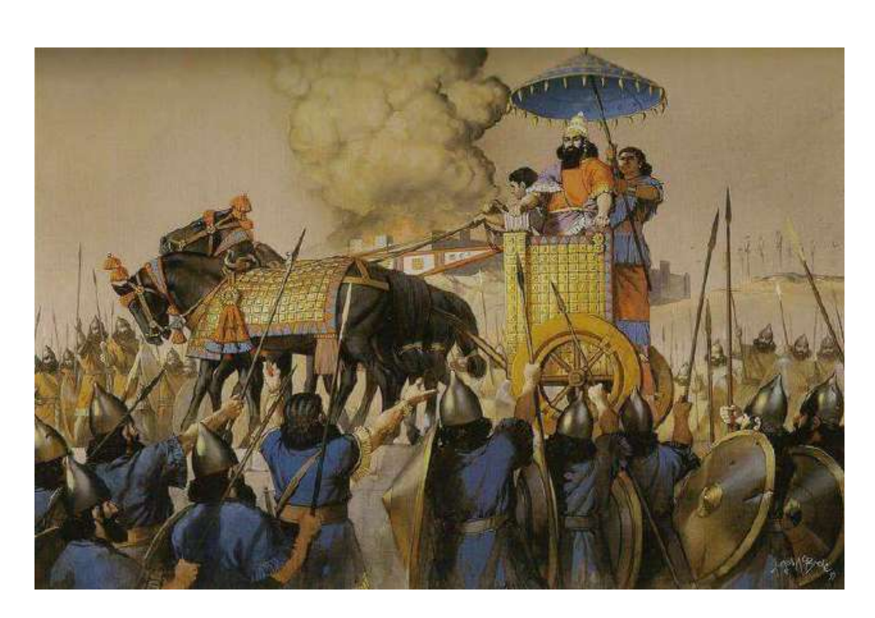


زقـــورة أور

٩ – وضعوا أوائل القوانين المدونة مثل قانون (أورنمو) وقانون (أشنونا) وقانون (حمورابي).

١٠ – اخترعوا العجلة ومركبات الخيول فوصلوا بتجارتهم وحملاتهم الحربية إلى مناطق بعيدة في الخليج العربي وبلاد الشام ومصر وآسيا الصغرى (تركيا).

١١ – أبدعوا في الأدب الملحمي لصياغة فلسفتهم عن الخلود، مثل ملحمة كلكامش.



صورة تظهر اختراع العجلة وصناعة المركبات للتجارة والحملات الحربية

معلومات أثرائية : (للاطلاع فقط)

قانون حمــــورابي

كُتب قانون حمورابي على مسلة، وهي عبارة عن عمود طولهُ (٨ قدم) أي مايعادل (٢,٢٥م) وعرض (٦٥سم)، وهي من حجر البازلت الاسود وبالخط المسماري، وقد حفرت القوانين على مسلة سوداء مزينة بصورة الملك حمورابي وهو واقف أمام إله الشمس الذي يرمز إلى العدل في بلاد مابين النهرين، ويتكون القانون في (٢٨٢مادة قانونية)، عالجت مختلف شؤون الحياة الاقتصادية والاجتماعية من خلال تضمنه مختلف القواعد والاحكام القانونية، وتتألف قوانين حمورابي التي أصدرها عام (١٧٧٠ق.م) من مواد متنوعة يمكن تصنيفها إلى عشرة انواع هي:

١ - مواد خاصة بالدعاوي وشملت الاتهام بالباطل وشهادة الزور وتغيير القاضي حكمه بَعد إصداره.

٢ - مواد خاصة بالاموال وفيها مواد تخص السرقات وخطف الأطفال وإيواء العبيد، وقد تضمنت المواد(١ - ٥).

٣ - مواد تتعلق بالعقار والأراضي وفيها إلتزام الأراضي الزراعية ومسؤوليات الفلاحين والمزارعين، وأخرى خاصة بحوادث الري والبستنة والرعي والقروض ونسبة الفائدة وطبيعة التعامل مع التجار الصغار والكبار والديون والائتمان، وتضمنت المواد (٤٢- ١٦٢).

٤ - مواد خاصة بالقضايا التجارية وشملت المواصلات والحانات ومحلات السكن والديون والرهن والأمانات والودائع، وضمت المواد من (٦ - ٢٥).

٥ - مواد خاصة بالاحوال الشخصية وفيها قضايا الزواج والطلاق والإرث وتبني الأطفال، وضمت المواد (١٢٧ - ١٩٤).

٦ - مواد خاصة بالتعديات والمخالفات كالإستهانة بالأب واسقاط الجنين.

٧ - مواد خاصة بأصحاب المهن والمتعلقة بالأطباء والبياطرة والحلاقين والبنائين والملاحين وصناع السفن.

٨ - احكام خاصة بالماشية والفلاحين والآلات الزراعية وتأجير العربات والحيوانات والعمال.

٩ - احكام خاصة بالأسعار والاجور التي حُددت فيها أجور الصناع وإيجار السفن.

١٠ - مواد خاصة بالعبيد.

وفيما يلي نماذج من تلك القوانين:

١ - الحكم بالموت على سيد البيت، لأنه قام بايواء احد الهاربين (ذكر ام انثى) ولم يقم بأظهاره أمام المحكمة.

٢ - الحكم بالموت على الذي يقوم بسرقة الأبن الأصغر لأحد الأشخاص.

٣ – الحكم بالموت على الذي يُقبض عليه متلبساً وهو يسرق .

٤ – الحكم بالموت على رجل، إذا تسبب هذا الرجل بموت إمرأة حرة ويحكم عليه بدفع مقدار من المال اذ تسبب بفقدان جنينها فقط .

٥ – تقطع اذن العبد، إذا قال لسيده انت لست سيدي .

٦ – يخلع سن الرجل ، إذا تسبب بخلع سن رجل آخر، يكون مساوياً له (أي حر لحر) .

٧ – تقطع يد الولد إذا ضرب والده .

٨ – يكسر عظم الرجل اذا تسبب بكسر عظم رجل آخر .

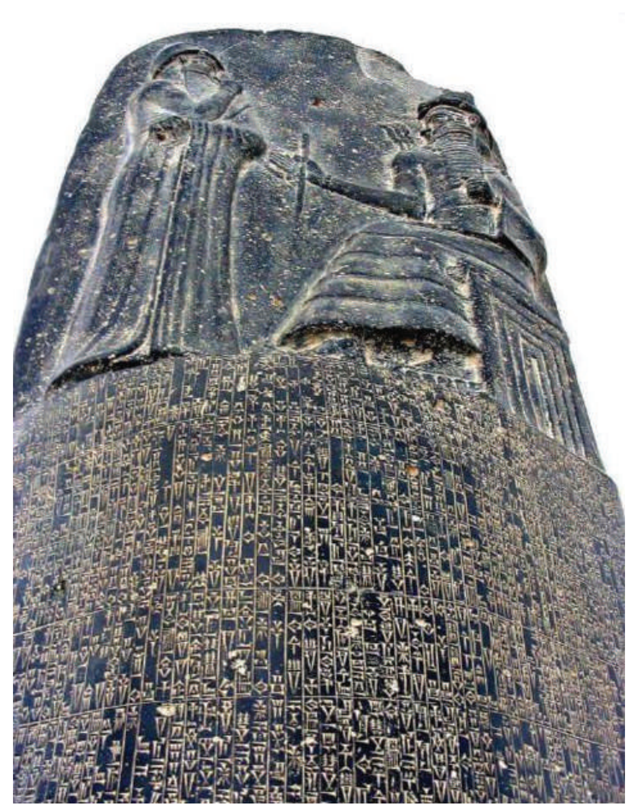
٩ – إنّ أموال ومهر المرأة بعد زواجها لاتعود لأهلها، وإنما لأبنائها .

١٠ – اذا ادلى سيد بشهادة زور في قضية ولم يقطع اثبات صحة كلماته التي نطق بها وكانت تلك الشهادة تتصل بحياة شخص قُتل، أما إذا كانت تلك الشهادة تتصل بالحبوب والمال فأنه يُسوّق ويتحمل جزاء شهادته .

١١ – إذا سَرق سيد متاع إله أو متاع الدولة فأنه يقتل، كما يقتل كل من وضع يده في متاع مسروق .

١٢ – إذا اشترى سيد أو استلم أمانةً كذهباً أو عبداً أو جاريةً أو ثوراً أو نعجةً أو جحشاً أو أي شي آخر من يد رجل آخر أو عبدهُ بغير شهود أو عقود فهو لصٌ ويقتل .

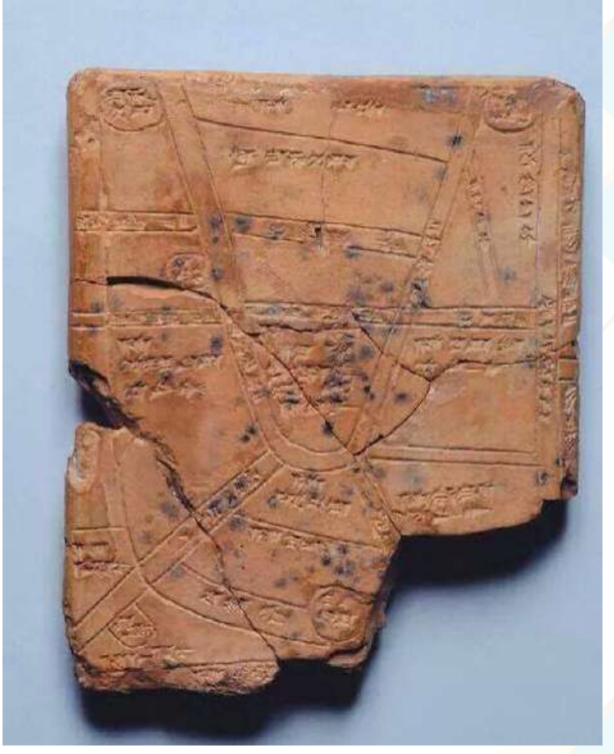
١٣ – اعطى القانون للأولاد حصص متساوية في ميراث أبيهم ولم يعد الميراث محصوراً في الأبن الأكبر .

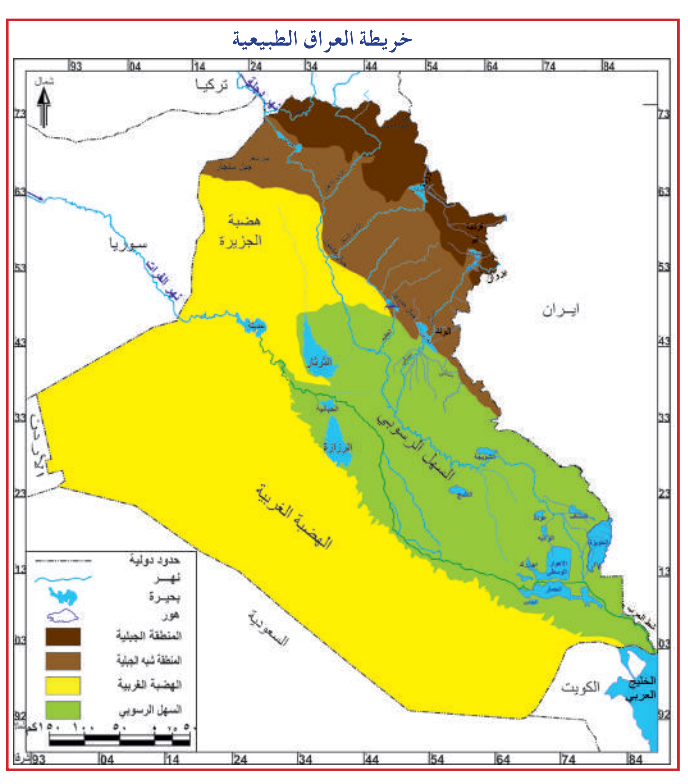


الملك حمورابي وهو واقف أمام إله الشمس

١٤ – منع الأرملة من الزواج إلا بأذن من القاضي إذا كان لديها أولاد قاصرين وصدور الاذن بعد دراسة وضعها واستحصال العهد من زوجها الجديد بالمحافظة على أموال القاصرين وتربيتهم وعدم السماح لها ببيع أموالهم وإلا أُعتبر البيع باطلاً.

١٥– أجاز القانون للرقيق الزواج من طبقتهم أو من طبقة الأحرار، كما وسمح لهم بتملك الأموال وممارسة التجارة.





نشاط

قارن بين خريطة مدينة نُفر وخريطة جمهورية العراق، من حيث :

١ – عنوان الخريطة.

٢ – مقياس الرســم.

٣ – مفتاح الخريطة.

٤ – الرموز المستخدمة في الخريطة.

٥ – اتجاه الشمال.

٦ – اطار الخريــطة.

٧ – دوّن المواصفات الحديثة للخريطة الجغرافية.



اسئلة الفصل الثاني

س١ : املأ الفراغات الاتية :

١– يبدأ العصر البابلي القديم من ....

٢– من أبرز السلالات الحاكمة في العصر البابلي القديم ....

٣–لـ (أورنمـــو) انجازات عديـــدة منها .... و ....

٤– من أبرز ملوك آشـــور ....

٥– أهم القوانين في حضـــارة وادي الرافديـــن ....و........................

س٢ : صحح العبارات الآتية :

١– السومريون من أقدم الشعوب التي استطاعت وضع الأســـاس لبناء الحضارة في القسم الشمالي من العراق القديم.

٢– أوتوحيكال أحد الأمراء الأكديين.

٣– تمكن سرجون الأكدي من تأسيس سلالة أور الثالثة في (٢١١٣ ق.م).

٤– ضم قانون حمورابي (٢٨٢ مادة قانونية) دون بالخط الهيروغليفي وباللغة الأكدية.

٥– يعد حمورابي من أعظم القادة الســـياسيين والعسكريين، واتخذ مدينة أكد عاصمة له.

س٣ : ارسم دائرة حول الحرف الذي يمثل الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي :

١– نشأت الحضارات القديمة على :

أ– ضفاف الأنهار　　ب – مرتفعات الجبال　　ج – سطوح الهضاب　　د – سفوح التلال

٢– اطلقت تسمية أرض السواد على بلاد النهرين لـ :

أ – سواد تربته　　ب – خصوبة تربته　　ج – كثرة معادنه　　د – كثرة مياهه

٣ – حمورابي سادس ملوك سلالة بابل الاولى (العصر البابلي القديم) حكم :

أ – ٣٢ عاماً　　ب – ٢٢عاماً　　ج – ٤٢ عاماً　　د – ٥٢ عاماً

٤ – الكتابة المستعملة في بلاد الرافدين هي :

أ – الهيروغليفية　　ب – المسمارية　　ج – العربية　　د – الفارسية

س٤ : عرف ما يأتي :

قانون لبت عشتار ، مصطلح لوكال، حمورابي ، الكتابة المسمارية ، سرجون الأكدي، نبوخذ نصر ، الأكديون ، أور نمو .

س٥ : قارن بين الحضارة السومرية والحضـارة الأكدية .

س٦ : اذكر الانجازات الحضارية لإنسان بلاد الرافدين .

س٧ :بين الآراء الخاصـة بأصـل ومعنى كلمة (عراق) .

س٨ : مَّم تألف المجتمع العراقي القديم .

س٩ : ما الجوانب التي اعتمد عليها الاقتصاد في العراق القديم .

س١٠ : علل مايأتي :

١ - اعتمدت الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين على الزراعـة .

٢ - اهتم ملوك بلاد الرافدين بتشـريع القوانيين .

٣ - تطور الري السيحي في وسط وجنوب العراق .

٤ - تعدد الآلهة في العراق القديم .



عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة :

١- حـدد على خريـطة صماء للعراق مواقع الحضارة السومرية ، البابلية ، الأكدية ، الآشورية .

٢- اجمع عدداً من المصورات تمثل حضارة بلاد الرافدين .

يضمن الدستور الحفاظ على الهوية الاسلامية لغالبية الشعب العراقي، كما ويضمن كامل الحقوق الدينية لجميع الافراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية كالمسيحيين والايزيديين والصابئة المندائيين .

المادة (٢)

دستور جمهورية العراق

الفصل الثالث

حضارة وادي النيل



عزيزي الطالب يتوقع منك بعد دراستك لهذا الفصل أنْ تكون قادرا على أنْ:

١– تحـدد الموقع الجغرافي لحضارة وادي النيل (مصر) في العالــم القديـم.

٢– توضح أهمية الموقع الجغرافي لقيام حضارة وادي النيل.

٣– تذكر أهم التضـاريس في بلاد وادي النيـــل.

٤– توضح دور المنـاخ في قيـام حضـارة وادي النيـــل.

٥– تبين مناخ وادي النيـــل.

٦– تذكر أهـم المـوارد الطبيعيـة لبـلاد وادي النيــل.

٧– تعرف أهمية الموارد الطبيعية لقيام حضارة وادي النيـل.

٨- تبيـن أقسـام العصـور التاريخيـة بمصـر القديمة .

٩ - توضح مميزات عصر المملكة القديمة .

١٠ - توضح عصر المملكة الوسطى .

١١ - تـعرف عصـــر الأهـــرام .

١٢- توضح عصر المملكة المصرية الحديثة . (عهد الإمبراطورية)

١٣ - تـعرف الهكســـوس .

١٤ - توضح أحوال مصر تحت حكم الهكســوس .

١٦ - تسمي أشهر الملوك المقاومين للهكســوس .

١٧ - تبين أحوال مصـر بعد عصـرالإمبراطوريــة .

١٨ - توضح مميزات عصر الإمبراطورية المصـرية .

١٩ - تسـمي أشــهر ملوك الإمبراطـورية المصرية .

٢٠ - توضـح أحوال مصـر بعد عصر الإمبراطورية .

٢١ - تلخص الإنجازات الحضارية لبلاد وادي النيل .

٢٢ - توضح الحياة الاجتماعية لبـلاد وادي النيـل .

٢٣ - تعرف الخط الهيـــروغليفي .

٢٤ - ترســم نهر النيــل من المنبــع إلى المصب .

العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي .

المادة (١٤)

دستور جمهورية العراق



المقومات الجغرافية لقيام حضارة وادي النيل

توفرت مقومات جغرافية ساعدت على قيام حضارة وادي النيل أهمها :

ا - الموقع الجغرافي:

تقع مصر في القسم الشمالي الشرقي لقارة أفريقيا ، وتتصل ببلاد الشام وبلاد العرب بشبه جزيرة سَيناء ، وتطل على البحرين المتوسط والأحمر ، ويمثل نهر النيل أبرز معالم مصر وينبع من هضبة الحبشة وهضبة البحيرات الأفريقية ، وهذا الموقع جعل مصر قريبة من حضارات آسيا وأوربا تؤثر فيها وتتأثر بها . لاحظ خريطة (٤) .

خريطة (٤) موقع حضارة وادي النيل وأمتدادها الجغرافي

٢ – التضاريس:

تُعد أرض مصر هضبة قاحلة يُقسّمها مجرى نهر النيل على قسمين ويكون دلتاه في مصبه، لاحظ خريطة (٥)، ويمكن تقسيم سطح مصر على الاقسام الاتية:

أ – وادي النيل ودلتاه:

ينبع نهر النيل من هضبة البحيرات الأفريقية جنوباً، ويشق طريقه في الهضبة المصرية الجافة مكوناً صعيد مصر (مصر العليا) ثم الدلتا (مصر السفلى) ليصب في البحر المتوسط، ويُعد مستقراً للحضارة وشريان الحياة فيها بسبب وفرة الماء الجاري على مدار السنة لزراعة المحاصيل الصيفية والشتوية، فضلاً عن استخدامه للنقل المائي والصيد النهري، وامتاز بأنتظام مواعيد فيضانه وهو أقل عنفاً مقارنةً بفيضان نهري دجلة والفرات.

ب – الصحراء الغربية:

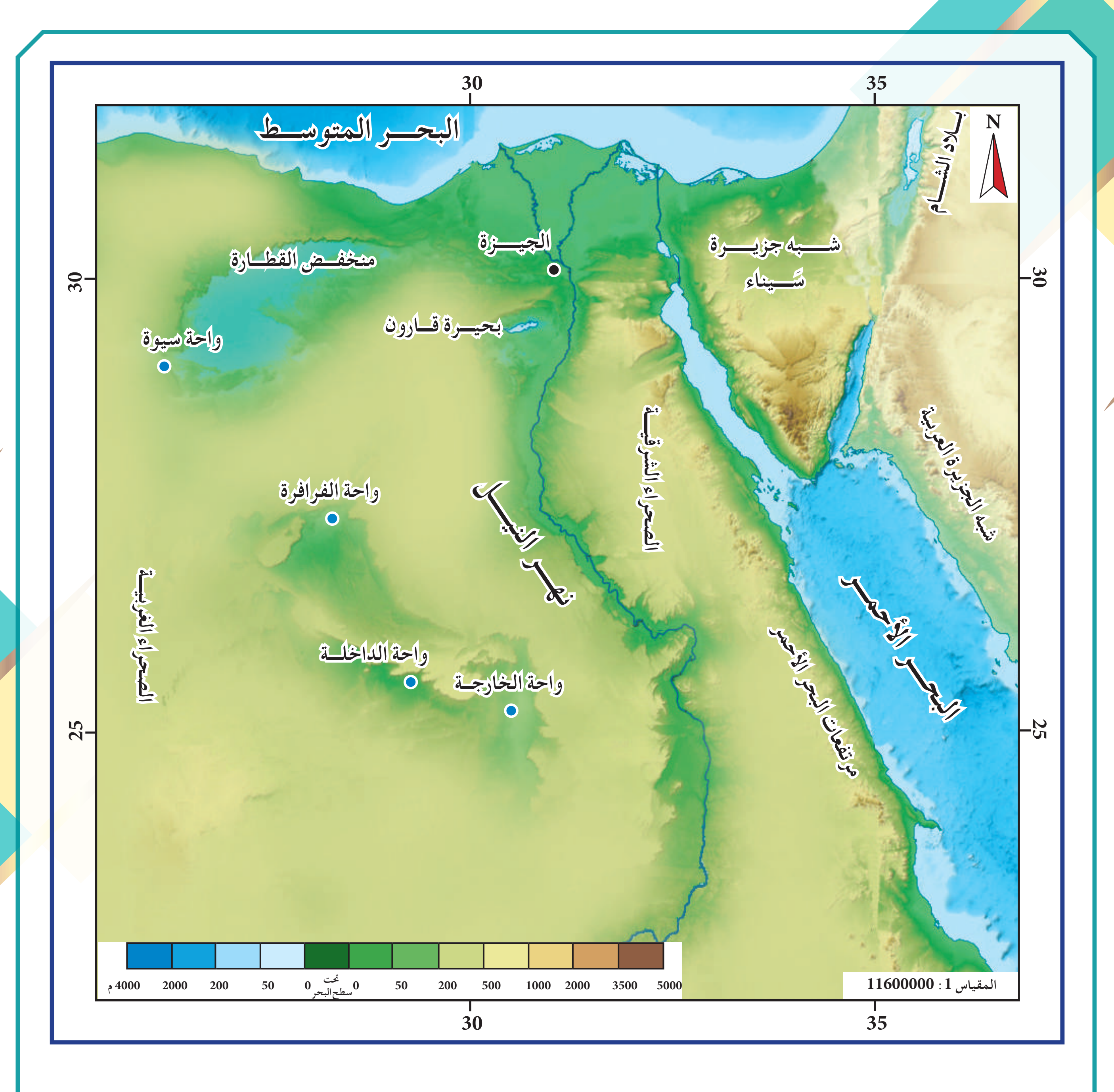
هي هضبة تمتد إلى الغرب من وادي النيل، وتضم مواضع لإنسان العصور الحجرية مثل واحات الداخلة والخارجة والفرافرة والبحرية وسيوه والفيوم ومنخفضي النطرون والقطارة، وكانت مصدراً للمرمر والذهب والزمرد للحضارة المصرية، وقد حمت مصر من جهة الغرب لصعوبة اجتيازها.

ج – الصحراء الشرقية:

هي هضبة تمتد بين وادي النيل ومرتفعات البحر الأحمر وشبه جزيرة سَيناء، وكانت مصدراً للصخور الصلبة مثل الكرانيت والبازلت والحجر الجيري، التي اُستخدمت في بناء المعابد والقصور، فضلاً عن الذهب المستخدم في صناعة الحُلي، وتُمثل حداً شرقياً يحمي وادي النيل أسوةً بالصحراء الغربية.

د – شبه جزيرة سَيناء:

هي هضبة قاحلة وجبلية تمتد في الجانب الشمالي الشرقي لدلتا النيل، مثلثة الشكل قاعدتها عند ساحل البحر المتوسط ورأسها يفصل بين ذراعي البحر الأحمر (خليج العقبة وخليج السويس)، وتمثل حلقة وصل مصر بقارة آسيا ومدخلاً للهجرات الوافدة والأقوام الغازية من جهة الشمال الشرقي.



خريطة (٥) بلاد وادي النيل الطبيعية

٣ – المُناخ:

يسود المُناخ الجاف في مصر ، إذ تسود الرياح الجافة ، باستثناء القسم المطل على البحر المتوسط ذي الأمطار الشتوية ، وهذا جعل سكان مصر يلجؤون إلى نهر النيل لتلبية حاجاتهم من الموارد المائية كافة ، ويُنظمون جريانه ويستفيدون من فيضانه .

٤ – الموارد الطبيعية:

استغل إنسان وادي النيل حجارة نهر النيل وتربته وواحاته وبحيراته ومياهه لبناء حضارته منذ العصور الحجرية، واستقر طويلاً عند مجرى النهر بسبب جفاف المناخ لذا قيل ان مصر هبة النيل، الذي جلب رواسب الجبال والهضاب مكوناً دلتاه الخصبة، وتشتمل الموارد الطبيعية على :

أ – الماء : تُعد مياه نهر النيل السبب الرئيس لاستمرارالحياة وتطور الحضارة بعد اكتشاف الزراعة المروية بطريقة احواض المدرجات النهرية، الموازية للنهر لتصريف مياه الفيضان وضبط مواعيده المنتظمة، وقبل هذا كانت المستقرات السكانية الأولى في الواحات والبحيرات.

ب – التربة الخصبة : جلب نهر النيل تربة طموية خصبة من منابعه، تتسع مكونةً الدلتا بعد القاهرة، وعلى جانبيه تنتشر الصخور التي أصبحت مادة لبناء القصور والمعابد والاهرامات والتماثيل والأسوار.

ج – مواد البناء: ثبتت معابد وقصور واهرامات مصر أمام عوامل الجو والزمن لأنها بُنيت بعيداً عن فيضان نهر النيل ومن الحجارة الصلبة مثل الكرانيت من (اسوان) والبازلت من (جبال البحر الأحمر) والمرمر والفيروز والذهب والزمرد (من الصحراء الغربية)، في حين اختفت بيوت الطين المبنية على ضفاف نهر النيل الذي طمرها برواسبه.





الزراعة في بلاد وادي النيـــــل

لقد نشأت وتطورت حضارة وادي النيل على أرض ذات نهر منتظم الفيضان وتربةٍ رسوبيةٍ خصبة ومحميةٍ بالبحر والصحراء وقريبة من مواطن الحضارات الأصيلة وهذا سببُ غناها الحضاري وطول عمرها .

الحضارة المصرية:

بدأت الحضارة المصرية قريباً من العام (٣١٥٠ ق.م) في الجزء الشمالي الشرقي لأفريقيا على ضفاف نهر النيل فيما يعرف الآن بجمهورية مصر العربية، إذ استطاع المصريون توحيد البلاد سياسياً في عهد الملك (مينا) ملك الجنوب وتأسيس الدولة الموحدة، وصارت مدينة (منفيس) عاصمة للبلاد، وقد تميزت بالاستقرار السياسي على الرغم من تخللها حِقب عدم استقرار، بلغت ذروة حضارتها في عصر الدولة الحديثة وبعد ذلك مرت بحقبة انحدار وتدهور بطيء، إذ هوجمت مصر في تلك الحقبة من قبل العديد من القوى الأجنبية مثل (الكنعانيين ، و الهكسوس، والآشوريين، والفرس، واليونان).

انتهى حكم الفراعنة رسمياً حين غزت الإمبراطورية الرومانية مصر عام (٣٣٠ ق.م) وجعلتها إحدى مقاطعاتها وهي أطول حضارة استمرت في العالم القديم،تكونت الحضارة الفرعونية التي حكمت مصر عبر الزمن من (٣١ أسرة) وكانت على أربع مراحل هي:

١- عصر المملكة القديمة.
٢- عصر المملكة الوسطى.
٣- عصر الهكسوس.
٤-الدولة الحديثة (عصر الإمبراطورية).

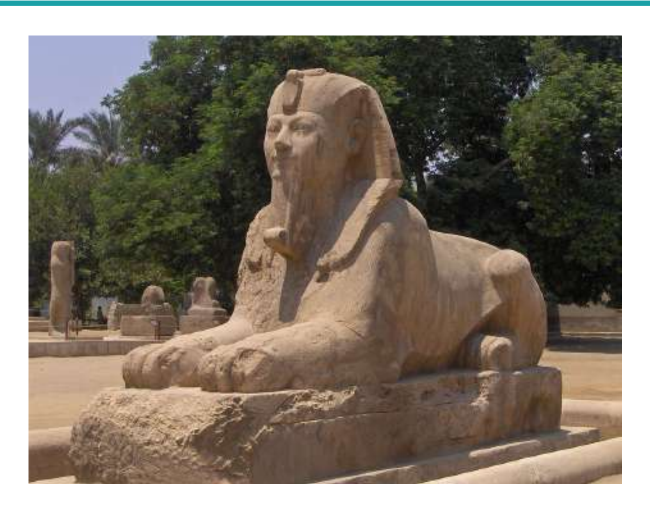
١ - عصر المملكة القديمة (٣١٠٠ - ٢٢٧٠ ق.م):

أ- الأسرة الأولى والثانية والثالثة.
ب- عصر الاهرام ٢٧٨٠-٢٢٧٠ ق.م ، ويشمل الأسر الرابعة والخامسة والسادسة.

بدأت الحياة السياسية في مصر على هيئة إمارات ودويلات ومدن كثيرة في كل من مصر السفلى والعليا ويعد الملك (مينا) موحد مصر في مملكة واحدة الذي يعد عهد ازدهار الحضارة المصرية.

أ- الأسرة الأولى والثانية: نجح (مينا) مؤسس السلالة الأولى في توحيد المملكتين في مملكة متحدة لقب ملوكها بملك مصر العليا والسفلى.

واشتهر حكام السلالة الأولى بطريقة الدفن التي تضمن عدم تلف أجسادهم وعرف القبر بالمصطبة ثم تطور إلى مدرج من الحجر ثم إلى الهرم، أما الحدث الأهم فهو ظهور الخط الهيروغليفي أي (الخط المقدس)، فضلاً عن ذلك اقاموا علاقات تجارية مع الكنعانين في بلاد الشام، وازدهرت صناعاتهم الخزفية واستخدموا دولاب الفخار في الصناعة.



الملك منفيس

ب - عصر الاهرام والأسر من الرابعة - السادسة : تم توحيد البلاد في هذا العصر وسمي بعصر الاهرام لأن الملوك قاموا ببناء الاهرامات المدرجة الضخمة التي اشتهرت بها مصر ، إذ دفن الملوك موتاهم في قبور فوقها أبنية عالية شاهقة هي الاهرام، وأول من بنى الاهرام الملك (منقرع) وكان هذا الملك أول من استعمل (الخرطوش) وهو عبارة عن ختم الملك وهو شكل يشبه الختم الأسطواني المستعمل في بلاد الرافدين، ثم (خوفو) وكان محارباً كبيراً بنى الهرم الأكبر، ثم (خفرع) الذي بنى الهرمين الكبيـرين، ومن هنا جاءت تسميته بـ (عصر الاهرام)، والتي تعد من إحدى عجائب الدنيا السبع، كان الغرض من بناء الاهرام هو لتقديس الملوك المصريين إذ اتخذوهم آلهة يعبدونهم في اثناء حياتهم وبعد مماتهم بسبب اعتقادهم بوجود حياة أخرى بعد الموت، لذلك حرصوا على حفظ أجساد ملوكهم محنطة، ويعد هذا العصر عهد توطيد الوحدة السياسية.







بناء الاهرامات في بلاد وادي النيل

٢ - عصر المملكة الوسطى (٢١٠٠ - ١٧٨٥ق.م): وتشمل حكم الأسر من السابعة إلى العاشرة، إذ تجزأت فيه البلاد إلى اقاليم ودويلات مع ازدياد نفوذ الامراء الاقطاعيين على حساب سلطة الملك، وعمت الفوضى وأهملت الزراعة وحدثت مجاعات بسبب ضعف الملوك الفراعنة وحل عهد مظلم تجاوز المئة عام.

بعدها استعادت مصر وحدتها السياسية في عهد السلالتين الحادية عشرة والثانية عشرة، إذ استطاعت مدينة(طيبة) أنْ تفرض سيطرتها على بقية المدن المصرية وإعادة وحدة البلاد في عصر المملكة الوسطى، فضلاً عن وجود آثار قيمة ولاسيما في المعابد الخاصة بالإله آمون والإله راع، وقد استأنفت مصر علاقاتها مع العالم الخارجي.

ويعد هذا العصر عصر سلم ورخاء وعمل الملوك على تمديد حدود الولايات ووضع أسس الإدارة والحكومة القوية.



الآلهة آمون

لايجوز إسترقاق أو إستعباد أي شخص ويحظر الإسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعهما.

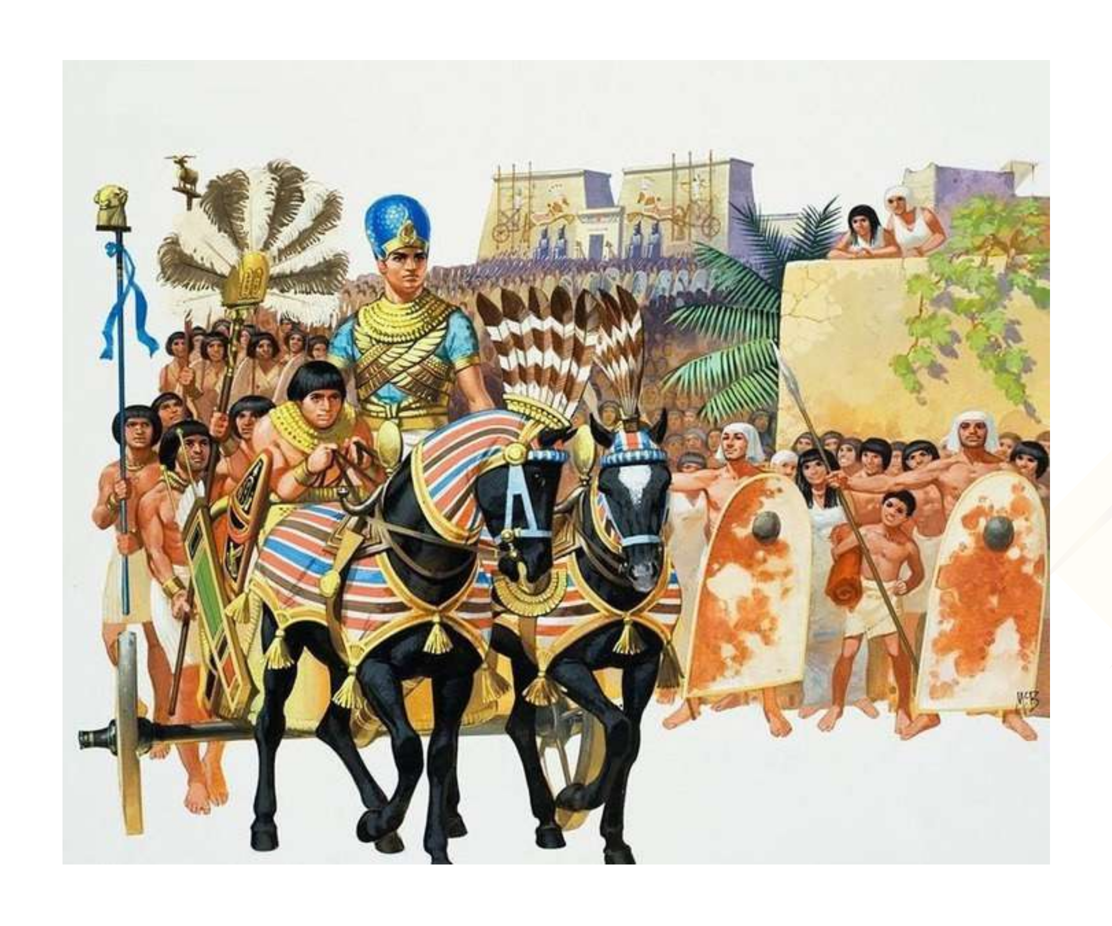
المادة (٤)

الاعلان العالمي لحقوق الإنسان

٣- الهكسوس (١٧٨٨-١٥٨٠ق.م):

أقوام ذات أصول مختلفة، اتخذت من بلاد الشام قاعدة لغزو مصر مستغلين فترة الضعف التي حلت فيها، واستطاعت أنْ تحكم قرنيين من الزمن، أدخلوا فيها السيف المصنوع من الحديد والقوس المركب وادخلوا الخيول والعربات الحربية، كما قاموا ببناء عاصمة جديدة لهم هي مدينة (افاريس) عند مصر السفلى، وأقتبسوا من المصريين الكثير من الحضارة المصرية، وصار ملوكهم يلقبون بـ (الفراعنة) وقد أطلق عليهم المصريون (حكام البلاد الأجانب) وأصبح هذا هو معنى كلمة (الهكسوس) في اللغة المصرية القديمة.

أما مصر العليا فقد كانت مستقلة نوعا ما وبدأت محاولة لمواجهة الهكسوس بقيادة الملك (أحمُس) الذي استطاع القضاء عليهم وطردهم من البلاد وملاحقتهم إلى خارج البلاد في سوريا وكوَن الأسرة الثامنة عشرة فبدأ عصر جديد في مصر عرف بعهد الدولة الحديثة أو (عصر الإمبراطورية).



مواجهة الهكسوس بقيادة أحمُس

٤ - الدولة الحديثة (عصر الإمبراطورية) (١٥٨٠-١٠٨٥)ق.م:

دام حكمها خمسة قرون، امتازت بالقوة والثروة وشملت هذه الإمبراطورية ثلاث أسر وهي الأسرة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرون وكانت عاصمتها (طيبة)، ويعد الملك (أحمس) مؤسسها ومن أشهر ملوكها (أمنوفس الثالث) وإبنه (أمنوفس الرابع) الذي كانت له علاقات وثيقة مع الملوك الكيشيين والآشوريين في العراق القديم، وقد أبدل أسمه إلى (أخن - آتون) أي محبوب قرص الشمس، وبنى عاصمة جديدة سماها (أخي - ناتون)، إذ قام هذا الملك بثورة دينية رافضة لتعدد الآله داعياً إلى عبادة الآله الواحد (آتون)، وعلى الرغم من أهمية هذه الثورة إلا أنها أحدثت إرباكاً وضعفاً في أرجاء الإمبراطورية، لأنه أثار غضب الكهنة فتآمروا عليه واستطاعوا القضاء عليه.

ومن مشاهير هذا العصر الملك (توت - عنخ - آمون) الذي خلف (أخناتون) وترك عبادة الآله (آتون) ورجع إلى عبادة الآله (آمون) إله مصر القديمة وترك العاصمة (أخناتون) وعاد إلى العاصمة القديمة طيبة.

وقد كشفت التنقيبات الأثرية عام ١٩٢٢م في وادي الملوك عن مقبرة تحتوي على كنوز من الذهب والمجوهرات تعود لهذا الملك، وفي هذا العصر ولد نبي الله موسى(عليه السلام) في مصر ودعا إلى عبادة الله الواحد سبحانه وتعالى.



الملك توت - عنخ - آمون

احوال مصر بعد عصر الإمبراطورية:

بدأ عصر جديد من الانهيار والانحلال في أيام الأسرة الحادية والعشرين، واستمر هذا الضعف والتدهور حتى الأسرة الخامسة والعشرين، مما أدى إلى تعرض البلاد للهجمات الأجنبية، على يد الفرس الأخمينيين ثم اليونانيين بقيادة (الإسكندر المقدوني) عام (٣٣٢ ق.م)، حتى استطاع العرب المسلمون من فتحها عام (٢٠هـ/ ٦٤٠م).

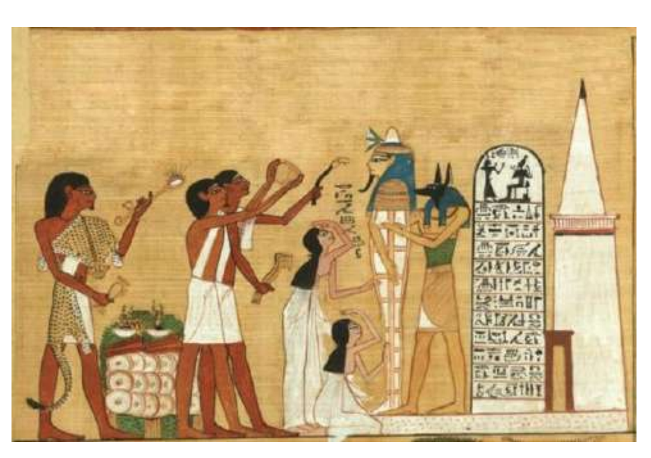


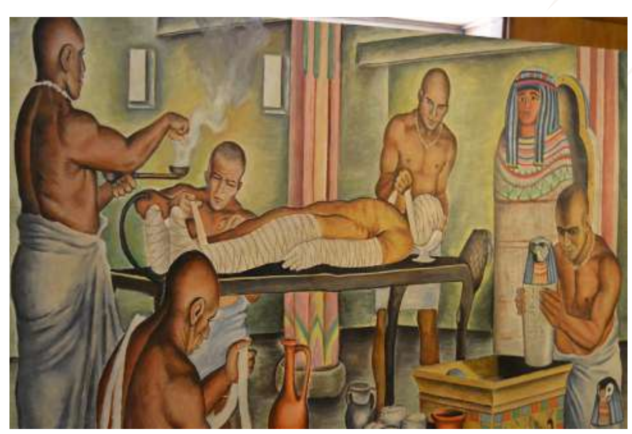


عملة نقدية استعملت في عهد الاسكندر المقدوني

بعض أوجه الحضارة المصرية القديمة :

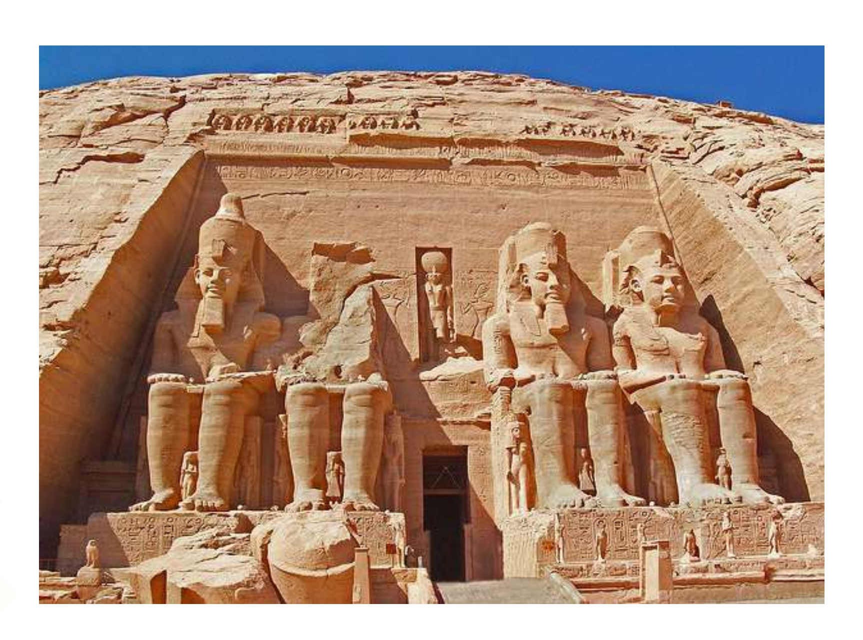
التحنيط: هوعملية معقدة يقوم بها الكهنة للمحافظة على جثة المتوفى من التلف،ويدفن معها كل مايحتاجه الملك في حياته الثانية من مأكل وملبس وحلي وأثاث نفيسة، إذ اختلفت أساليب التحنيط من سلالة إلى اخرى مستخدمين طرائق ومواد عديدة، ولم يقتصر التحنيط على الملوك والناس بل إنّ المصريين حنطوا بعض الحيوانات المقدسة كالقطط والصقور والقردة والعجول والتماسيح وكان الاعتقاد بالتحنيط وبعودة الحياة بعد الموت مشتق من عبادة الآله (أوسيريس)، فقبل نشوء التحنيط اعتاد المصريون القدماء قبل عهد السلالآت ان يجففوا أجسام موتاهم في الشمس ثم يدفنوها.





أوجه التحنيط في الحضارة المصرية

المعابد: تعد المعابد من مستلزمات الديانة وعبادة الآلهة، وتقام فيها الشعائر والأعياد الخاصة والصلوات، وتلحق بها مخازن الإدارة وأملاكها وتزين بالزخارف مما تجعل أرجاء المعبد ذات مظهر لائق وكانت هناك معابد كبيرة مثل معبد الآله (آمون) أما الصغيرة فكانت تختصر في حجرات عدة.



نقوش بعض المعابد في بلاد وادي النيل

الخط الهيروغليفي: اشتهرت حضارة وادي النيل بخطها المعروف بالخط الهيروغليفي (الخط المقدس)، وهو أقدم الخطوط. اخترعه المصريون القدماء منذ السلالآت الأولى، وفضلاً عن قدمه فقد ظل محافظاً على شكله الصوري واستعمل لنقش المآثر والكتابات المقدسة في المعابد والقبور والتماثيل.



الخط الهيروغليفي

الحياة الاجتماعية لحضارة وادي النيل

كان المجتمع المصري مجتمع طبقي بدرجة عالية، وكانت الفئة الاجتماعية عنصر مهم في كيان المرء وشخصيته. احتل المزارعون النصيب الأكبر من السكان في ذلك الوقت، ولكنَّ المنتجات والأراضي الزراعية كانت مملوكة من قبل الدولة أو المعبد أو في بعض الأحيان تكون مملوكة من قبل أحد الأسر النبيلة. وكان المزارعون يعملون في مشاريع البناء أو الري بنظام (السُخرة) اي العمل بدون اجور.

أما الفنانون والحرفيون، فقد كانوا بمركز أعلى وأرقى من فئة المزارعين، لكنّهم كانوا أيضاً تحت سيطرة الدولة المباشرة، إذ كانوا يعملون في معابد الدولة، ويأخذون رواتبهم مباشرةً من خزينة الدولة.

وشكل الكُتاب والمسؤولون الطبقة العليا في مصر القديمة، أو ما يسمى (طبقة التنورة البيضاء) في إشارة إلى الملابس البيضاء التي كانت بمثابة علامة على مكانتهم، وصور الأدب والفن بشكل واضح الطبقة العليا من الشعب، إذ حظوا بنصيب وافر من الذكر والإشارة في مجالات الثقافة المختلفة، وقد ساوى قدماء المصريين قانونياً بين جميع الطبقات الاجتماعية، فضلاً عن أهتمامهم بالمرأة وحماية حقوقها ولاسيما عند الطلاق، إذ تنص عقود الزواج على إلتزامات الزوج المالية لزوجته وأولاده حتى بعد الطلاق.



الأسرة في حضارة بلاد وادي النيل

وبمقارنة النساء بنظرائهم في اليونان القديمة، بل مع حضارات أكثر حداثة، كانت للمرأة المصرية في ذلك الوقت مكانة عالية، وأصبح عدد منهنَّ ملكات مثل (حتشبسوت) و(كليوباترا) من الفراعنة، في حين أن بعضهنَّ الآخر مارس سلطة كبيرة مثل زوجات أله آمون المقدسة.



حتشبسوت

معظم المصريين القدماء كانوا مزارعين مرتبطين بالأرض. وكانوا يسكنون منازل وبيوت شديدة الخصوصية، تقتصر على أفراد الأسرة الواحدة فقط، وبنيت من الطوب (اللِبن) اي التراب مع الماء من أجل الإبقاء عليها باردة في أوقات النهار الحارة.

وكانت جميع ملابسهم مصنوعة من الكتان البسيط، ويغلب عليها اللون الأبيض، وقد لجأ كلٌّ من رجال الطبقة الحاكمة ونسائها إلى ارتداء الشعر المستعار والمجوهرات ومستحضرات التجميل كنوعٍ من التجمُل. ويتم أيضاً إجراء مراسم الختان والبدء في حلق شعر الرأس لدى الذكور في سنِ الثانية عشرة من العمر، كما اهتم المصريون بالنظافة والمظهر.

وكانت الأم هي المسؤولة عن رعاية الأطفال، وتقع على الأب مسؤولية العمل لإعالة الأسرة، وكانت الموسيقى والرقص ترفيهاً شعبياً ومنتشراً لأفراد الطبقة المتوسطة وما فوقها. وشملت الأدوات الموسيقية بدايةً المزامير والعيدان، قبل أن تتطور لاحقاً وتنتشر الأبواق وأنابيب القرع وتصبح أدوات شعبية. وكانت الآلات الشبه جلجلية مثل الصُلاصل تستخدم بشكل كبير في المراسم والاحتفالات الدينية.



صورة تظهر المراسيم والاحتفالات الدينية في حضارة وادي النيل

الانجازات الحضارية لإنسان بلاد وادي النيل:

١ – اعتقدوا بنشوء كل الوجود من المحيط الأزلي، أي إنّ الماء أصل كل مخلوق، واعتقدوا بانفصال السماء عن الأرض.

٢ – تصوروا شكل الأرض بشكل صندوق مستطيل يتوسطه نهر النيل.

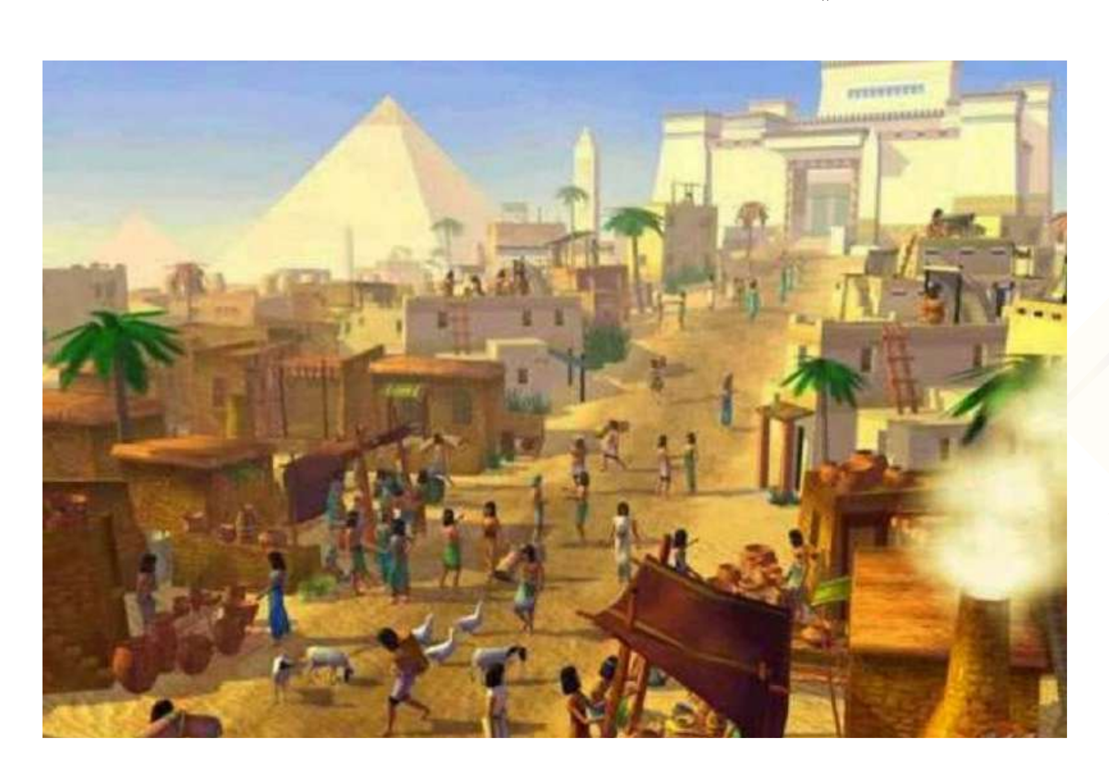
٣ – برعوا في الحساب والهندسة، إذ عرفوا كيفية ايجاد الوسط العددي بين كميتين ونظام المثلثات.

٤ – قاسوا الزمن ووضعوا التقاويم لمعرفة فصول الزراعة والفيضان والجفاف، وقسّموا السنة على ١٢ شهراً و ٣٦٠ يوماً وزادوا عليها خمسة أيام للأعياد .

٥- اقاموا المنشآت العمرانية الضخمة مثل المعابد والاهرامات والقنوات المائية.

٦ – بنوا المكتبات مثل مكتبة الإسكندرية التي ظلت عامرة حتى في زمن الاحتلال ورفدت علماء الإغريق والرومان بعلوم وآداب مصرية.

٧ – اتسع أفقهم الجغرافي مع مجرى النيل وسواحل مصر وأفريقيا وأوربا.



صورة تظهر الحياة الاجتماعية في بلاد وادي النيل

اسئلة الفصل الثالث

س١ : أكمل ما يأتي :

١- تقع مصر في القسم الشمالي الشرقي لقارة أفريقيا، وتتصل ببلاد الشام وبلاد العرب ....

٢- أول من بنى الاهرام ....

٣- تحققت الوحدة السياسية في بلاد النيل في عصر المملكة القديمة عندما تمكن الملك ....من توحيد البلاد.

٤ - يعد .... مؤسس الإمبراطورية المصرية ومحررها من الهكسوس.

٥- اشتهرت حضارة وادي النيل بخطها المعروف بالخط ....

٦- من الإنجازات الحضارية لأنسان وادي النيل تصور شكل الأرض بشكل ....

٧- ساوى قدماء المصريين قانونيا بين جميع الطبقات الاجتماعية من الرجال والنساء إلا ....

٨ - الملك الذي تمكن من توحيد البلاد وتحقيق الوحدة السياسية هو ....

٩ - استطاع الملك (أحمُس) القضاء على الهكسوس ومثل عهده بداية لعصر جديد هو ....

١٠ - الملك الذي اشتهر بثورته الدينية ورفض تعدد الآلهة في بلاد وادي النيل هو ....

١١ - بدأ الضعف في الإمبراطورية المصرية أيام الأسرة ....

س٢ : عرف ما يأتي :

الهكسوس، الخط الهيروغليفي ، عهد الإمبراطورية ، طبقة التنورة البيضاء، التحنيط ، مصر العليا ، طيبة ، شبه جزيرة سيناء.

س٣ : ارسم دائرة حول الحرف الذي يمثل الاجابة الصحيحة لكل مما ياتي :

١ - استطاع الملك (مينا) توحيد مصر في عصر

أ - المملكة الحديثة　　ب - المملكة الوسطى　　ج - المملكة القديمة

٢ - استطاع الملك (أحمُس) القضاء على الهكسوس ومثل عهده بداية لعصر جديد هو

أ - عصر المملكة الوسطى　　ب - عصر الدولة الحديثة　　ج - عصر المملكة القديمة

٣ - بدأ الضعف في الإمبراطورية المصرية أيام السلالة

أ - الثامنة عشر　　ب - التاسعة عشر　　ج - الحادية والعشرون

س٤ : وضح أحوال مصر بعد عهد الإمبراطورية .

س٥ : وضح اقسام العصور التاريخية بمصر القديمة .

س٦ : علل ما يأتي :

١ - اشتهر المصريون بتحنيط موتاهم .

٢ - الثورة الدينية لـ (اخناتون) احدثت اربـاكاً وضعفاً في أرجـاء الإمبـراطورية .

٣ -ضخامة الشواهد العمرانية (الاهرامات والمعابد) وصمودها أمام عوامل الزمن .

س٦ : قارن بين حضارتي بلاد الرافدين ووادي النيل من حيث المقومات الجغرافية .



عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة :

١ - ارسم نهر النيل من المنبع إلى المصب .

٢ - اجمع مع زملائك عدداً من الصور عن الاهرامات والمعابد في مصر القديمة .

٣ - اعقد حلقة نقاشية مع زملاءك الطلبة بأشراف المدرس / المدرسة للمقارنة بين الكتابة الهيروغليفية والكتابة المسمارية .

الفصل الرابع

أهم المراكز الحضارية في شبه الجزيرة العربية



عزيزي الطالب يتوقع منك بعد دراستك لهذا الفصل أنْ تكون قادرا على أنْ:

١- تحدد الموقع الجغرافي لشـــبه الجزيرة العربية.
٢- توضح دور الموقع الجغرافي في قيام حضارة شبه الجزيرة العربيـة.
٣- تبين التضاريس الغالبة في شبه الجزيرة العربية.
٤- توضح المناخ السائد في شبه الجزيرة العربية في العصور الحجرية.
٥- تعلل تغير المناخ في شبه الجزيرة العربية إلى ما هو عليه في الوقت الحاضر.
٦- تعلل قلة الموارد الطبيعية في شبه الجزيرة العربية.
٧- تعلل كثرة السكان في الأردن ولبنان.
٨ - تعرف مملكة الأنباط.
٩- تـــحدد موقـــع مملكـــة الأنبـــاط.
١٠- توضح التضاريس الغالبة في بلاد الأنباط.
١١- توضح شخصية النبطيون (العنف، شدة المراس، وميلهم للغزو).
١٢- تحدد موقع عاصمة الأنباط (البتراء) على الخريطة.
١٣- تبيـــن الموقع الاســـتراتيجي لمدينة البتـــراء.
١٤- توضـــح نظام الحكـــم في الأنبـــاط.
١٥- تعرف مفهوم الخزنة.
١٦- تحدد الموقع الجغرافي لمدينة تدمر على الخريطة.

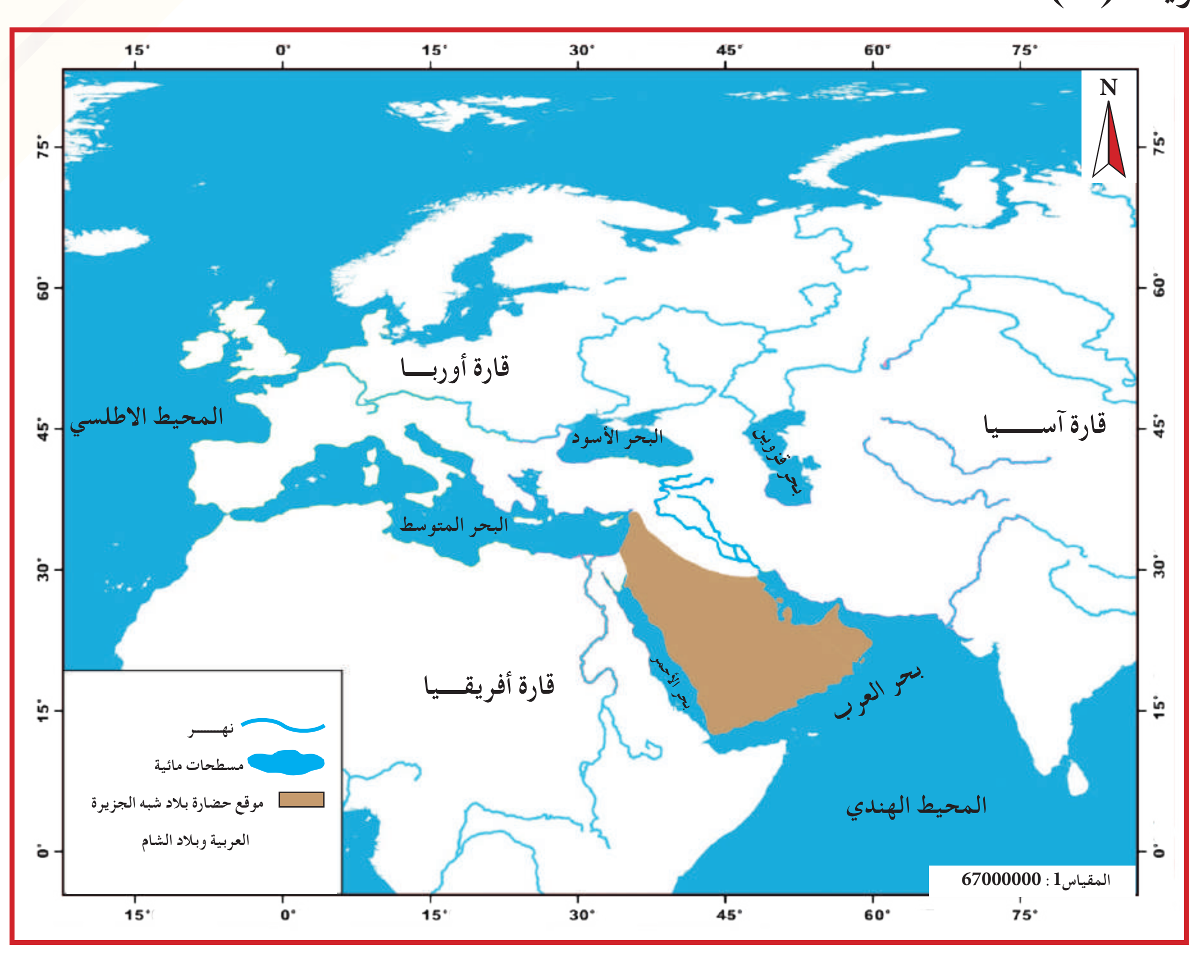
١٧- تذكر مكونات المجتمع التدمـري .
١٨- توضح نظام الحكم وادارة المدن في تدمر .
١٩-تعلل تسمية الغساسـنة بهذا الاسـم .
٢٠- تـذكر أشـــهر ملوك الغساســـنة .
٢١- تـعلل تحالف الغساســـنة مع الروم .
٢٣- تبين مكونات مجتـمع الغساســـنة .
٢٤- توضح نظام الحكم عند الغساســنة .
٢٥- توضح الحياة الاجتماعية للغساسنة .
٢٦ ـ تعرف دولة كندة .
٢٧- تحدد موقع كنــدة على الخريطـة .
٢٨- توضح دور الموقع الجغرافي لمدينة كندة في قيام الحضارة .
٢٩-تسـمي أشــهر ملـوك كنـــدة .
٢٧- توضح الديانات السـائدة في كندة .
٢٨- تحدد الموقع الجغرافي لدولة سبأ على الخريطة .
٢٩- توضح أصل السبئيين .
٣٠- تسمي المؤسس الأول لدولة سـبأ .
٣١- توضح نظام الحكم وادارة المدن في الدولة السبئية .
٣٢- تعلل النمو والازدهار في دولة سـبأ .
٣٣- تعلل احتكار السبئيين للتجارة مع الهند والحبشة .
٣٤- توضح مراحل نظـام الحكم وإدارة المدن في الدولة الســـبئية .
٣٥-تذكر أهم انجازات السبئيين في حقبــة المكارب .
٣٦- تحدد على الخريطة موقع دولة معين .
٣٧- تسـمي أشــهر المـدن المعينيين .
٣٨- تسمي نظام الحكم وادارة المدن في الدولة المعينية .
٣٩- توضح أنواع الضرائب عند المعينيين .
٤٠ - تعرف حمير .
٤١- تحدد الموقع الجغرافي لمملكة حمير على الخريطة .
٤٢- توضــح نظام الحكم وادارة المــدن في بلاد حميــر .
٤٣- توضح الديانة السائدة في بلاد حمير .
٤٤- توضح أثر الموقع الجغرافي لبلاد حمير في ازدهارها الحضاري .



المقومات الجغرافية لحضارات شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام

١ - الموقع الجغرافي:

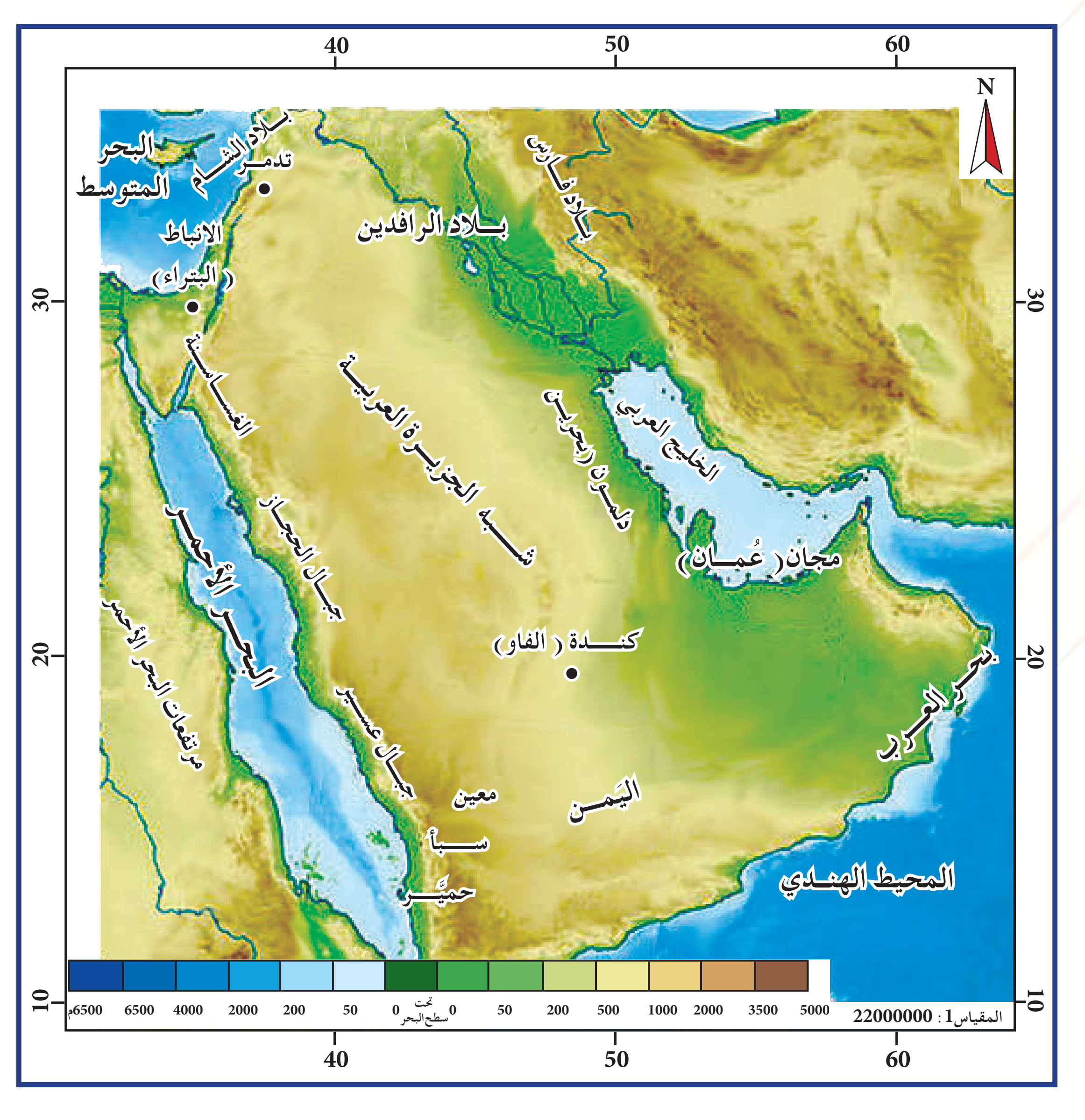
تقع شبه الجزيرة العربية في الطرف الجنوبي الغربي لقارة آسيا، يحدها من الشمال العراق وبلاد الشام ومن الشرق الخليج العربي وخليج عُمان ومن الجنوب الشرقي المحيط الهندي، ومن الجنوب بحر العرب ومن الغرب البحر الأحمر، وهذا الموقع جعلها وسيطاً تجارياً برياً بين بقية الأمم، وإلى الشمال منها تمتد بلاد الشام من جنوب جبال طوروس إلى شبه جزيرة سيناء إذ تتصل بالصحراء الغربية ومن ساحل البحر المتوسط غرباً إلى العراق شرقاً، وبهذا أصبحت بلاد الشام حلقة وصل بين الحضارات القديمة المجاورة لها. لاحظ خريطة (٦).



خريطة (٦) موقع حضارات شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام وامتدادها الجغرافي

٢ – التضاريس:

تُشكل الهضبة معظم مساحة شبه الجزيرة العربية ، وهي تنحدر من جبال الحجاز والعسير غرباً باتجاه سهلي الإحساء والباطنه شرقاً ، وفي الزاوية الجنوبية الشرقية تبرز مرتفعات الجبل الأخضر ، ويمتد سهل تهامة بين ساحل البحر الأحمر والجبال القريبة منه ،وفي اليمن تمتد سلسلة جبال عسير مكونةً هضبة جبلية بركانية الأصل ، وحيثما وجد الماء قديماً نجد آثار العصور الحجرية وتأثيرات الحضارات المجاورة ، في حين استمرت المراكز الحضارية وازدهرت في اليمن لوفرة المياه وحُسن ادارتها ، أما في بلاد الشام فيكون الشكل العام لسطح الأرض هضبة مرتفعة تنتهي غرباً بسلسلتي الجبال المعروفة حالياً بجبال لبنان الشرقية والغربية ، وفي الجنوب الغربي من بلاد الشام يقع منخفض البحر الميت وغور الأردن . لاحظ خريطة (٧) .



خريطة (٧) شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام الطبيعية

٣ – المُناخ:

كان المناخ في العصور الحجرية أكثر مطراً مما عليه الآن، لكن تبدل المُناخ نحو الدفء والجفاف جعل المُناخ الحار الجاف يسود في معظم أراضي شبه الجزيرة العربية بسبب موقعها المتأثر بالرياح الجافة، في حين تتمتع جبال اليمن بمناخ معتدل الحرارة ذي أمطار صيفية، وفي بلاد الشام يسود مُناخ يتصف بصيفه الحار الجاف وشتائه البارد الممطر، وتكون المناطق الجبلية أكثر اعتدالاً في الصيف وأكثر مطراً في الشتاء، بسبب ارتفاعها وتاثير هبوب الرياح الغربية الرطبة عليها، ويزداد الحر والجفاف بالاقتراب من الصحراء الغربية بسبب تاثير الرياح التجارية الجافة.

٤ – الموارد الطبيعية:

تفتقر شبه الجزيرة العربية إلى الأنهار والبحيرات بسبب المُناخ الصحراوي، لكن أرضها تختزن المياه الجوفية التي تظهر بشكل آبار وواحات، أكبرها واحتا (القطيف والإحساء)، حيث الزراعة المروية، في حين تعتمد الزراعة في اليمن على الأمطار التي حُبست مياهها الوفيرة بالسدود والأودية، وفي بلاد الشام يظهر الماء السطحي الجاري في جزء من نهر الفرات المار بالقسم الشمالي الشرقي من البلاد، وفي أنهار قصيرة قريبة من البحر في لبنان وسوريا وفي نهر الأردن، وهي مناطق ذات تربة خصبة وغابات ومناخ ممطر شتاءً، استوعبت عدد أكبر من السكان موازنة بالمناطق شبه الجافة في بقية البلاد.

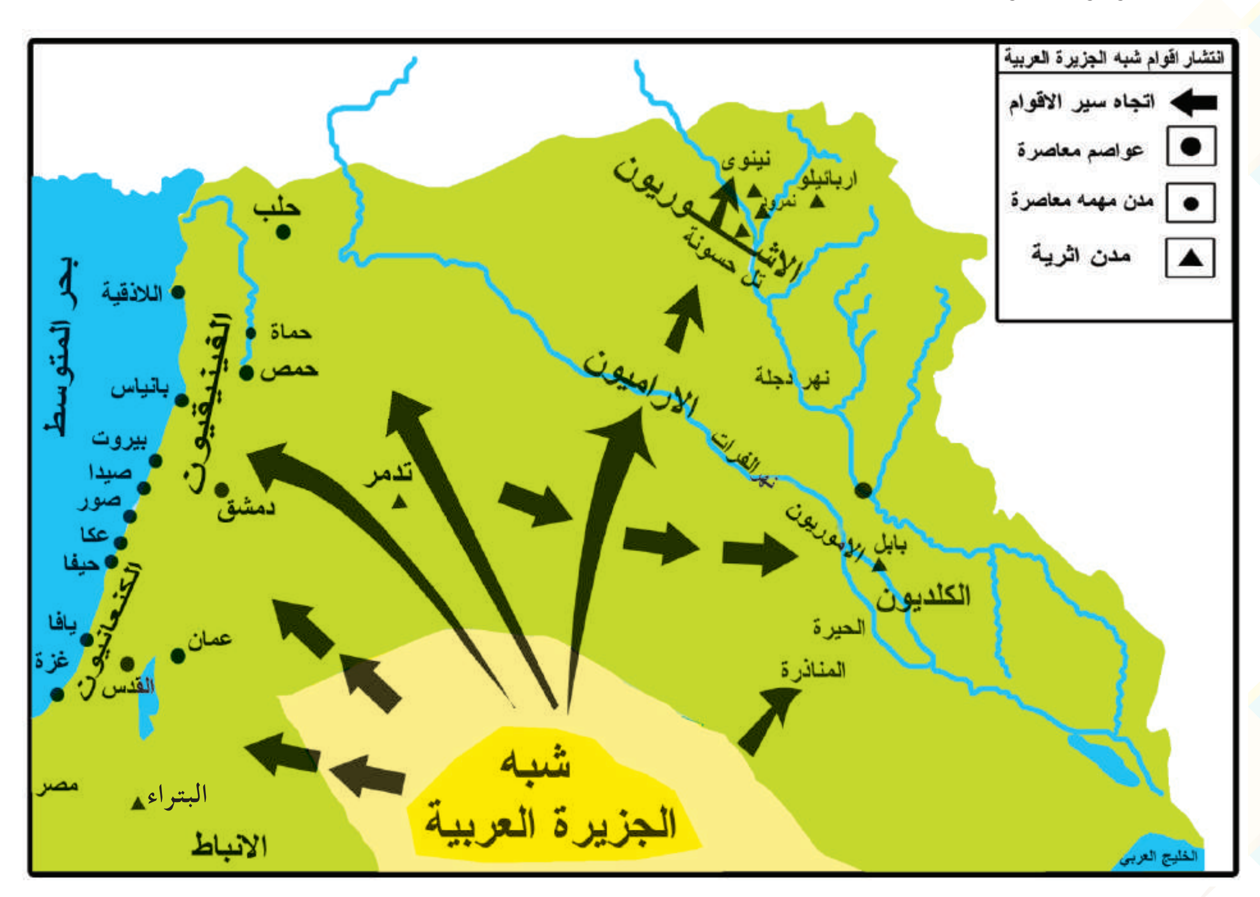
وقد استخدم العرب الصخور في بناء مدنهم في تدمر والأنباط والغساسنة واليمن وسبأ ومأرب وحمير ومعين وكندة ومكة، وأما القبائل الرحل فسكنت الخيام في مواضع مؤقتة بحسب توافر الماء والعشب.



البيئة الصحراوية

أهم المراكز الحضارية في شبه الجزيرة العربية

كان للعرب قبل الإسلام اسهامات فاعلة في البناء الحضاري الإنساني، إذ كانت بلادهم متصلة ومتفاعلة مع بقية المراكز الحضارية الأخرى، فضلاً عن إنّ شكلها هو هضبة مستطيلة مرتفعة في الغرب تنحدر تدريجياً كلما اتجهنا شرقاً لتصبح منطقة سهلية عند الخليج العربي، تحيط بها المياه في جهات الشرق والغرب والجنوب، هذا شكل جعل لسواحلها موقعاً تجارياً وحضارياً مهماً اتاح لسكانها انشاء مراكز حضارية نمت وازدهرت وتواصلت حضارياً مع حضارات العالم الآخرى في آسيا وأوربا وأفريقيا. ويعد العرب السكان الأصليين لشبه الجزيرة العربية.



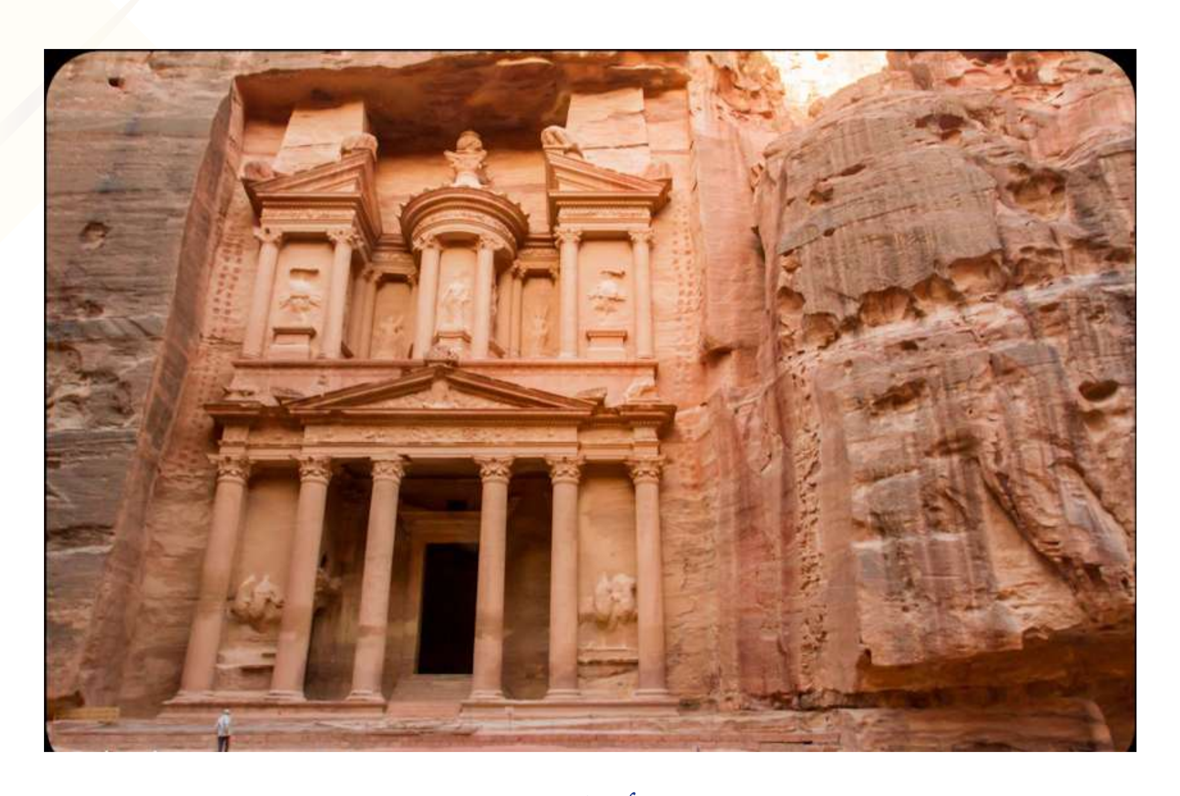
شكل يوضح هجرة أقوام شبه الجزيرة العربية

تكون المجتمع العربي من الحضر والبدو، إذ سكن الحضر في المناطق الخصبة في جنوب شبه الجزيرة العربية، أما البدو فقد انتشروا في الأراضي الصحراوية من المناطق الوسطى والشمالية ومنها انتشروا إلى بقية البلدان المجاورة الأخرى، وبسبب الجفاف الذي حل بها فيما بعد والذي دفع الأقوام الساكنة في المنطقة الجنوبية إلى الهجرة، إذ شكلت تلك الأقوام المهاجرة دولاً وممالك مثل دول الأنباط وتدمر والغساسنة في بلاد الشام وكندة وسط شبه الجزيرة العربية وممالك سبأ ومعين وحمير في جنوبها.

دولة الأنباط

قامت هذه المملكة في شمال أطراف شبه الجزيرة العربية الشمالية الغربية وتحديداً القسم الجنوبي الشرقي من بلاد الشام (الأردن حالياً) في حـــدود (٥٨٧ ق.م)، عاصمتها بترا أو البتراء ومعناها (الصخرة) وفي اليونانية (بلاد الحجر)، وقد أسست عام (٣١٢ ق.م)، عاصمة لمملكة الأنباط.

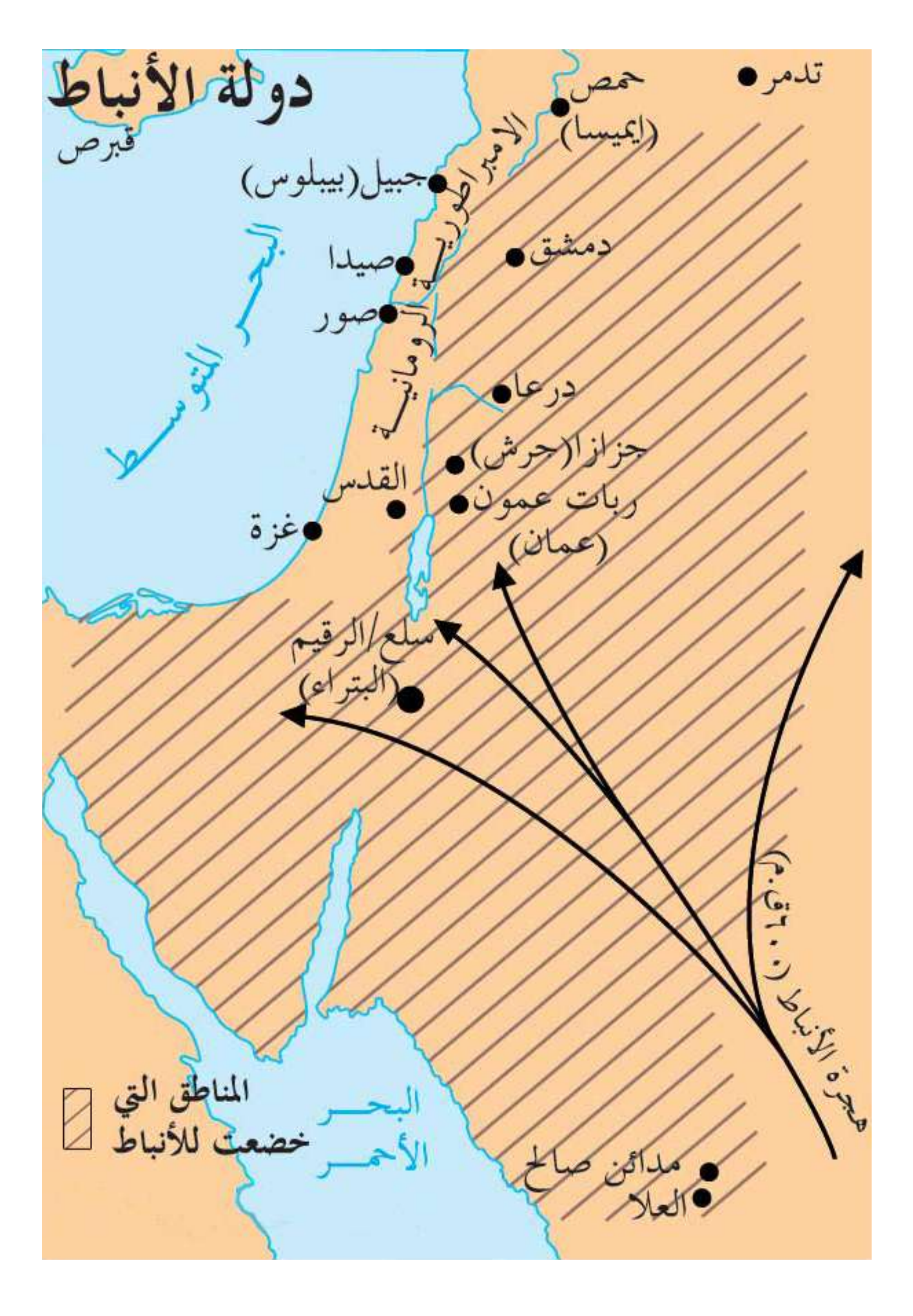
النبطيون هم شعب من شعوب العرب يعرف عند اليونان بـ (نبطي أو النبط)، وقد سكنوا في بادية الشام وجنوب سوريا في القرن السادس ق.م، وتتميز بلاد الأنباط بأنها بلاد جبلية قليلة المياه تكثر فيها المرتفعات الصخرية الوعرة والتي انعكست على حياة أهلها التي غلبت عليها في مراحل نشأتها حياة البداوة وحرفة الرعي، لذلك عرف النبطيون بشدة المراس والعنف وميلهم للغزو وقدرتهم على مقاومة أعدائهم وصعوبة قهرهم ولهذا السبب فشل الآشوريون والفرس والإغريق في قهرهم.



بتـــرا أو البتـــــراء

وتمثل البتراء موقعاً ستراتيجياً مهماً إذ تقع في منطقة قاحلة يصل ارتفاعها إلى ما يقارب ألف متر وتحيط بها الجبال من سائر الجهات ولا يمكن الدخول اليها الا من ممر ضيق، واستطاع النبطيون أنْ يوسعوا مملكتهم من غزة إلى (إيلة) ضمن مناطق صخرية، إذ ازدهرت البتراء لغاية القرن الرابع ق.م، وظلت زهاء (٤٠٠ سنة) محطة تجارية

وملتقى الطرق التجارية بين العراق شرقاً واليمن جنوباً وسوريا وفلسطين شمالاً ومصر غرباً وامتد نشاطها التجاري إلى مناطق ولاسيما الإسكندرية ورودس وديلوس ونابولي وروما في إيطاليا وموانئ سورية، مما ساعد على اتصال النبطيون بالحضارات الخارجية الأخرى نتيجة لاتصالهم بالرومان وعملهم في جيوشهم وفي التجارة، إلى جانب ماكانوا قد اقتبسوه من الحضارات التي سبقتهم، وقد كانت أهم السلع التي يتاجرون بها هي العطور والطيب والبخور اليمنية والمنسوجات الحريرية من دمشق، فضلاً عن الزيت والسمسم والذهب والفضة والأواني الفخارية والقطع الخزفية من روما.



شكل يوضح هجرة النبطيين

وقد تميز نظام الحكم في الأنباط بالتغير والتطور التدريجي الذي رافق تطور أوضاعها الحضارية وكما يأتي :

١ - انتقلوا من نظام حكم المشيخة إلى نظام الحكم الملكي .

٢- كانت الملكية التي حكمت الأنباط محصورة في أسرة واحدة، وان أفراد هذه الأسرة كانوا يتداولون الملك عن طريق الوراثة وكان ملوكهم في أكثر الأحيان يسمون بـ (الحارث) .

٣- استعانة الملك في تسيير أمور الدولة وشؤونها ببعض الأعوان كالوزير الذي يسمى (أخو الملك) وعلى زوجة الملك وتسمى (أخت الملك)، إذ تظهر صورتها إلى جانب صورة الملك على النقود لتأكيد مشاركتها له في مسؤولية الحكم.

٤- يتألف المجتمع في الأنباط من طبقات عدّة هي الأسرة المالكة والكهنة والمزارعون والتجار وأصحاب الحرف والعبيد. كانت أكثر اسماء اهل الانباط مشابهة لأسماء عرب الحجاز امثال (كليب وقصي و وائل)، كانت ديانتهم وثنية إذ عبدوا آلهة متعددة، وقد استعمل أهل الأنباط الخط النبطي المشتق من الخط الآرامي.



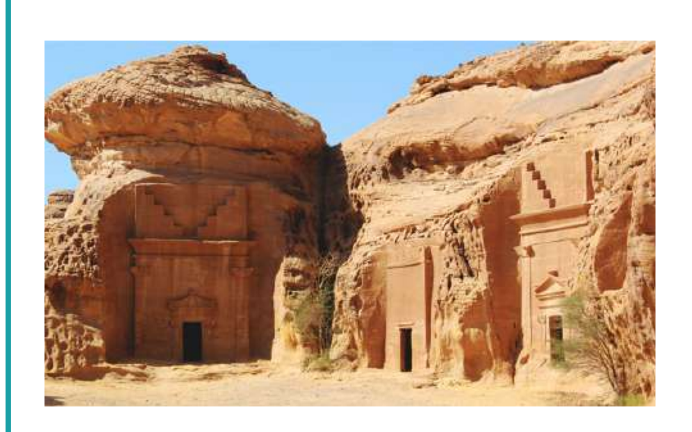
الخط النبطي

اشتهرت الأنباط بأبنيتها المنحوتة من الصخور والتي تعرف بـ (الخزنة) في منطقة مغاير شعيب وواحة البدع في أرض مدين ومدائن صالح والتي تعد أهم حواضر الأنباط بعد عاصمتهم البتراء، والتي تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد والأول بعد الميلاد، وتتمثل تلك الآثار بمائة مقبرة نحتت وشكلت واجهاتها في السفوح الجبلية بالمنطقة وتفاوتت بأحجامها وفخامتها، وهي تمثل مقابر كبار الأثرياء، إذ تميز طرازها المعماري بين الأسلوب

المحلي والأساليب المصرية والرومانية، فضلاً عن آثارها الاخرى كالمسرح والدير وقصر البنت والتي تميزت بنقوشها التي استخدمت بها ألوان خاصة، وقد انتشرت في مناطق مدينة الحجر والبتراء وحوران في سيناء، الأمر الذي يدل على امتداد نفوذ الأنباط جنوباً في شبه الجزيرة العربية حتى مدينة الحجر وغرباً حتى سيناء وشمالاً حتى حوران، وقد سقطت دولة الأنباط على يد القائد الروماني (تراجان عام ١٠٦م)، إذ سيطروا على عاصمتهم البتراء وتحولت أرضهم بعدها إلى ولاية خاضعة إلى النفوذ الروماني.



مدرج البتـــراء



مدائن صـــالح



قصـــر البنت

ان ضبط ظواهر الفساد والوقاية منها مسؤولية مشتركة يشارك فيها الحكومة والبرلمان والجهات المكلفة بالمكافحة ومنظمات المجتمع المدني والمواطنين.

دولة تدمر

تقع في بادية الشام (سوريا حالياً) حول نبع ماء يقع في منتصف المسافة تقريباً بين الفرات من جهة ودمشق وحمص من جهة أخرى، وقد أصبحت محطة للقوافل التجارية السائرة بين العراق والشام، التي تحمل تجارة الهند والصين إلى العراق ومنه إلى مدن البحر المتوسط .

تكوّن المجتمع التدمري من طبقة المواطنين (الأحرار) وطبقة العبيد وطبقة الأجانب وطبقة التجار، وكان الأحرار مكونين من عدد من العشائر، ينتسب أفراد كل منها إلى جد واحد ولم تكن هذه العشائر ذا مركز اجتماعي واحد وكانت كل قبيلة تتمتع ببعض الاستقلال في شؤونها الخاصة ولها مجلس خاص، كان يحكم تدمر مجلس للشيوخ ومجالس للعشائر(الديموس) وكانت اسماؤها يونانية تدل على مقدار تأثر تنظيم المدينة بالنظم الأغريقية، وكان مجلس العشائر يضم افراد العشائر البالغين كافة، أما مجلس الشيوخ فكان يضم أصحاب الجاه والثروة و كبار السن، ولهذا المجلس رئيس ونائب أو مساعد وفي القرن الثاني ازداد نفوذ هذا المجلس وتناقص نفوذ مجلس العشائر .



تدمـــــر

وأكثر أفراد العشائر كانوا يتسمون بأسماء سامية والقليل منهم بأسماء إغريقية، أما طبقة الاجانب فكان أكثرهم من الإغريق والعبيد المحررين ولم تكن لهم مكانة مميزة في المجتمع ، وأيضاً عدد من الفرس كانوا يعدون من الارستقراطية، فضلاً عن بعض الرومان ولا سيما من الموظفين،كذلك كانت هناك طبقة التجار الذين يتمتعون بالمال والجاه ويقيمون في المدينة.

عمل التدمريون بالتجارة لعدم توفر مقومات الزراعة، لذا نشطت الحركة التجارية ولم تقتصر على نقل البضائع بل اخذوا يعملون بشكل أكبر بالتجارة وتنظيم القوافل وتقديم الخدمات لها، وهكذا ازداد عدد التجار فيها وكونوا لهم وكلاء وجاليات في العراق وبلاد الشام ومصر وروما، وساعدهم عملهم التجاري في الاحتكاك بالأجانب مما وسع أفق نظرهم مع استعمال لغات عديدة في بلادهم ولاسيما الآرامية والإغريقية التي كُتبت بها معظم وثائقهم كما عقدوا معاهدات مع القبائل المقيمة على ضفاف نهر الفرات وأعطوا بعض شيوخهم الهدايا والأموال لتأمين مرور القوافل بسلام، كما فرضوا الضرائب على البضائع التي تمر بتدمر وكانت أهم تلك البضائع الأنسجة الصوفية والحرير الصيني والزجاج والعطور وزيت الزيتون والفواكه المجففة.

عبد التدمريون آلهة متعددة، إذ زادت عن الأربعين إلهاً اشهرها الآلهة: (بعل)، و(بعل سمين) و (بعل السماء)، ويرحيل (إله القمر).



معبد بعل

وكانت هذه الآلهة تعبد عادة مجتمعة في معبد واحد، أما رجال الدين فكانوا يكونون طبقة قوية ومعقدة، وكانت تقام عادة حفلات دينية فخمة في بعض الأعياد، وتعد فيها موائد فخمة للطعام، وفيما بعد انتشرت المسيحية في تدمر منتصف القرن الثالث، وأصبح لها أسقفية، وحين أسس الغساسنة دولتهم في بلاد الشام اتخذوها مكانا لهم ومحل إقامة، حتى جاء الإسلام فحررها ضمن عملية تحرير بلاد الشام من حكم الروم البيزنطيين (سنة ٦٣٤ م).

ومن أبرز الآثار الهامة لتدمر هو الشارع الرئيس في المدينة وتتفرع منه الشوارع الفرعية وعلى جوانبه الحوانيت والمخازن العامرة بالبضائع وأيضاً عدد من الخانات التي تنزل بها القوافل ويقيم فيها الاجانب وهي أبنية ضخمة واسعة.





الأعمدة والشارع الرئيس في مدينة تدمر

فضلاً عن وجود قوس النصر ومعبد بعل المقام على مرتفع من الأرض أمامه قوس هائل وطريق عريض وعلى جوانبه أعمدة وهي منحوتة معظمها من المرمر الأبيض وبعضها من الكرانيت، وكانت هذه الأعمدة مرتبطة ببعضها، كان التدمريون يعتمدون على مياه الأمطار والآبار وكانت الزراعة عندهم قليلة، لكنهم أعطوها بعض الاهتمام فبنوا السدود لحصر مياه السيول وجمعها والاستفادة منها.

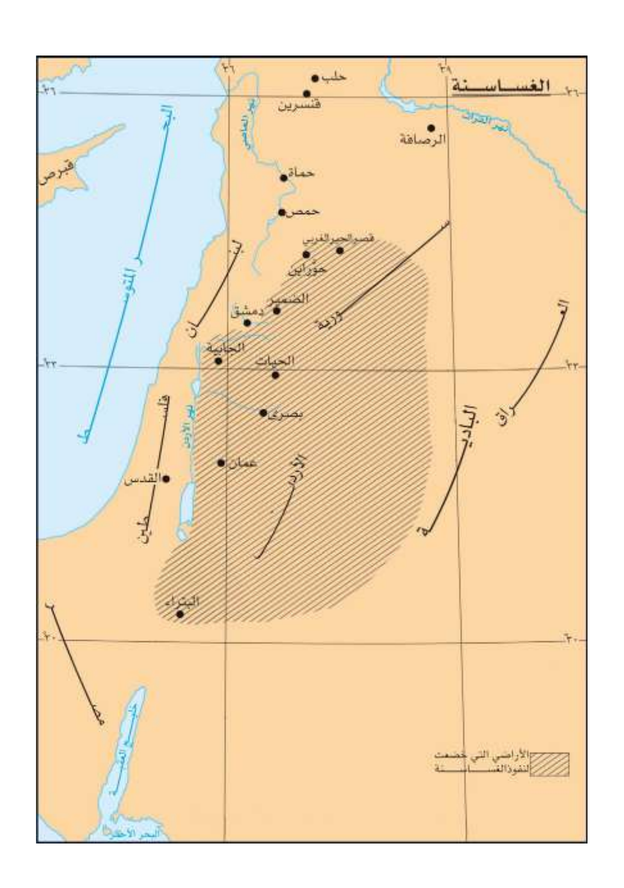


قوس النصـــر

الجزء الثاني

دولة الغساسنة

الغساسنة هم من قبائل الأزد القحطانية التي هاجرت من اليمن بعد انهيار سد مأرب وقد سموا بهذا الاسم نسبة إلى عين ماء تسمى (غسان) أقاموا حولها وهم ليسوا أبناء أب واحد وقبيلة واحدة وإنما هم تحالف قبلي نشأت نواته الأولى قرب (ماء غسان) ثم استقر أبناؤه في الشام، إذ نجحوا في إقامة دولة لهم تحت حكم ملوك من (آل جفنه) أو (آل غسان)، مؤسسها جفنة بن عمرو.



شكل يوضح الأراضي التي خضعت لنفوذ الغساسنة

ثم انتقلوا إلى بلاد الشام وأقاموا دولتهم في أواخر القرن الخامس للميلاد، ويعد جبلة بن الحارث أشهر ملوكها، (على الرغم من وجود ملوك قبله)، فقد نجح في بسط نفوذه وسيطرته على القبائل العربية الموجودة في تلك الربوع وأسس دولته فيها، وكانت (الجابية) عاصمة لأمارتهم. تحالف الروم معهم وكان ذلك لمصلحة الروم خشية من ان يتحالف الغساسنة مع الفرس ضدهم، وأصبحت العلاقة بين الاثنين علاقة بين دولتين تربط بينهما معاهدة من نوع معاهدات الدفاع المشترك، لأن الروم كانوا بحاجة إلى مساعدة الغساسنة في تأمين حدودهم

ضد غارات القبائل البدوية وضمان الأمن في المناطق التي يتألف أكثر سكانها من العرب، فضلاً عن ضمان حياد الغساسنة في الحروب القائمة بينهم وبين الفرس.

أما الغساسنة فكانوا بحاجة إلى ذلك التحالف في هذه المرحلة المبكرة من تاريخ دولتهم لبسط سلطانهم على أبناء القبائل العربية في بلاد الشام، كما نجحوا في اضافة مورد مالي آخر يساعدهم في تأمين معيشتهم ولاسيما عندما أخذوا على عاتقهم حماية الحدود الشرقية لبلاد الشام والمساهمة في حروب الروم ضد الفرس مقابل حصولهم على منح سنوية ومكافأت نقدية وعينية من الروم، فضلاً عما يحصلوا عليه من الغنائم في أثناء الحروب التي كانوا يشاركون فيها.

تألف مجتمع الغساسنة من الأسرة الحاكمة التي تضم الشيخ أو الملك وأخوانه وأبناءه ثم فئة الأعيان وهم رؤساء البطون والأسر ثم فئة العامة أي أفراد القبيلة الأحرار.

كان الطابع العسكري واضحاً في حياة الغساسنة، وأصبح مفهوم العسكر أو المعسكر مرادفاً لمفهوم الشعب أو الاتحاد القبلي، ويترأس المعسكر أو الاتحاد الملك ويسمى (حيرثا) أو الحارث الغساني، والحكم وراثي ينتقل من الأب إلى أبنه الأكبر وينحصر في أسرةٍ حاكمةٍ واحدة جاء منها الملك، وكان الملك يحكم على وفق قاعدة الشورى في الحكم، إذ يستشير أعيان قومه في المسائل المهمة قبل اتخاذه أي قرار في أوقات السلم أو الحرب، انعكس ذلك في حياة الغساسنة وملوكهم اي إنهم لا يرغبون العيش في مدينة محصنة ذات أبنية وقصور كما هو متعارف عليه، وإنما يفضلون التنقل والعيش في مخيمات عسكرية على وفق طريقة أهل البادية.



أحد قصور الغســاســنة

لكنهم على رغم ذلك اقاموا العديد من الأبنية والقصور ولا سيما (القصر الأبيض) بجوار منطقة (النمارة) و (قصر المشتى) و(قلعة القسطل) المجاورة لهذا القصر و(صرح الغدير).

فضلاً عن بناء القناطر والأبراج والأبنية العامة والكنائس والأديرة المسيحية مثل (دير الكهف ودير الراهب).



ديــر الكهف





ديــر الراهب

عمل الغساسنة في الزراعة وقد استغلوا مياه وادي حوران التي تتدفق فيه المياه من أعلى الجبال، وبذلك عمرت القرى والضياع كما امتهنوا أيضاً مهنة الرعي، أما لغتهم فقد كانت اللغة العربية، ويُعد بلاط الغساسنة مركزاً للشعراء الكبار أمثال (النابغة الذبياني وحسان ابن ثابت والأعشى).

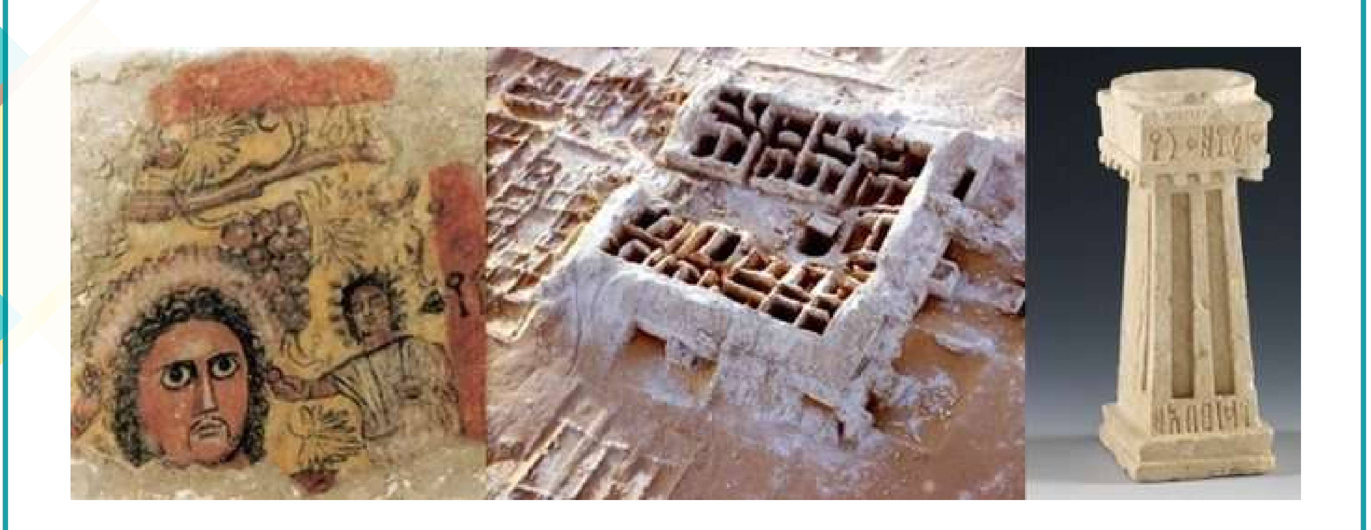
للمواطنين رجالاً ونساءاً حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق السياسية بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشيح.

المادة (٢٠)

دستور جمهورية العراق

دولة كندة

ظهرت هذه الدولة في وسط منطقة شبه الجزيرة العربية في القرن الرابع ق.م، وفي منطقة (غمر ذي كندة) الذي يقع في الطرف الجنوبي الغربي في نجد على مسيرة يومين من مكة، ويمثل هذا المكان إحدى محطات القوافل التجارية على الطريق بين اليمن وبلاد الشام ، ويرجع أصل قبيلة كندة إلى حضر موت، ومن أوائل ملوكها مرتع بن معاوية بن ثور، أما أشهر ملوكها فهو حجر بن عمرو (آكل المرار) وقد عُد هذا الملك هو المؤسس الفعلي لمملكة كندة (برغم حكم خمسة ملوك قبله استغرقت مدة حكمهم قرن من الزمان)، وأستطاع بقوته ان يوسع نفوذه بين العرب عن طريق التحالف مع القبائل الأخرى، وكانت عاصمتها الفاو .



آثار من مملكة كندة

وقد تميزت دولة كندة ببعض الأمور الآتية :

١- إنّ دولة كندة مثلت حلفاً للقبائل المتحالفة التي ربطت فيما بينها مجموعات أسرية وكانت تلك القبائل تنتمي إلى كندة ومعد، وهي تشكل نظاماً شورياً عسكرياً للربط بين جماعات من الحضر والبدو كانوا ينتشرون في مساحات واسعة.

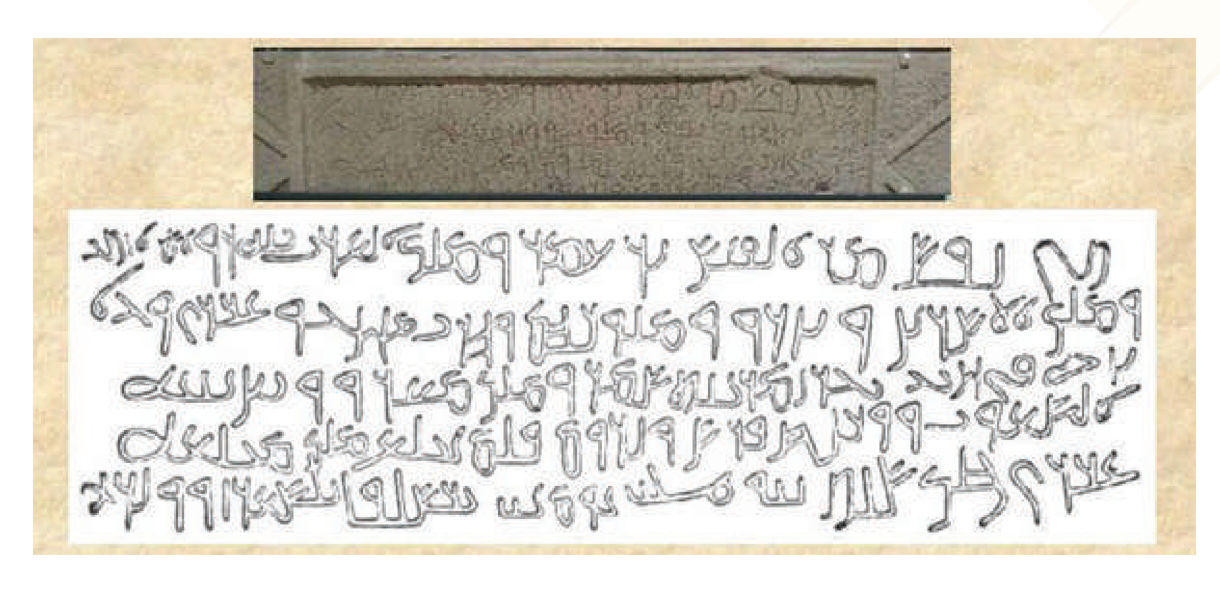
ان نجاح دولة كندة في إقامة دولة قوية في وسط شبه الجزيرة العربية تسيطر على طرق تجارة القوافل بين شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية أعطى لها دوراً اقتصادياً مهماً في ضرورة تأمين الطرق التجارية ومنع هجمات القبائل البدوية عليها، وهذا كان دافعاً لبعض الملوك في ضرورة التحالف مع كندة ولاسيما ملوك حمير.

٢- كانت الوحدة الاجتماعية بداية الأمر هي القبيلة، وقد ساعدت دولة كندة من خلال تحالفاتها بين وسط الجزيرة وجنوبها وشمالها على إيجاد رابطة أوسع من الرابطة القبلية الضيقة وهي رابطة التحالف بين قبائل عدة.



رأس من البرونز عثر عليه في الفاو

٣- حمل اهل كنده معهم اللهجة الحميرية الخاصة والخط المسند (الذي ساد في شبه الجزيرة العربية) وذلك لانهم من اصل يمني، وبسبب الاختلاط بين عرب جنوب الجزيرة العربية ووسطها وشمالها حدث تفاعل قوي أدى إلى انتشار اللغة العربية الفصحى والشعر الجاهلي، إذ كان ابرز من حمل لواء هذا الشعر الشاعر امرؤ القيس ابن حجر أشهر أبناء ملوك كندة الحارث بن عمرو.



خط النمارة

٤- معرفتهم ببعض العقائد التوحيدية ، ولا سيما عبادة رب السماوات والأرض كما انتشرت الديانة النصرانية واليهودية ، فضلاً عن وجود الديانة الوثنية القديمة ، ولا بد من الإشارة إلى أنّ لهذا التنوع العقائدي أثراً في توسيع مدارك الكنديين ، ومن المحتمل أنهم تركوا بعض الأثر في عرب نجد شمال شبه الجزيرة العربية عن طريق عيشهم واحتكاكهم معهم ، وقد كشفت التنقيبات الأثرية الحديثة في (قرية الفاو) على وجود عملات نقدية ومعابد وأسواق وقصور وبقايا آثار تدل على وجود نشاط زراعي ، فيها وهذا يدل على اهتمام أهلها بالزراعة فضلا عن نشاطهم التجاري الواسع ، مع وجود نظام للري عالي الدقة ، انتهت دولة كندة بعد مقتل ملكها الحارث بن عمرو .



صورة الملك الحارث بن عمرو

ضرورة الأسراع في إصدار أحكام بحق مهربي الآثار ، وترويجها عن طريق مختلف وسائل الأعلام لتكون رادعاً لكل من تسول له نفسه العبث بالإرث الحضاري والثقافي للعراق .

دولة سبأ

وهي من أشهر الممالك العربية القديمة، قامت في الجنوب الغربي من بلاد العرب، جاء ذكر السبأيين في التوراة بأنها بلاد تنتج الطيب والأحجار الكريمة والذهب، كما ورد اسمها أيضاً في القرآن الكريم في سورة النمل(*) ، عندما دعا نبي الله سليمان (عليه السلام) ملكة سبأ بلقيس إلى التوحيد، إذ ذهبت من سبأ إلى بيت المقدس وانقادت لأمر الله وأيقنت أنّ سليمان (عليه السلام) نبي الله لذلك أسلمت لله عز وجل.

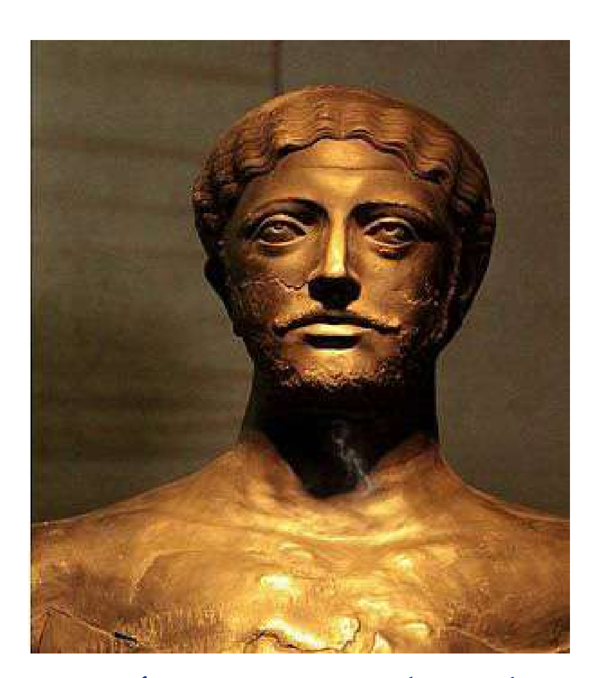


بقايا آثار عرش ملكة سبأ (بلقيس)

وقد اختلف المؤرخون في أصل السبأيين ، إذ تذكر الروايات العربية إنّ سبأ من عبد شمس، أما في التوراة فتعود إلى كوش بن حام وأكثر الظن أنهم شعب بدوي ينتقل بين شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها، ثم استقروا في بلاد اليمن عام (٨٠٠ ق.م).

كانت عاصمة دولتهم بداية الأمر صرواح ثم أصبحت فيما بعد مأرب وتؤكد النقوش السبئية إنّ أول مكارب (رئيس سبأ) والمؤسس الأول لدولة سبأ هو (سمح علي).

(*) سورة النمل (اية ٢٢).



سمح علي أول المكارب والمؤسس الأول لدولة سبأ

وكان الملك في الدولة السبأية هو الذي يقوم بالحكم والقيادة العليا للجيش في الحروب، ويعينه على الحكم مجلس شعبي. وهناك موظفون يرثون مناصبهم، ويسمى كل منهم بـ (كبير) وهو المسؤول عن القانون، وقد كونوا على مر الأيام طبقة وراثية حلت محل المجلس الشعبي، ثم تطورت وأصبحوا طبقة اقطاعية وأدوا إلى إضعاف نفوذ الملك، وكانت الإدارة تعتمد على ملكية الأرض، وتفرض الضرائب على الأرض والتجارة، فضلا عن وجود بعض الضرائب الاستثنائية لسد نفقات الحملات الحربية، والتي تتوقف على الوضع الاقتصادي للبلاد.

تمكنت دولة سبأ من النمو والازدهار بسبب ثراء شعبها، وذلك لاحترافهم الزراعة والتجارة والنقل وسيطرتهم على الطريق التجاري البري الذي يربط الجنوب بالشمال، وأصبح لسبأ نفوذ واسع يمتد من اليمن جنوباً إلى نجد والحجاز شمالاً، كما أصبحت أيضاً تسيطر على طريق التجارة العالمية الذي يربط جنوب شبه الجزيرة العربية بسوريا ومصر، إذ كانت ترسل لهم حكاماً يقيمون في الواحات الشمالية التي تقع على هذا الطريق التجاري إلى جانب وجود حاميات عسكرية، لكي تضمن بقاء هذه المحطات التجارية في ضمن دائرة نفوذها. اعتمد السبئيون في الملاحة في المحيط الهندي وبحر العرب على حركة الرياح الموسمية، وأصبحوا يُسيّرون سفنهم بحسب أوقاتها، وقد احتفظوا لأنفسهم بمواعيد هذه الرياح وجعلوها سراً لا يبيحون لأحد به، مما ساعدهم على احتكار تجارة

الهند والحبشة التي كانت تدر لهم أرباحا طائلة، إذ استمر هذا الأمر إلى أواخر القرن الثاني ق.م إلى أن استطاع أحد الملاحين الرومان معرفة السر.

وقد كان لسبأ في هذه الفترة اسطولها التجاري الكبير الذي يزود المعابد المصرية بالبخور والطيب من اليمن والتوابل من الهند، وكان من الطبيعي ان يتفوق السبأيون في الملاحة لأن بلادهم كانت تضم سواحل يطل بعضها على بحر القلزم (البحر الأحمر) وبحر الهند.

كان نظام الحكم في سبأ نظاماً ملكياً، ويقسم المؤرخون عصر الدولة السبئية إلى:

اولاً: مرحلة المكارب

وهي بداية تأسيس الدولة، إذ كان الحاكم يلقب بـ(مكرب) أي المقرب من الآلهة ويشرف على توفير القرابين وتقديمها إلى المعابد، أو بين الناس أو الوسيط الذي يقرب بين الآلهة والناس، وهو لقب ديني يعني الكاهن أو الحاكم الديني، وقد اتخذ المكارب (صرواح) عاصمة لهم لأنها تقع في وادٍ خصب شبه دائري تتوافر فيه مقومات قيام الزراعة، فضلاً عن إحاطتها بالمرتفعات التي كفلت لها الحماية الطبيعية، ثم انتقلو منها فيما بعد إلى (مأرب) التي اختيرت لأنها تقع عند ملتقى طرق التجارة القديمة المتجهة من حضر موت وموانئ بحر العرب والبحر الأحمر الجنوبية، إذ توفرت فيها موارد اقتصادية كبيرة، فضلاً عن موقعها الذي يوفر الحماية الطبيعية للمنطقة، كما أنه يشرف على وادي (أذنة الكبير) الذي عمل السبئيون على استغلاله بالزراعة بنطاق واسع.

وكان أبرز إنجاز قام به السبأيون في حقبة المكارب هو عنايتهم الفائقة بإقامة السدود، إذ تم بناء سد مأرب الذي يعد أعظم سد شيد في شبه الجزيرة العربية ومن أعاجيب العالم القديم، الذي تمت الإشارة إليه في القرآن الكريم في سورة سبأ لقوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾﴾ (*)

(*) سورة سبأ (اية ١٥ – ١٩)

وكان هدفهم من بنائه :

١- أنْ يقللوا من اندفاع السيول إلى وادي (أذنة) ، وما يترتب عليه من تاثيرات سلبية على الزراعة وتدمير القرى في مواسم الأمطار القوية.

٢- أنْ يحولوا دون ضياع أكثر مياه السيول في جوف الأرض دون الاستفادة منها.

٣- رفع مستوى مياه الري أمتاراً عدّة تسمح لها بأن تصل إلى المدرجات المرتفعة القابلة للزراعة على جانبي الوادي.

وبذلك استطاعوا زيادة مساحة الأراضي الزراعية ، ولاسيما حول مأرب مما جعلها فيما بعد عاصمة الدولة.



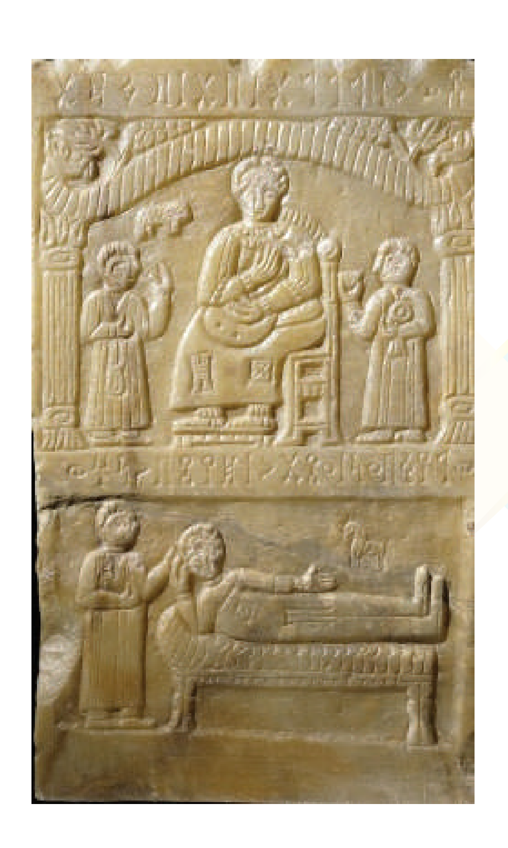
سد مــآرب

بلغ طول السد (٨٠٠ ذراع) وعرضه (١٥٠ ذراع تقريباً) في وادي (أذنة) الذي تتجمع فيه معظم مياه السيول التي تتكون من الأمطار الساقطة على الجبال الواقعة في أطراف صنعاء، وهو مبني من التراب والحجارة ، فالسد يحصر المياه الآتية من السيل ويجمعها فتصبح كالخزان وترتفع المياه حتى تصل إلى مستوى عالٍ يقارب مستوى الجبلين، ثم تفتح فوهات القنوات فيدخل منها الماء لإرواء سطح الجبلين .

ثانياً: مرحلة حكم الملوك

وهي المرحلة التي لقب فيها حكام سبأ بـ (الملوك)، إذ تحررت الملكية عن الدور الديني ونفوذ الكهنة، وكانت مدينة مأرب هي عاصمة الدولة. وفي هذه المرحلة بدأت أسر قوية بالظهور، وكان لها دور كبير في سياسة بلاد العرب الجنوبية ومنها الأسرة الهمدانية التي تمكنت من الاستيلاء على العرش من ملوك معين بعد خوضها حروب قوية ضدها، وقد تمكن السبأيون من التوسع الخارجي في المناطق الجنوبية المجاورة لهم كما حققوا انتصارات ساحقة شجعتهم على استبدال لقب (مكرب) بملك.

في هذه المرحلة تميزت الدولة السبئية بازدهارها في البناء والعمران، إذ كانت الأخشاب والأحجار متوفرة، وكان النحت على مستوى عالٍ من الرقي وتزخرف الجدران والأعمدة وطليها بالمعادن، اذ كان الكثير من الأبنية مكوناً من طوابق عدّة، وكذلك فن الصياغة الذي كان على مستوى عالٍ من الرقي، وهذا ما جسدته الأواني الذهبية والفضية، أما النقود فتسك على الطراز الإغريقي.



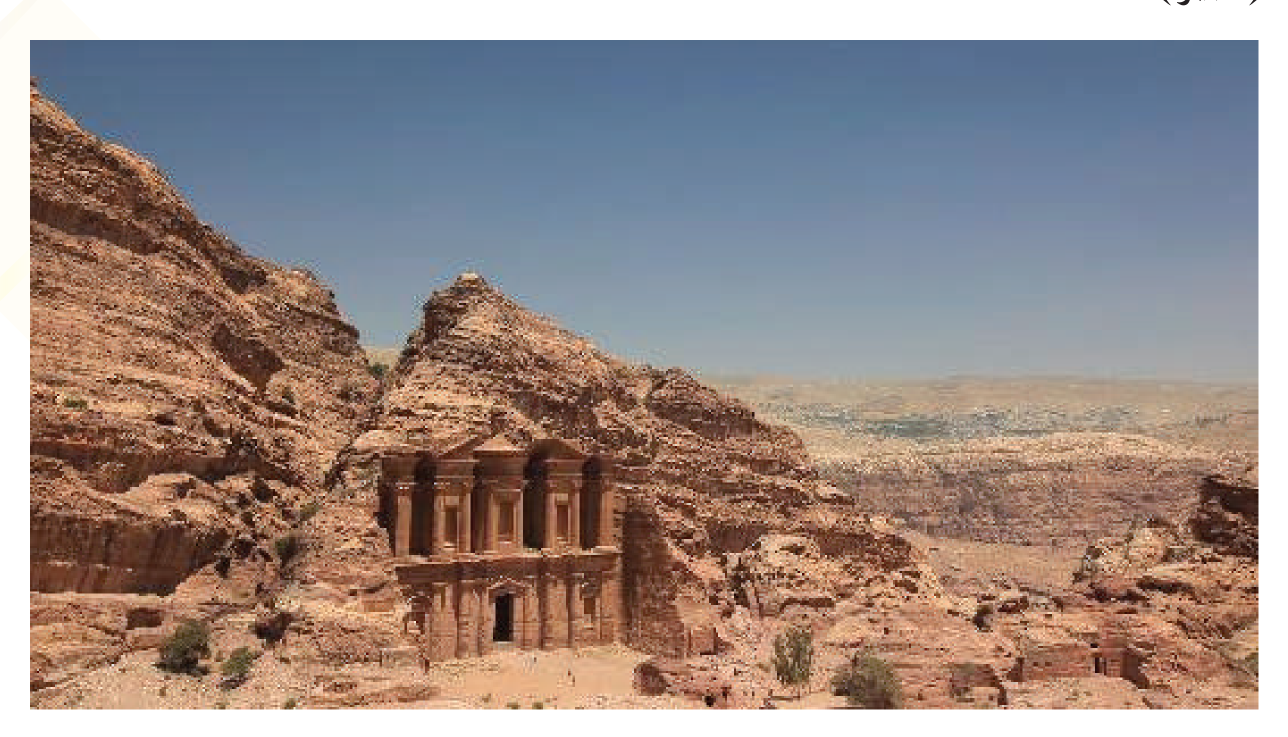
نقوش توضح ازدهار الحضارة السبأية



آلهة العشب عند السبأيين

دولة معين

تعد من أقدم الممالك العربية التي قامت في اليمن، ودامت تقريبا من سنة ١٣٠٠ ق.م لغاية ٦٣٠ ق.م، قامت في منطقة (الجوف) وهي منطقة سهلية تمتد بين نجران وحضرموت إلى الشمال الشرقي من صنعاء في سهل خصب تتوافر فيه مياه ري نهر الخارد وفروعه. ومن أشهر المدن المعينية مدينة (قرنو أو قرناو) والتي تعرف أيضاً بـ(معين) وكانت عاصمة الدولة، وقد بنيت مستطيلة الشكل في مساحة صغيرة نسبياً وسورت بسور ضخم ذي مدخلين تحميها الأبراج الحجرية، ومدينة (يثيل) وتعرف أيضاً بـ(براقش) وهي من المراكز الدينية المهمة عند المعينيين، لملك المعينيين القاب تذكر إلى جانب اسمه، أكثرها انتشاراً (مزود) أي المقدس. وكان نظام الحكم دينياً والملكية وراثية، وربما يشارك الابن أباه في الحكم، والمملكة تتألف من مقاطعات يحكمها نائب عن الملك يعرف بـ (كبير).



قرناو عاصمة معين

كما كانت للمدن المعينية مجالس تدار شؤونها أيام السلم والحرب من مشايخ القبائل وأعيان العاصمة، وأسلوب الإدارة فيها غير مركزي، إذ كان لكل مدينة حكومتها الخاصة بها. ومعبدها ومجلسها الاستشاري الذي يتولى ادارة شؤونها، إذ يجتمع هذا المجلس ويتم البحث في أمور الضرائب والأمور العسكرية والتصديق على العهود التي تبرمها الدولة، وإدارة المجلس بيد رؤوساء ينتخبون لمدة سنة قابلة للتجديد، فضلاً عن وجود مجالس فرعية أخرى في المدن الكبيرة والأقاليم.

وقد عمل المعينيون بالتجارة وسيطروا على الطرق التجارية بين الشمال والجنوب، ولاسيما الطريق التجاري البري بين اليمن والشام ومصر، وهذا تطلب معرفتهم بتدوين الحسابات التجارية والكتابة، إذ اقتبسوا الأبجدية الفينيقية لسهولة استعمالها ودونوا بها، واستعملوا الحروف في كتاباتهم وربما يكون من المحتمل أنهم أول من اخترع الألف باء ومنهم انتقلت إلى سيناء ثم اليونان.

وقد دلت النقوش التي عثر عليها في شبه الجزيرة العربية على انتشار المعينين وتوسعهم خارج بلادهم، إذ تم العثور على نقوش في مدينة أور والوركاء في العراق ومدينة ديدان والحجر (شمال ديدان) والتي عن طريقها تاجرالمعينيون مع مصر، وفي جزيرة ديلوس في بحر إيجة (إحدى جزر اليونان)، كما عملوا أيضاً بالزراعة ورعي الماشية، واتسم المجتمع المعيني بأنه مجتمع ارستقراطي يستخدم العبيد، كما كان للمرأة حرية واسعة ومكانة في المجتمع المعيني.



آثار عثر عليها في شبه الجزيرة العربية تعود إلى دولة معين

يعرف التراث في اغلب الاحيان بانه إرثنا في الماضي، وما نعيش معه في الحاضر وما ننقله للأجيال القادمة ليتعلموا منه، ويعجبوا به ويستمتعوا به.

دولة حميّر

وهي احدى الممالك العربية القديمة التي قامت في اليمن، سكن الحميّريون المنطقة الساحلية للبحر الأحمر، استطاعوا بعد سلسلة من الحروب والنزاعات من القضاء على مملكة سبأ، وأسسوا لهم دولة عاصمتها ظفار (سنة ١١٥ ق.م)، استطاعت أنْ تمد نفوذها تدريجياً، وأطلق على ملوكهم لقب (ملك سبأ وذو ريدان) بعد استيلاء الحميّريين على مأرب، وتوسع نفوذهم وامتدادهم، إذ امتد وشمل منطقة واسعة من سواحل البحر الأحمر وبحر العرب والمحيط الهندي حتى حضرموت وساحل الحبشة (أرتيريا)، وكان نظام الحكم ملكيّاً وراثيّاً، وقد أطلق لقب (تبع) على كل ملك من ملوك حمير حكم اليمن، وأول من تلقب بهذا اللقب هو (الحارث ابن ذي الشمر).



حميّر المنطقة الساحلية للبحر الأحمر

وأصبحت هذه المملكة محط أطماع الفرس والبيزنطيين الذين قاموا بدفع الأحباش لغزو اليمن عام ٥٢٥م، والسيطرة عليها، ولم يكتفوا باحتلال اليمن وإنما جهز قائدهم إبرهة الحبشي حملة للسيطرة على مكة المكرمة، لكنها فشلت بأمر الله تعالى وقدرته، ومات (إبرهة) فيها، وقد أشار القرآن الكريم إلى تلك الحملة بقوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾(*)

(*) سورة الفيل (اية ١-٥)

وفي عهد الدولة الحميّرية بدأت اليهودية والمسيحية بالانتشار، وكان انتشار المسيحية تدريجياً عن طريق المبشرين المسيحيين والإرساليات المسيحية من الحيرة وبلاد الشام، وفي (سنة ٣٤٠ م) هاجم الأحباش اليمن واستولوا عليها لكنَّ ذلك لم يَدُم طويلا ففي (سنة ٣٧٨ م) استطاع اليمانيون من إخراجهم، وقد أطلق عليها بالحملة الحبشية الأولى والتي كانت لدوافع سياسية واقتصادية تجارية ودينية، وبسبب التعاون البيزنطي مع الأحباش تم تجهيز حملة عسكرية أخرى بقيادة (ارياط) تمكنت من القضاء على الدولة الحميّرية، واتبع الأحباش سياسة المهادنة مع اليمنيين، إذ اعتمدوا على الأمراء المحليين في الادارة، لكن ذلك لم يستمر طويلاً إذ استنجد أهل اليمن بالدولة الساسانية التي كانت على عداء مستمر مع البيزنطيين، فساعدهم ملكها (أنو شروان) بقوة أبحرت من الخليج العربي ونزلت في جنوب اليمن في ثماني سفن وصل منها ست سفن، واستطاعت طرد الأحباش منها، وبذلك تحررت اليمن وأصبح سيف بن ذي يزن الذي استنجد بـ(أنو شروان) حاكماً عليها، إذ وافق على دفع جزيةٍ وخراج يؤديهما كل عام، بعدها أصبح ملكاً على اليمن (سنة ٥٧٥ م).



آثار قديمة تعود إلى بلاد حمير

وقد ساعدهم موقعهم الساحلي للإسهام في الحركة التجارية، إذ تاجروا بالبخور واللبّان والصمغ، كما عملوا بالزراعة واهتموا بإقامة السدود الصغيرة، فضلاً عن قيامهم بترميم سد مأرب القديم.

وتدل النقوش التي عثر عليها والتي تعود لأحد ملوك حمير وهو ملك كرب أنه كان يعبد (ذي سماوي) أي بعل السماوات والأرض ومعناه إنّ اليمانيين كانوا موحدين ويعتقدون بوجود إله عظيم وهو رب السماوات والأرض ، فضلا عن عبادة قسم آخر منهم لعدد من الآلهة الأخرى .

الانجازات الحضارية لشبه الجزيرة العربية وبلاد الشام:

١ - طوروا علوم البحار ومسالكها وجزرها وثرواتها ومواعيد ظاهرة المد والجزر ومعرفة الاتجاهات بالنجوم الثابتة ، مما مكنهم من احتكار التجارة البحرية بين الدول المجاورة .

٢ - ربطوا بين المناخ ومواعيد الزراعة في حوض البحر المتوسط لأغراض تجارية .

٣ - ابدعوا بالحروف الهجائية فكانت الأبجدية سبباً في تقدم التواصل الثقافي بين الأمم .

٤ - عرفوا الصناعة والتعليم وبرعوا في صناعة السفن والأصباغ والصياغة الذهبية .

٥ - قاموا برحلات بحرية حول قارة أفريقيا ، ووصلوا إلى شبه الجزيرة العربية ، ومن شرق المحيط الاطلسي إلى الجزر البريطانية وبحر البلطيق ومن البحر الأحمر إلى بحر العرب والمحيط الهندي .

٦ - استخدموا المقاييس والمكاييل في البيع والشراء ، وسلكوا طرقاً برية لأغراض تجارية بين اليمن والشام .

٧ - بنوا المعابد والقصور والسدود ونقشوا في الصخر مساكناً لهم .





آثار قديمة تعود إلى حضارة شبه الجزيرة العربية

أسئلة الفصل الرابع

س١ : صحح العبارات الآتية :

١ – قامت مملكة الأنباط في شمال اليمن .

٢ – انتقل نظام الحكم في الأنباط من الحكم الملكي إلى حكم المشيخة .

٣ – سقطت دولة الأنباط على يد القائد الروماني تراجان عام ٢٠٦م .

٤ – تقع تدمر في شمال بادية الشام (فلسطين حالياً) .

٥ – تم تحرير تدمر من حكم الروم البيزنطيين سنة ٦٣٤م على يد القائد سعد بن أبي وقاص .

٦ – الغساسنة من القبائل العدنانية التي هاجرت من اليمن بعد انهيار سد مأرب .

٧ – ظهرت دولة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية في القرن الخامس ق . م .

٨ – دولة سبأ من أشهر الممالك العربية القديمة قامت في الشمال الشرقي من بلاد العرب .

س٢ : علل ما يأتي :

١ – تميزت دولة سبأ بالتطور والازدهار .

٢ – احتكار السبئيين للتجارة مع الهند والحبشة .

٣ – قلة الموارد الطبيعية في شبه الجزيرة العربية .

٤ – الموقع الاستراتيجي لمدينة بترا أو (البتراء) .

٥ – تسمية الغساسنة بهذا الاسم .

٦ – هجرة الأقوام والقبائل من شبه الجزيرة العربية إلى الشام والعراق .

٧ – تحالف الغساسنة مع الروم .

س٣ : وضح نظام الحكم في بلاد الأنباط .

س٤ : وضح الديانات السائدة في دولة كندة .

س٥ : عرف ما يأتي :

البتراء ، مأرب ، دولة معين ، الغساسنة ، مكرب ، حمير ، الخزنة ، قرناو ، سيف بن ذي يزن .

س٦ : اشرح دور الموقع الجغرافي لبلاد الشام وشبه الجزيرة العربية في التجارة الخارجية .

س٧ : ما أهمية قيام دولة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية ؟

س٨ :ارسم دائرة حول الحرف الذي يمثل الاجابة الصحيحة لكل ممايأتي :

١ – سمي الغساسنة بهذا الاسم نسبة إلى

أ – اشهر ملوكهم ب – عين ماء ج – الكاهن المعظم لديهم

٢ – تمكن من طرد الاحباش من بلاد اليمن الملك

أ – جبلة بن الايهم ب – سمح علي ج – سيف بن ذي يزن

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

١ – اعمل لوحة جدارية وعلق عليها صوراً عن الآثار التاريخية لدولة الأنباط وكندة وسبأ .

٢ – استعن بخريطة صماء للبلاد العربية وحدد عليها شبه الجزيرة العربية موضحاً فيها كلاً من :

أ – دولة الأنبـــاط .

ب – دولة تدمـــر .

ج – دولة الغساسنة .

د – مملكة معيـــن .

هـ – مملكة حميّـر .

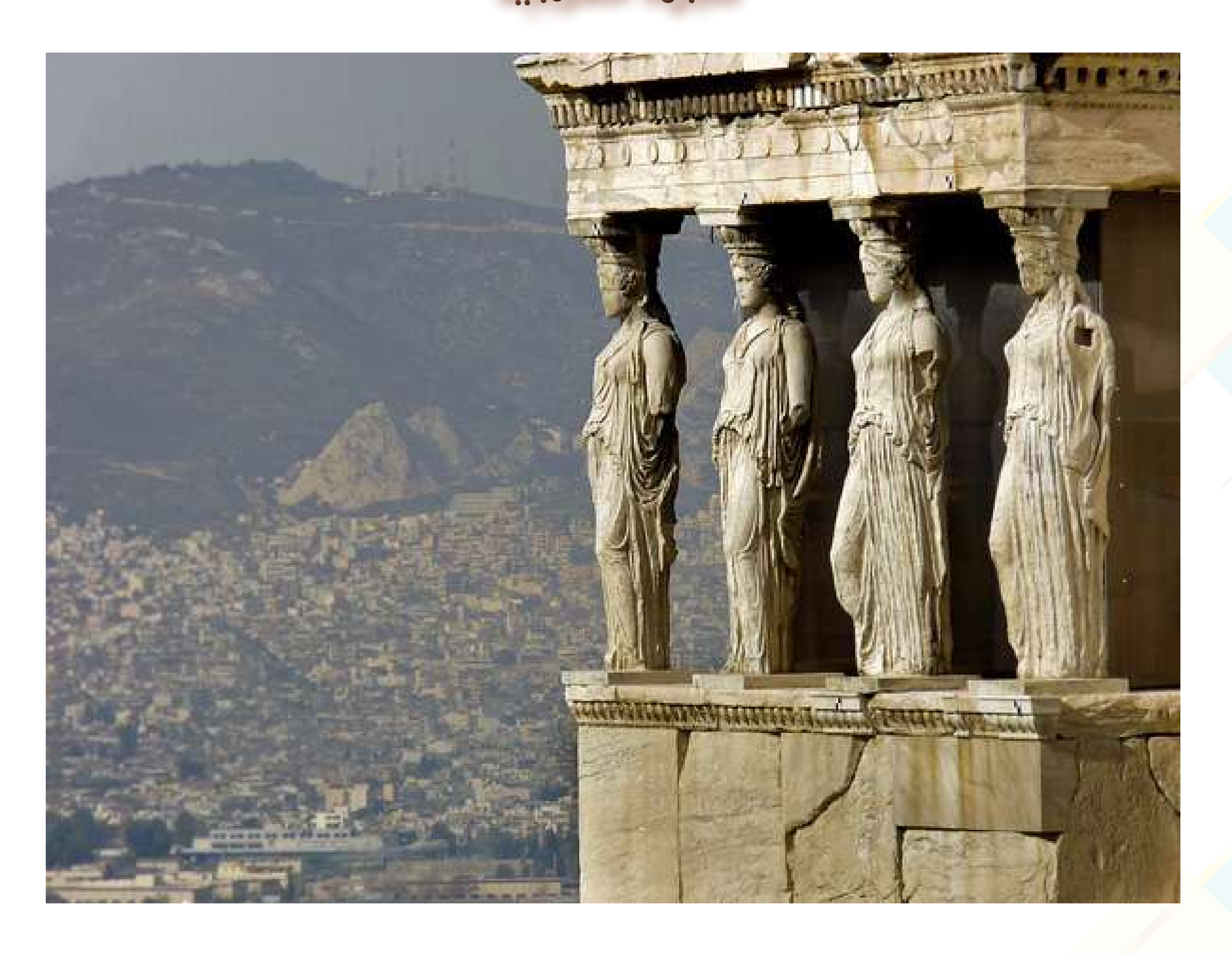
جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة ذات سيادة كاملة نظام الحكم فيـــها جمهوري نيابي (برلماني)، وهذا الدســـتور ضامن لوحدة العراق .

المادة (١)

دستور جمهورية العراق



الحضارات القديمة المجاورة للبلاد العربية



عزيزي الطالب يتوقع منك بعد دراستك لهذا الفصل أنْ تكون قادرا على أنْ:

١- تذكر أهم المقومات الجغرافية للحضارة الساسانية.

٢- توضح دور الموقع الجغرافي في قيام الحضارة الساسانية.

٣-توضح الأقاليم الطبيعية لبلاد فارس.

٤- توضح دور المناخ في قيام الحضارة الساسانية.

٥- تذكر أهم أنهار بلاد فارس.

٦- تسمي أشهر ملوك السلالة الساسانية.

٧- توضح الديانة في الحضارة الساسانية.

٨- تلخص أهم الانجازات الحضارية لبلاد فارس.

٩- توضح الحياة الاجتماعية للحضارة الساسانية.

١٠- تحدد على خريطة العالم موقع الحضارة الساسانية.

١١- تذكر المقومات الجغرافية لحضارة بلاد الإغريق.

١٢- توضح دور الموقع الجغرافي في قيام الحضارة الإغريقية.

١٣- تبين أشكال التضاريس في بلاد الإغريق.

١٤- توضح المناخ السائد في بلاد الإغريق.

١٥- تذكر أهم الموارد الطبيعية لبلاد الإغريق.

١٦-تعرف الحضارة الإغريقية.

١٧ - توضح الديانة في الحضارة الإغريقية.

١٨- تبين دور المعبد في الحضارة الإغريقية.

١٩- تلخص أهم الانجازات الحضارية لبلاد الإغريق.

٢٠- توضح الحياة الاجتماعية للحضارة الإغريقية.

٢١- تحدد موقع الحضارة الرومانية على الخريطة.

٢٢- تسمي أشهر جزر إيطاليا.

٢٣- تعلل ضعف تأثير الحضارة الرومانية على الحضارات الأخرى.

٢٤- تسمي أشهر جبال بلاد الرومان.

٢٥- تعرف أشهر سهول بلاد الرومان.

٢٦- توضح المناخ السائد في إيطاليا.

٢٧- تبين الفكر الجغرافي الروماني.

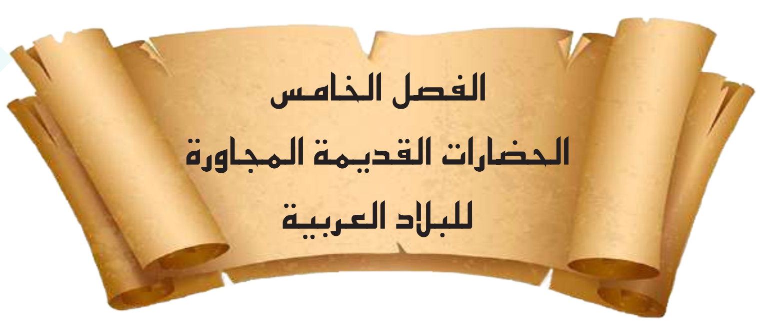
٢٨- تسمي أول الشعوب التي استوطنت شبه الجزيرة الإيطالية.

٢٩- تذكر أبرز الشخصيات الرومانية.

٣٠- توضح نظام الحكم في إيطاليا.

٣١- تلخص أهم الانجازات الحضارية لبلاد الرومان.

٣٢- توضح الحياة الاجتماعية للحضارة الرومانية.



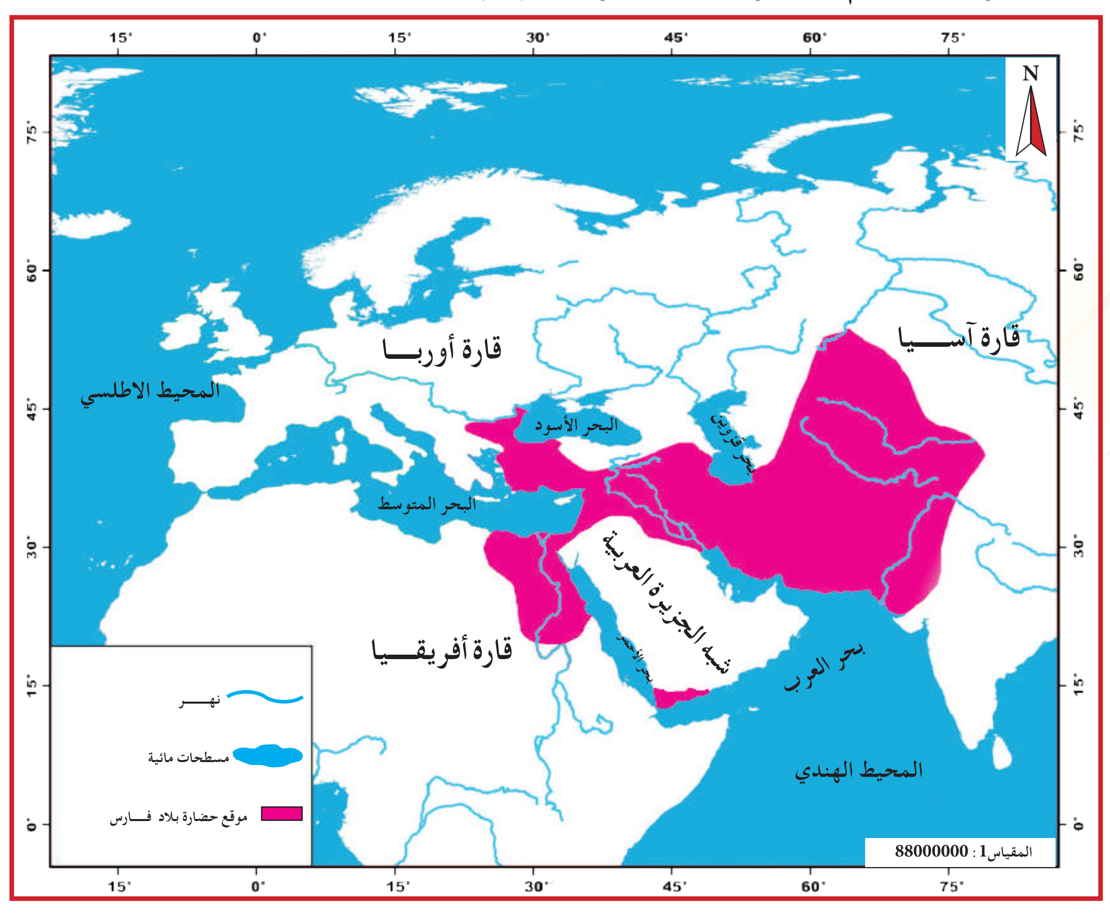
الفصل الخامس
الحضارات القديمة المجاورة للبلاد العربية

اولاً: حضارة بلاد فارس

الفرس من الشعوب الهندو أوربية التي استقرت في إيران الحالية، وضمت بلاد فارس كلاًّ من إيران الحالية وأفغانستان وبلوخستان وبلخ، وظهرت فيها حضارات قديمة هي عيلام (٣٢٠٠ - ٢٧٠٠ ق.م)، الدولة الاخمينية (٥٥٠ - ٣٣٠ ق.م)، الدولة البارثية (٢٤٧ ق.م - ٢٢٤م) الإمبراطورية الساسانية (٢٢٤ م. ٦٥١م).

هناك مقومات جغرافية أسهمت في قيام حضارة بلاد فارس هي:

١ - الموقع الجغرافي: تقع بلاد فارس (إيران) في جنوب غربي قارة آسيا، بين بحر قزوين شمالاً والخليج العربي جنوباً، يجاورها العراق غرباً، وتركيا وأذربيجان وأرمينيا شمالاً، وأفغانستان وباكستان شرقاً، لذا تُعد بوابة آسيا إلى الخليج العربي وعلى اتصال بري مع حضارات العراق والشام ومصر. لاحظ خريطة (٨).



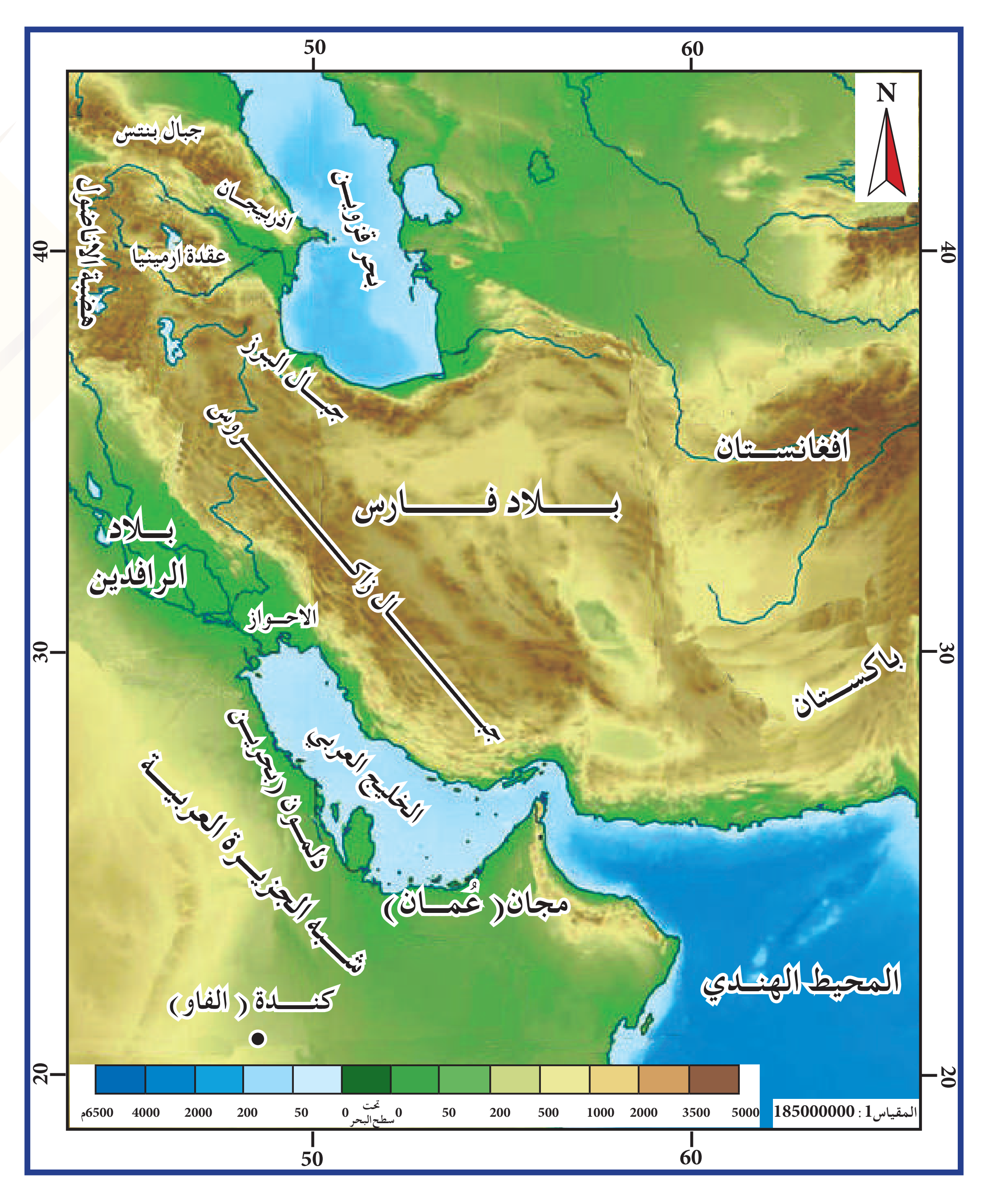
خريطة (٨) موقع حضارة بلاد فارس وأمتدادها الجغرافي

٢ – التضاريس:

تُقسم أراضي بلاد فارس على أربعة أقاليم طبيعية هي :

أ – الهضبة الداخلية: تتمثل بصحراء جافة مرتفعة، محاطة بسلسلتي جبال والمعروفة حالياً بسلسلتي جبال (زاكروس والبُرز).

ب – الجبال: تتمثل بسلسلتي جبال زاكروس والبُرز، الأولى تفصل الهضبة عن السهول المطلة على الخليج العربي، والثانية تفصل الهضبة عن بحر قزوين، وكلتاهما تتفرعان من عقدة أرمينيا الجبلية.



خريطة (٩) بلاد فارس الطبيعية

ج – ساحل بحر قزوين: هو شريط ضيق من الأرض المنخفضة بين بحر قزوين ومنحدرات جبال البُرز، يُعد الأكثف سكاناً وزراعةً.

د – سهل خوزستان (الاحواز): يقع بين جبال زاكروس والخليج العربي وشط العرب، يمتاز بوجود النفط والزراعة والموانئ، وفيه كانت مواضع حضارة (عيلام) وما تلتها من إمبراطوريات لقربه من العراق ووفرة المياه وخصوبته. لاحظ خريطة (٩).

٣ – المُناخ:

يغلب المناخ الجاف على الهضبة الداخلية طوال العام بسبب إحاطتها بالجبال، في حين تغزر الأمطار والثلوج في الأقسام الشمالية من البلاد على السفوح الغربية من الجبال وساحل بحر قزوين شتاءً، ويكون الصيف معتدلاً في المناطق الجبلية الشمالية، لذا فأن استخدام الري السيحي في تلك المناطق للتعويض عن النقص الحاصل من مياه الامطار.

٤ – الموارد الطبيعية:

تقتصر ثروة المياه السطحية الجارية والتربة الخصبة على ساحل بحر قزوين وسهل الأهواز (الاحواز)، بسبب التضاريس والمناخ، وتكون الأنهار قصيرة تتمثل في نهري (أراكس وسفيدرود) اللذين يصبان في بحر (قزوين)، ونهر (الكارون) الذي يصب في شط العرب.

تركزت الحضارات الفارسية في القسم الجنوبي الغربي من إيران الحالية، لكونه يضم أراضيَ سهلية منبسطة وخصبة ومروية بالأنهار ومُناخاً دافئاً ومجاوراً لبلاد الرافدين والخليج العربي، واستخدموا صخور الجبال واشجار الغابات في بناء المعابد والقصور والنقوش الضخمة (أشهرها نقش رستم) .

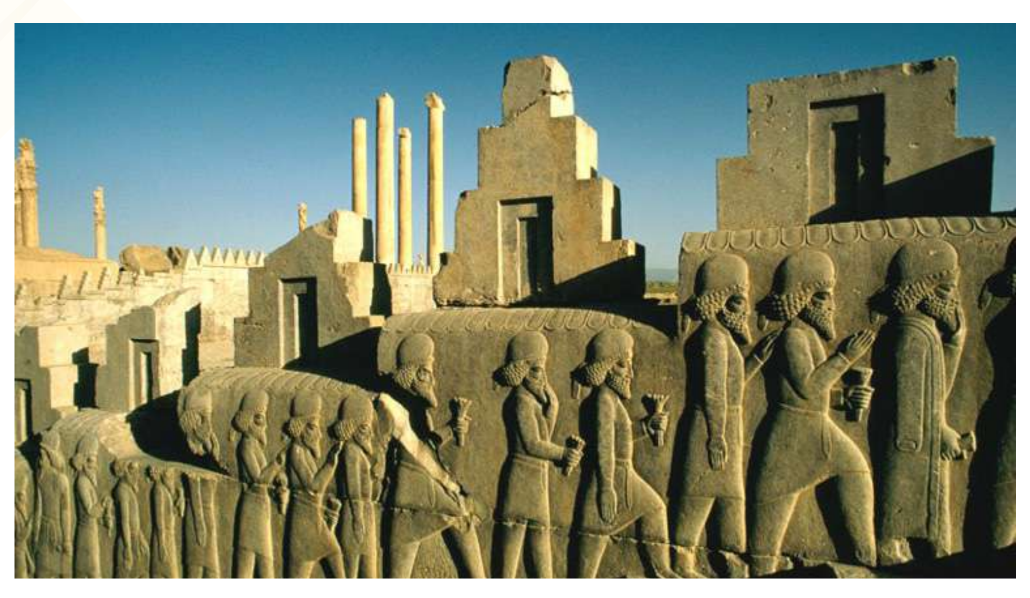
تم إقرار واعتماد الأتفاقية المتعلقة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي في الدورة (١٧) للمؤتمر العام لليونسكو عام ١٩٧٢م، وهدفت الأتفاقية حماية وحفظ ورقابة ونقل التراث الثقافي والطبيعي ذي القيمة العالمية البارزة إلى الأجيال القادمة.

اتفاقية التراث العالمي

حضارة بلاد فارس

دخلت القبائل الإيرانية إلى إيران في مطلع الألف الأول قبل الميلاد واحدثت تغييرات أساسية في سكان إيران وتاريخها ولم تستقر وتتوطن في بداية دخولها حتى سنة ٩٠٠ ق.م.

أما القبائل الفارسية فاتجهت باتجاه همدان وبلغت (كرمنشاه) وعرفت ببلاد فارس وأصبح مركز إمبراطوريتهم التي أسسها (كورش)، وكانوا يجاورون بلاد عيلام التي كانت ضعيفة إذ اتخذ مؤسسوا الدولة الفارسية الأخمينية مدناً عدّة شهيرة معظمها من المدن القديمة لتكون عواصم لهم، فقد اختار كورش مدينة سوسة لتكون مركز إدارته، ثم شيد مدينة جديدة اسمها (بزركادة) أو (بسركادة) وتعني (مدينة الفرس) أو مخيم الفرس، شمال اصطخرة وتعني بالفارسية (الحصن) لتكون رمزاً للعهد الجديد الذي ساد فيه الفرس وان كورش شيدها في موضع انتصاره على آخر ملوك الماذيين، ومن أهم المدن الفارسية القديمة: الري – سلوقية – السوس – طيسفون (المدائن) وهي عاصمة الدولة الساسانية.



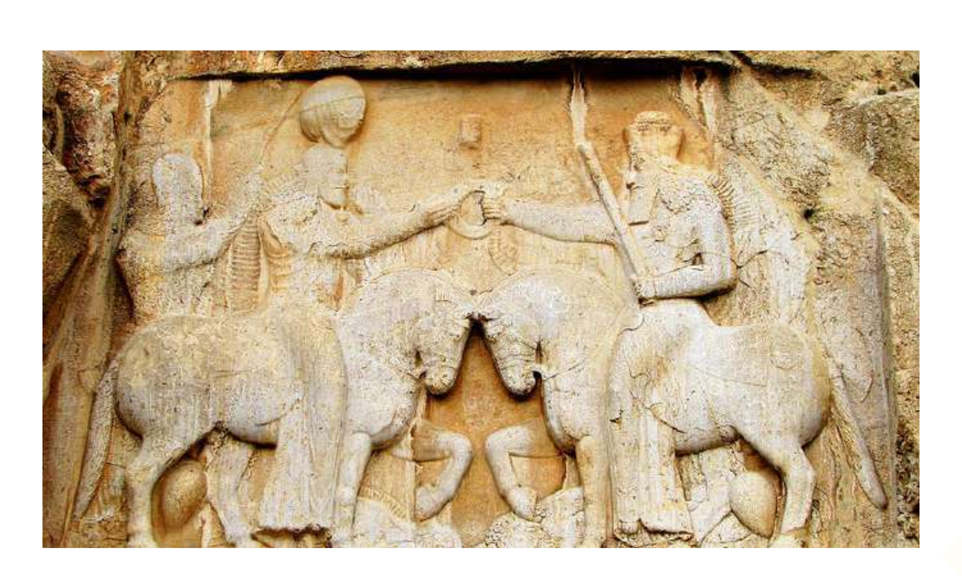
أسوار في بلاد فارس

الحضارة الساسانية

يعد (ساسان) جد أول ملوك الساسانيين (اردشير الأول) مؤسس السلالة الساسانية بعد هزيمة البارثيين، إذ استطاع اعادة أمجاد الحضارة الفارسية، كانت عاصمتهم طيسفون (المدائن) في العراق، ومن أبرز الملوك الساسانيين (كسرى أنو شروان) الذي قام بإصلاحات وكان عهده من أرقى العهود الساسانية.

الديانة: ان عبادة الآلهة القديمة ظلت بارزة فبعد أنْ حكم الساسانيون بلاد فارس ظلت هذه الديانة سائدة هناك، ولم تكن في إيران ديانة واحدة توحد جميع الناس، إذ كانت الديانات متعددة ومنها المجوسية والمانوية والمزدكية.

الفن: أثرت في الفن الساساني مؤثرات خارجية وأحسن ما يمثل لنا العمارة الساسانية هو فن العمارة الأخمينية في بناء القصور وأبرز ذلك قصر العاصمة طيسفون (المدائن)، إذ حافظوا على استعمال الحجر في بناء القصور وكذلك في بناء المعابد ولاسيما معابد النار مثل معبد (بيشابور)، كما اشتهروا بالنقش على الجبال مثل النحت الضخم العائد لـ(أردشير الأول) و(شابور الأول) في موضع يسمى (نقش رستم) وهونحت في صخور منطقة جبلية قرب قرية (زنجي آباد) إلى الشمال من مدينة (شيراز الفارسية)، كما اهتموا ايضاً بفن صياغة الذهب والفضة وكذلك صناعة الحرير والسجاد.



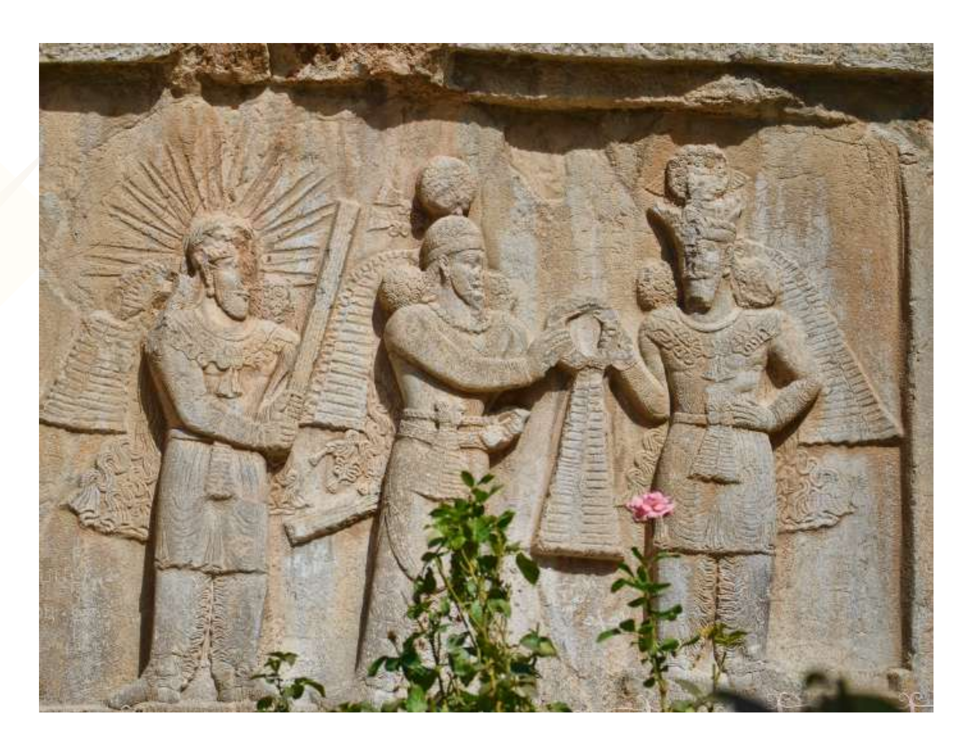
نقش رستم

الحياة الاجتماعية في الحضارة الساسانية

برغم ازدهار الحضارة الساسانية، كان التنافس واضحاً بينها وبين الحضارة البيزنطية، وكان التبادل الثقافي والعلمي بين الإمبراطوريتين شاهداً على التنافس والتعاون بينهما. فالساسانيون من الناحية النظرية كانوا يُعدون مجتمعاً مثالياً يمكن فيه الحفاظ على الاستقرار والعدالة، وقد توفر لذلك عامل الحكومة المركزية الساسانية، وكان نسيج المجتمع الساساني شديد التعقيد مع وجود نظم مستقلة للتنظيم الاجتماعي الذي يتحكم في العديد من المجموعات الاجتماعية المختلفة داخل الإمبراطورية.

كان المجتمع الفارسي مجتمعاً طبقياً يتكون من طبقات تكاد تكون ثابتة، ففي أعلى السلم نجد طبقة النبلاء وهي طبقة قوية وثرية تحكم البلاد ولها إقطاعات كبرى، وطبقة رجال الدين وهي كذلك طبقة غنية، وفي أسفل السلم طبقة الشعب المتكونة من الفلاحين الصغار والحرفيين والعبيد.

ولكن الطبقة المتميزة في المجتمع الساساني هم طبقة الملك (شاهنشاه أو كسرى) ومعناه (ملك الملوك)، وله سلطة مطلقة وهو الذي يحكم على جميع الأمراء وطبقة النبلاء في الفارسية (بزركان) والحكام للولايات الساسانية، وكان (شاهنشاه والكهنة وطبقة النبلاء) يشكلون طبقات متميزة في المجتمع الساساني، وكان هذا النظام الاجتماعي صارماً إلى حد ما في الإمبراطورية الساسانية.



صورة تمثل الملك (شاهنشاه)

تشكّلت الأسر الفارسية المبكرة في عشائر تكوّنت منها القبائل. بعد نمو الإمبراطورية، واختفاء الوحدات الاجتماعية الأكبر من الأسرة، وقد كان تعدّد الزوجات عندهم مألوفاً.

تحدث الفرس القدماء اللغة الفارسية القديمة وهي لغة هندو ـ أوروبية لها علاقة باللغة (السنسكريتية) في الهند، واتخذ الفرس نظامًا مسماريًا للكتابة المسمارية، لكن الخط المسماري استخدم في المخطوطات الملكية فقط، لأن عددًا قليلاً من الناس أستطاعوا قراءته، ثم استخدم الفرس اللغة الآرامية، وهي لغة سامية ذات علاقة باللغتين العربية والعبرية وغيرهما كلغة كتابة، وكانت الآرامية واسعة الاستعمال في سوريا وفلسطين وبلاد الرافدين،

واستطاع الفرس نقلها إلى الهند وآسيا الوسطى وآسيا الصغرى (تُركيا حاليًا)، كما كانت الآرامية واللغات المحلية تُستخدم في مختلف أرجاء الإمبراطورية الفارسية.

وقد كانت الدولة الفارسية في صراع مرير مع البيزنطيين، إذ كان الفرس يتوقون إلى إعادة تكوين إمبراطورية داريوس والروم يحاولون استرجاع المدن الرومانية، وكان محور الصراع السيطرة على طرق تجارة الشرق، وكانت أهم نتيجة لهذا الصراع الفارسي ـ البيزنطي في بداية القرن السابع الميلادي هو استنزاف قوي للجانبين واخفاقهما عسكرياً مما أسهم في انتصار القوة الجديدة التي كانت آنذاك في شبه الجزيرة العربية وتتمثل بالمسلمين الذين كونوا دولة في المدينة المنورة ووحدوا شبه الجزيرة العربية.

أنتهت الأمبراطورية الساسانية (سنة ٦٢٧م) أذ استطاع العرب المسلمون القضاء عليها.



الكتابة الآرامية

الانجازات الحضارية لبلاد فارس:

١- اهتموا بالجيش وتوسيعه وتعدد صنوفه ولاسيما الفرسان والخيالة والمدفعية ورماة السهام، وكان تسليحه تسليحاً ثقيلاً وخفيفاً، فضلاً عن استخدام الفيلة، ووجود الاسطول البحري الذي أسهم بشكل واضح في السيطرة على المزيد من المدن والأراضي ولاسيما معاركهم ضد اليونان والرومان.

٢- اهتموا بشكل كبير بالجانب المالي وتنظيمهِ ولاسيما سك العملة النقدية الفضية.

٣- اهتموا بالصناعات مثل صناعة النسيج ولاسيما السجاد الإيراني، إذ تعد صناعتهُ من أهم الفنون الإيرانية بل انها جزءاً اساسياً من الثقافة الفارسية، ويمتاز ببساطة الرسوم ودقة الألوان، ولكل مدينة نوع تمتاز به، إذ يسمى بحسب المدينة التي يُصنع فيها وأهمها مدينة تبريز التي اشتهرت بصناعة السجاد الحريري والكاشاني والأصفهاني.

٤- تميزوا بفن العمارة ولاسيما بناء المدن العديدة والقصور مثل قصر طيسفون (المدائن) إذ يعد طاق كسرى أو (إيوان كسرى) تقريباً من أعظم الطوق في العالم القديم، ويبلغ ارتفاع الطاق عن سطح الأرض ٣٠م تقريباً، وعرضه ٢٥,٥م تقريباً وسمك جداره في الأسفل ٧م، وله ٣ أبواب، ومن المعتقد أنّ كسرى الأول أنوشروان (٥٣١- ٥٧٩ م) هو الذي بناه، يتكون القصر من الإيوان الكبير في الوسط وهي قاعة العرش محاطاً بحجرات صغيرة من الشمال والجنوب وهي ملاصقة لجداري الإيوان، والبناء من الآجر والجص ومطلية من الداخل بالجص والألوان الزاهية، أما واجهة البناء والتي كانت نحو الشرق فإنها مزينة بنقوش من الجص وتماثيل رخامية كبيرة، فضلاً عن ابداعاتهم في النحت في سفوح الجبال والزخرفة على جدران القصور، كما اهتموا ببناء السدود والقنوات المائية وتصريف المياه.

٥-اهتموا ودرسوا علم الفلك ولاسيما ظاهرة دوران الشمس ومطالع النجوم وحال القمر في استهلاله وأفعاله وطالع المولود، ويذكر أنّ الإسكندر المقدوني عندما فتح بلاد فارس وهزم ملكها (داريوس الثالث٣٣٣ ق.م) عثر على خزائن من الكتب التي كان الفرس قد جمعوها من علوم الهند والصين للاستفاده منها.

٦- اهتموا بفن الصياغة للذهب والفضة والتي تميزت بدقتها وجمالها.

٧- تأثرت الفلسفة والثقافة الفارسية بالديانة الزرادشتية التي كانت سائدة في بلاد فارس.

٨-اهتموا بالجوانب الجغرافية وتوسع الأفق الجغرافي الذي امتد تأثيره إلى أوربا والأناضول والهند ومصر.



قصر طيسفون (المدائن) أو (طاق كسرى)

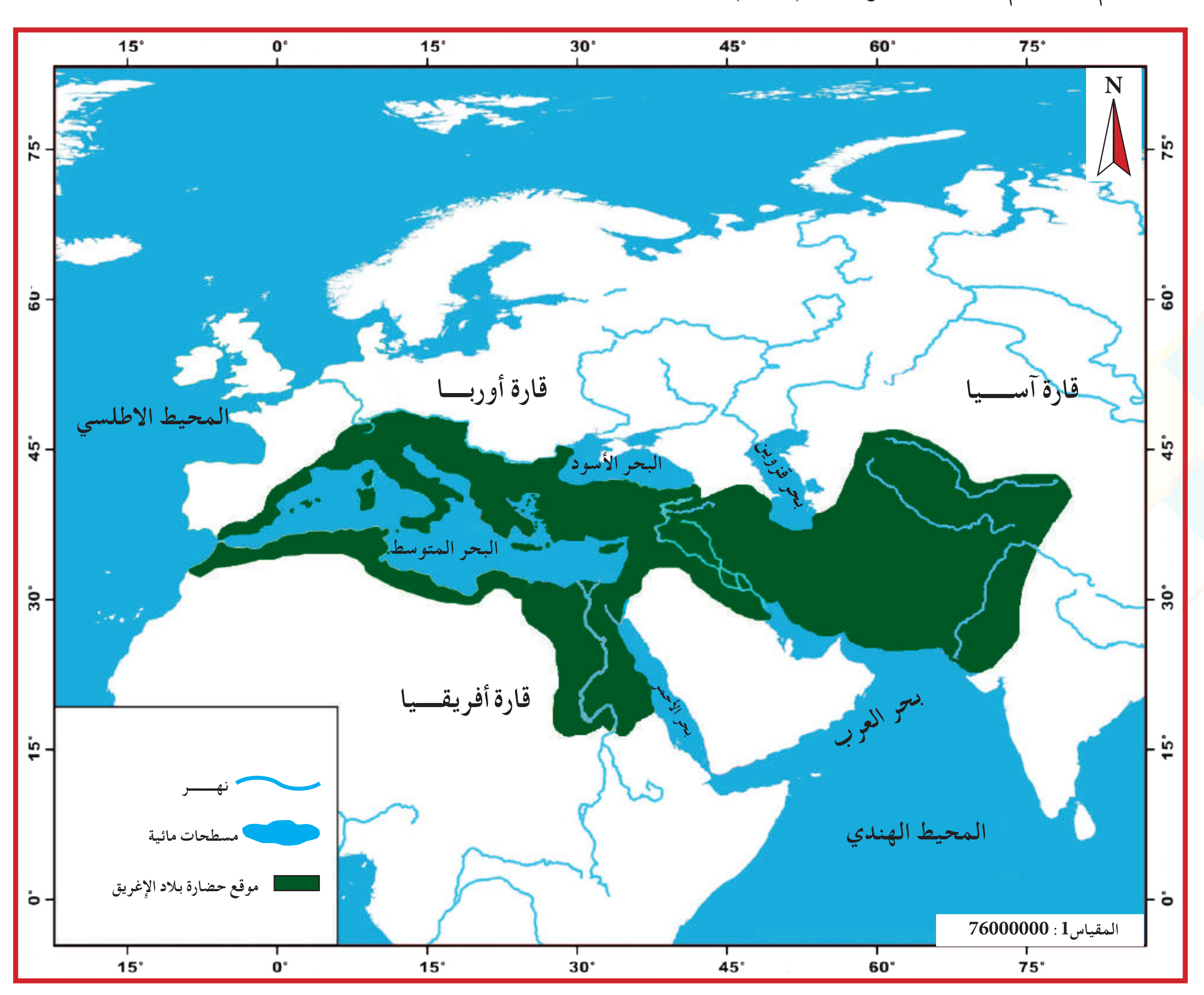
ثانياً: الحضارة اليونانية

السكان:

أطلق العرب اسم الإغريق على سكان اليونان القدماء، التي سكنها الآخيون والدريانيون والآيونيون، ومن أشهر المدن فيها مدينة (أثينا) العاصمة الحالية والقديمة منذ عام ٧٠٠ ق.م. ومدينة أسبارطة الواقعة في شبه جزيرة المورة وكانت منافسة لأثينا وذات شعب محارب، ومدينة أولمبيا الواقعة على جبل أولمبوس وفيها اقيمت أول دورة للألعاب الأولمبية في عام ٧٧٦ ق.م.

١ - الموقع الجغرافي:

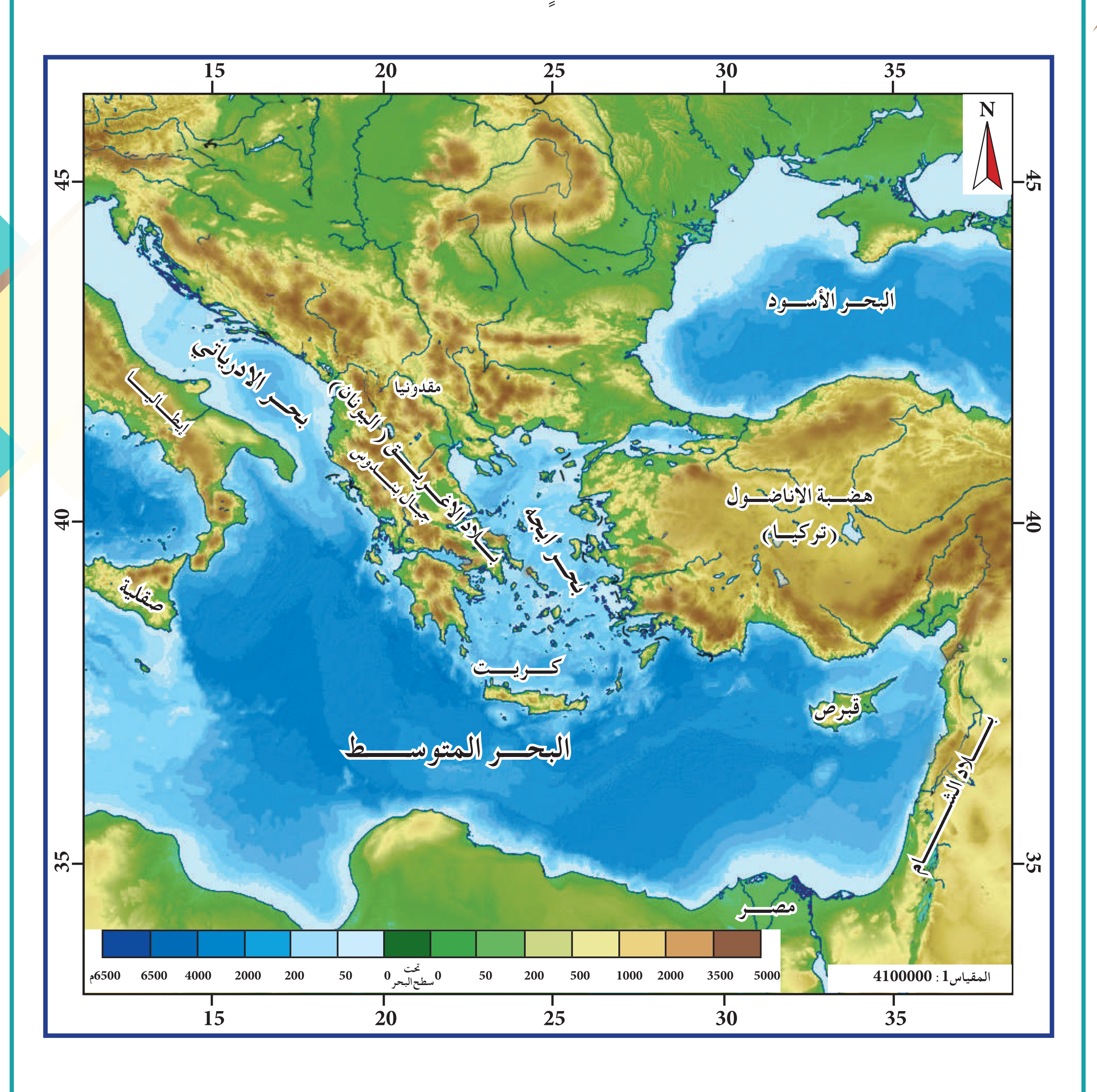
تقع بلاد الإغريق (اليونان) في القسم الجنوبي الشرقي لقارة أوربا، وتطل على الساحل الشمالي الشرقي للبحر المتوسط، إذ تتناثر مجموعة من الجزر الصغيرة أهمها جزيرة كريت الأقرب إلى مصر وبلاد الشام، مما جعلها عقدة مواصلات بحرية وتمازجاً حضارياً بين قارات العالم القديم. لاحظ خريطة (١٠).



خريطة (١٠) موقع حضارة بلاد الإغريق وأمتدادها الجغرافي

٢ – التضاريس:

تعد الصفة الجبلية هي الغالبة على تضاريس سطح بلاد اليونان مع كثرة الجزر وتعاريج السواحل، إذ تشغل الجبال معظم مساحة اليونان، أشهرها سلسلة جبال البندوس، في حين تصغر وتتباعد مساحات السهول، مثل سهل (لاكونيا) وسهل (سالين)، لذا اتجه الإغريق (قدماء اليونان) نحو البحر وما وراءه من أراضٍ سهلية وحضارات. لاحظ خريطة (١١).



خريطة (١١) بلاد الإغريق (اليونان الطبيعية)

وتُصنف أقسام سطح اليونان على النحو الآتي :

أ - الجبال: تظهر في معظم غرب ووسط اليونان بشكل سلسلة تسمى جبال البندوس، التي تتفرع منها سلاسل جبلية عدة تتخللها هضاب وعرة تتدرج بالارتفاع نحو الشمال، وأعلى قمة جبل في بلاد اليونان هي أولمبوس (٢٩١٧ متراً) في الشمال (موطن الألعاب الأولمبية)، وتغطي الثلوج هذه الجبال في الشتاء أما في فصل الصيف فتكون جافة.

ب - السهول الساحلية: تظهر الأراضي المنخفضة مع بعض المستنقعات على طول الساحل الشمالي الشرقي (تراقيا ومقدونيا) وفي الجنوب الشرقي (تيسالي) وحول أثينا بموازاة خليج أوبي.

ج - شبه جزيرة البلوبونيز والجزر الاخرى: وهي تشابه الجزيرة الرئيسة من حيث غلبة الجبال وتداخل الوديان معها وانخفاضها نحو الجنوب، إذ تظهر المناطق المنخفضة التي اُستوطنت وزُرعت منذ القِدم، وأشهر مدنها اسبارطة، وفي الجزر الأخرى ترتفع الجبال الجيرية والبركانية، أكبرها جزيرة كريت التي تنحدر بشدة نحو البحر جنوباً ويفصلها سهل ساحلي عن البحر شمالاً.

٣ - المُناخ:

يسود المناخ ذو الشتاء البارد الممطر والصيف المعتدل في عموم اليونان، وتتعاقب الفصول بانتظام وتُسبب تباينات التضاريس المحلية تنوعاً في أحوال المناخ، إذ تعتدل أحواله عند المناطق الساحلية بسبب تأثير البحر في حين تشتد حدة البرودة على المرتفعات، اذ تغزر الأمطار والثلوج على قمم الجبال ولا سيما سفوحها الغربية وفي السهول والأحواض الغربية مقارنة بالشرقية الواقعة في ظل المطر.

٤ - الموارد الطبيعية:

تأثرت بلاد الإِغريق بقصر أنهارها غير الصالحة للملاحة، وتنتشر الغابات الدائمة الخضرة مثل أشجار البلوط والصنوبر في المناطق الجبلية، أما في المناطق المنخفضة فتظهر أشجار الزان وبعض أنواع البلوط والكستناء، لذا اتجه سكانها إلى البحر مستغلين أشجار الغابات والقرب الجغرافي من آسيا وأفريقيا، لأغراض التجارة والعلم والتوسع، لذا كانت لهم مراكز تجارية وعسكرية في جنوب إيطاليا وسواحل إسبانيا وأفريقيا وجزيرتي صقلية وقبرص، وقد امتازت حضارة الإِغريق بكونها حضارة بحرية تجارية، ابتعدت عن جبالها الوعرة إلى البلاد المجاورة.

لقد تأثر الإغريق بطبيعة بلادهم الجزرية والجبلية وكثرة سواحلها وموقعها القريب من الحضارات القديمة، مما جعلهم يتجهون إلى مصر والشام وبلاد الرافدين وبلاد فارس والهند وغرب البحر المتوسط، طلباً للثروات الطبيعية من جهة، وللاستفادة من علوم الأقدمين من جهة أخرى.

تاريخ الحضارة اليونانية

اتصل اليونان بعد هجرتهم بالحضارة المينية أو الايجية فقد نشات في الجزر الايجية حضارة مهمة ازدهرت وكان مركزها جزيرة كريت (أقريطش) وسميت بالحضارة المينية نسبة إلى ملكها (مينوس) وظهرت في الألف الثالث قبل الميلاد وتأثرت بالحضارة المصرية القديمة وحضارة بلاد الرافدين، ركزت كثيراً على البحر فانشات السفن واتقنت فن الملاحة، وانشات حضارة مشتقة هي الحضارة الإغريقية التي اضافت إلى تراث الحضارة المينية كثيراً من العناصر الجديدة في تاريخ الحضارة البشرية وكانت هذه القبائل الإغريقية قضت على آخر دولة مينية والتي انتهى مصيرها فجأةً في أواخر الألف الثاني، ويمكن تقسيم تاريخ اليونان على اربعة اقسام هي:

١- عهد الملوك ١١٠٠-٧٥٠ق.م

٢- عهد النبلاء ٧٥٠-٦٢٥ق.م

٣- عهد الطغاة ٦٢٥-٥٢٥ق.م

٤- عهد الديمقراطية ٥٢٥-٤٠٠ق.م



صورة توضح حروب اليونان والفرس

ونتيجة للحروب بين اليونان والفرس أصبحت الاختلافات بين أثينا وأسبارطة ليس في نظام الحكم فحسب بل في جميع مجالات الحياة حتى أصبحتا تمثلان حضارتين مختلفتين واستمرت النزاعات فيما بينهم، وأدت هذه النزاعات عند الإغريق إلى عدم الإنضمام إلى دولة يونانية واحدة، على الرغم من فشلهم في الحياة السياسية فان حضارة الإغريق حققت انجازاً رائعاً من الخلق والإبداع في تاريخ الحضارات البشرية وكان لها تراث ضخم في جميع الحضارات.



صورة تظهر الحروب اليونانية

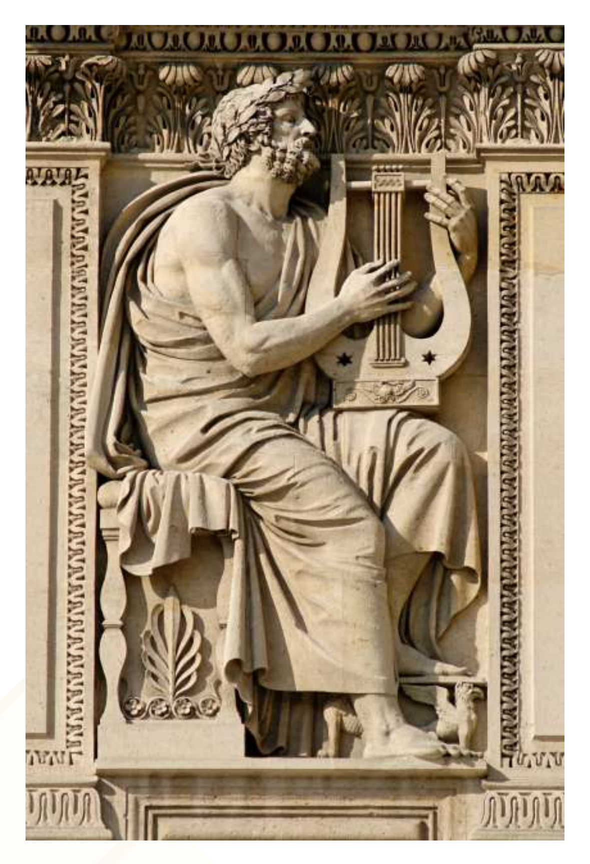
بعض أوجه الحضارة اليونانية :

١- **الديانة** : تتشابه ديانة الإغريق مع وجوه كثيرة لديانات الحضارات القديمة، ففي الشرق حضارتي بلاد الرافدين ومصر وهما وثنيتان مبنيتان على تعدد الآلهة.

٢- **المعبد**: حافظ الناس على التماثيل المعدة للعبادة وأعدوا لها بيوتاً خاصة عرفت بالمزارات وأصبحت معابد وكان أشهر المعابد (البارثيون) وهو عبارة عن معبد خاص بمدينة أثينا لعبادة آلهة خاصة

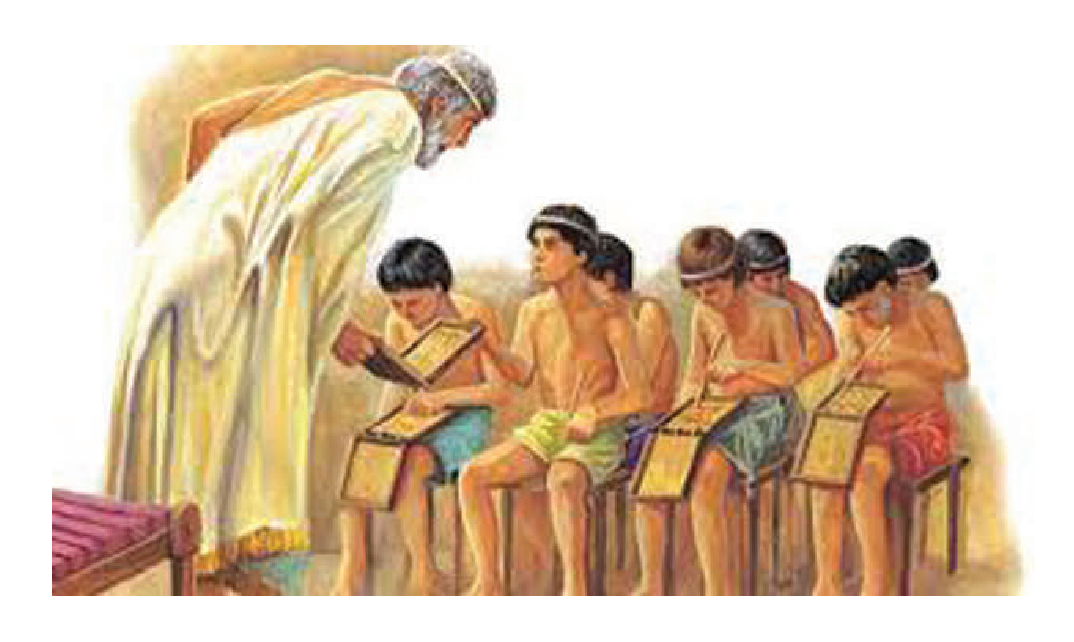
معبد البارثيون

٣ - التعليم: بالنسبة لمعظم التاريخ اليوناني، كان التعليم خاصاً، ما عدا في أسبارطة، وقد أنشأت بعض مدن الدولة المدارس العامة، ويمكن للأُسر الثرية فقط أنْ تتحمل تكاليف المعلم، وتعلم الفتيان كيفية القراءة والكتابة والاقتباس من الأدب، كما أنهم تعلموا الغناء والعزف على آلة موسيقية واحدة كما تم تدريبهم كرياضيين للخدمة العسكرية، وقد درسوا ليس للحصول على وظيفة فقط ولكن ليصبحوا مواطنين صالحين، كما تعلمت البنات أيضاً القراءة والكتابة ليتمكنَّ من إدارة الأسرة، وفي أكثر الأحيان لم تتلق أي تعليم بعد مرحلة الطفولة.



نحت لنقوش قصور اليونان واهتمامهم بالموسيقى

تتم رعاية الأولاد من الأُسر الثرية الذين يحضرون الدروس في المدارس المنزلية الخاصة من قبل أحد العبيد الذي اختير لهذه المهمة والذي يرافق الصبي خلال النهار.



صورة تظهر المدارس الخاصة في حضارة اليونان

وكانت الدروس تعقد في المنازل الخاصة بالمعلمين وكانت القراءة والكتابة والرياضيات والغناء والعزف على القيثارة والناي، عندما يصبح الصبي في (عمر ١٢ عاماً) يبدأ التعليم ويشمل الرياضة والمصارعة والجري ورمي القرص والرمح، في أثينا يلتحق بعض الشباب الأكبر سناً بالأكاديمية لأدق التخصصات مثل (الثقافة والعلوم، والموسيقى، والفنون).

وتنتهى الدراسة في سن الـ ١٨ سنة، تليها دورة تدريب عسكرية في الجيش عادة مدتها سنة أو سنتان.



دراسة أكاديمية لأدق التخصصات مثل الثقافة والعلوم، والموسيقى، والفنون

الحياة الاجتماعية للحضارة اليونانية

كان السكان في أثينا مقسمين على أربع فئات اجتماعية تقوم على الثروة، ويمكن أن يتغير الناس في الطبقات إذا ما جنوا المزيد من الأموال. وفي (أسبارطة) منحت المواطنة المساواة لجميع المواطنيين الذكور، إذا ما كانوا قد أنهوا تعليمهم. ومع ذلك فأن (ملوك أسبارطة) والذين شغلوا منصب قادة الدولة العسكريين والدينيين، جاؤوا من أسرتين.

لا يمتلك العبيد أي سلطة وليس لديهم الحق في الحصول على العائلة والملكية الخاصة، وهي أمور مرهونة بإرادة وإذن سادتهم، كما ليس لديهم أي حقوق سياسية.

وبحلول القرن السادس قبل الميلاد انتشر الاسترقاق في اليونان، وبحلول القرن الخامس قبل الميلاد مَثّل العبيد ثلث مجموع السكان في بعض مدن الدولة.

وكان خُمْسي سكان أثينا القديمة عبيداً، ولم ينتفض العبيد خارج سبارطة أبدا لأنهم كانوا من جنسيات كثيرة جدا ومتناثرة بصورة كبيرة مما يَصعب تجمعهم، وتمتلك معظم الأسر عبيدا كخدم المنازل والعمال.



صورة تظهر الحياة الاجتماعية في حضارة اليونان

تمتلك مدن الدولة قانوناً للعبيد، ويتمتع العبيد العامة بقدر أكبر من الاستقلال من العبيد التي تملكها الأسر الغنية، والذين يعيشون بمفردهم ولأداء المهام المتخصصة في أثينا، تم تدريب العبيد للبحث عن تزييف العملة، وعبيد المعبد كخدم لإله المعبد وعبيد (سكوثيون) كانوا يعملون في أثينا كقوة شرطة لحماية المواطنين.



صورة تظهر صرح هاليكارناسوس في الحضارة اليونانية

الانجازات الحضارية لبلاد الاغريق (اليونان):

١ - اشتهرت بلاد اليونان بالفلسفة، أصل الكلمة هو فيلوسوفيا أي (محب الحكمة)، ويعد القرن السادس قبل الميلاد بداية لظهورها على يد اليونانين، وتُعد الفلسفة اليونانية الخطوة الأولى لتقدم الفكر الفلسفي الغربي وتطوره، فهي اسم يطلق على كل إبداعات الإنسان اليوناني في الميادين كافة ولاسيما العلمية والدينية والأدبية والفنية، فقد كان كل من يفكر ويتأمل ويبدع في شتى الميادين يعد فيلسوفاً، وترتكز الفلسفة اليونانية إلى ثلاث قضايا أساسية هي (علم الوجود)، ونظرية المعرفة والأخلاقيات، ومن أشهر فلاسفتهم سقراط وأفلاطون وأرسطو الذي سمي بـ (المعلم الأول) وكتب في الطبيعيات والأخلاق.



صورة تظهر اهتمام علماء اليونان بفلسفة العالم

٢ - أبدعوا في التاريخ، ويعد المؤرخ هيرودوتس الملقب بـ (أبي التاريخ) من الشخصيات المهمة في بلاد اليونان، إذ وجه اهتمامه إلى الرحلات والأسفار، ومن البلاد التي قام بزيارتها هي مصر والعراق وبلاد فارس والأقاليم حول البحر الأسود وبلاد الإغريق وإيطاليا وحصل أثناء رحلاته على معلومات كثيرة ومهمة.

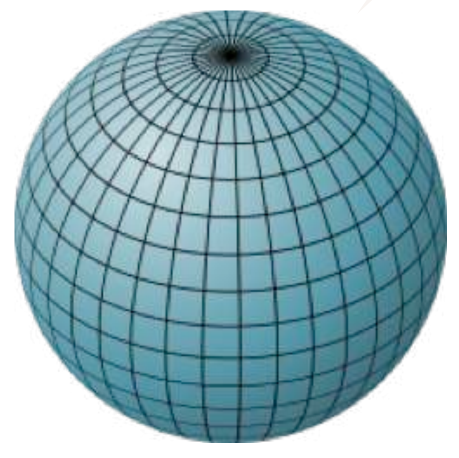
٣ – تقدموا في فنون النحت والعمارة وأدب الملاحم الشعرية، التي عكسوا فيها جمال الطبيعة وتنوعها.

٤ – برعوا في ركوب البحر تجاراً ومحاربين، إذ أصبحت بلاد الإغريق قوة بحرية مؤثرة.

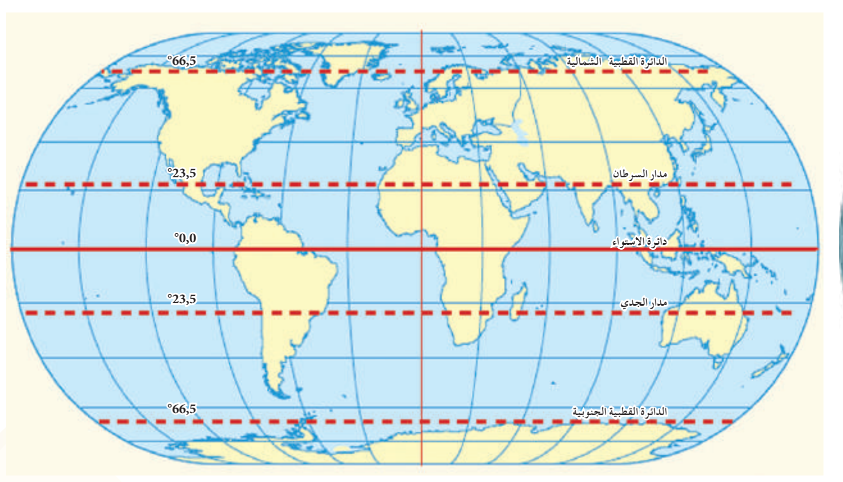
٥ – أبدعوا في الرياضيات والهندسة، إذ اكتشفوا نظرية الأعداد والتحليل الرياضي والرياضيات التطبيقية، وابرز علمائهم فيثاغورس وإقليدس وأرخميدس.

٦ - قاسوا محيط الأرض بطريقةٍ علمية اعتماداً على زاوية سقوط أشعة الشمس على سطح الأرض. (انظر فقرة المعلومات الإثرائية).

٧ – طوَّروا علم الفلك، وعدوه فرعاً من الرياضيات، ووضعوا النماذج الأولى لحركة الكواكب بثلاثة أبعاد، وهم أول من اثبتوا كروية الأرض ودورانها حول محورها، معتقدين بدوران الشمس والقمر حولها وسكون النجوم والأجرام السماوية.



شكل يوضح كروية الارض



شكل يوضح خطوط الطول ودوائر العرض

٨ – جعلوا الجغرافية علماً مستقلاً تدرس فيه الظواهر الطبيعية وتأثيرها في حياة الشعوب، إذكانت تتالف من مقطعين (وصف الأرض)، فظهرت لأول مرة كتب جغرافية لوصف علاقة الإنسان بالطبيعة وتفسيرها، وتحديداً تأثير أحوال المناخ في حياة الشعوب واستقرارهم والحياة الحيوانية والنباتية، إذ اعتقد الإغريق بأنّ الجزء المعمور من الأرض يقع في ضمن المنطقة المعتدلة الشمالية، في حين تخلو المناطق الباردة والمناطق الحارة من البشر، ووضعوا تقسيمات المناطق المناخية على أساس الحرارة، ورسموا الخرائط للعالم المعروف آنذاك، وكانت أكثر دقة من سابقتها، مستخدمين الرياضيات في حساب حجم الأرض والمسافة بين الكواكب، و لهذا تفرعت المعرفة الجغرافية إلى جغرافية فلكية واخرى وصفية لأقاليم الأرض.

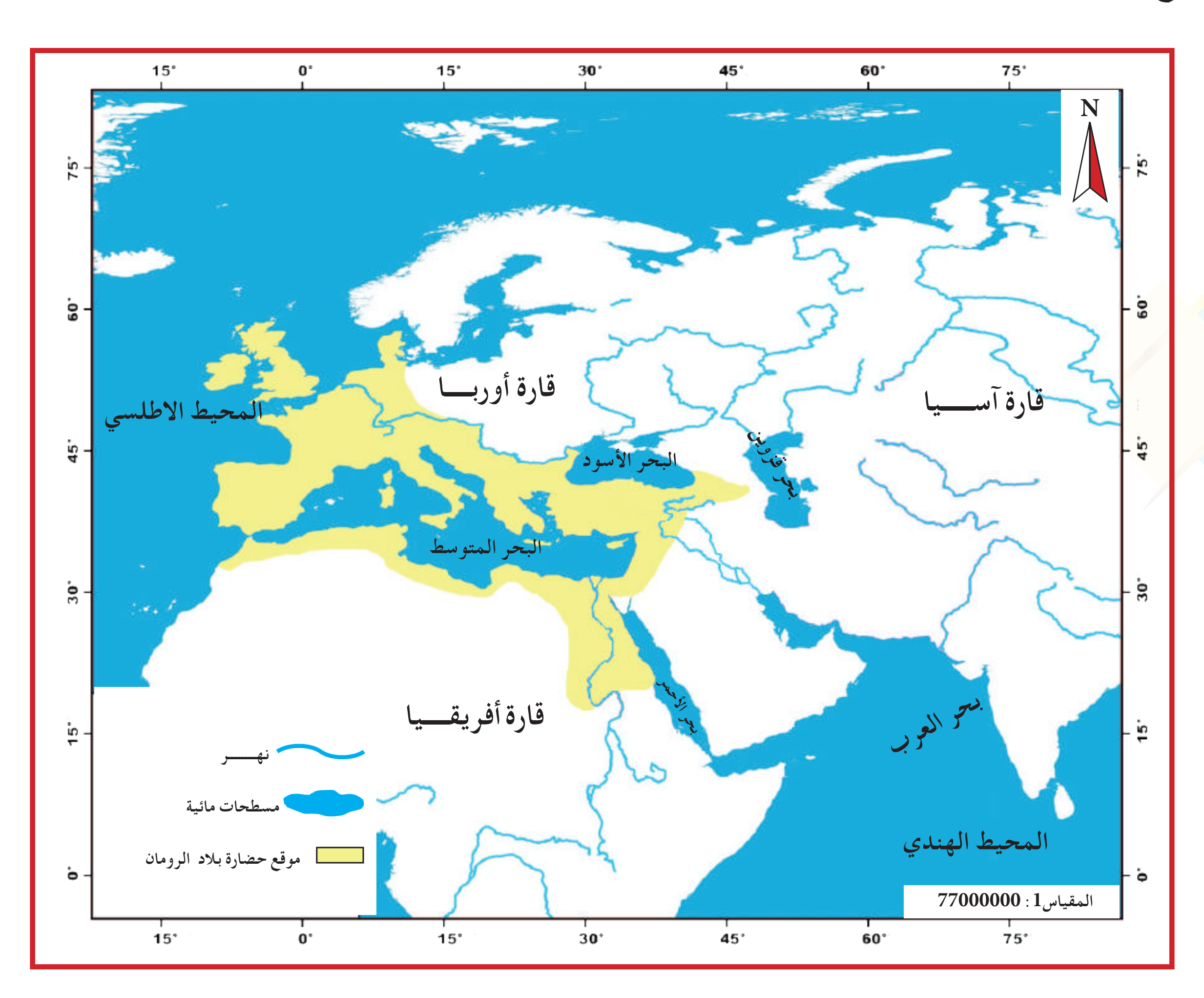
٩ – درسوا تباين توزيع الماء واليابسة وظاهرة المد والجزر والزلازل والبراكين والأرساب النهري وكيفية رسم خطوط الطول ودوائر العرض وتوزيع أقاليم المناخ على أساس دوائر العرض، وركزوا على مسألة السكان والحجم الأمثل في الحرب والسلم، وربطوا بين زيادة عدد السكان والحروب والفقر وسقوط الممالك، ونادوا بالهجرة والغزو لزيادة السكان.

ثالثاً: الحضارة الرومانية

الرومان: هم شعب هاجروا من شرق أوربا إلى الجزر الإيطالية ابتداءً من ١٢٠٠ ق.م. وقاموا بتأسيس مدينة روما القديمة، ثم نظموا وطوروا مؤسساتها السياسية والعسكرية والاجتماعية ليبدؤوا بالتوسع من دولة في شبه جزيرة إيطاليا إلى إمبراطورية ضمت معظم العالم القديم من الجزر البريطانية غرباً إلى ساحل بحر قزوين شرقاً، ومن وسط أوربا إلى الصحراء الأفريقية والبحر الأحمر جنوباً.

١ - الموقع الجغرافي:

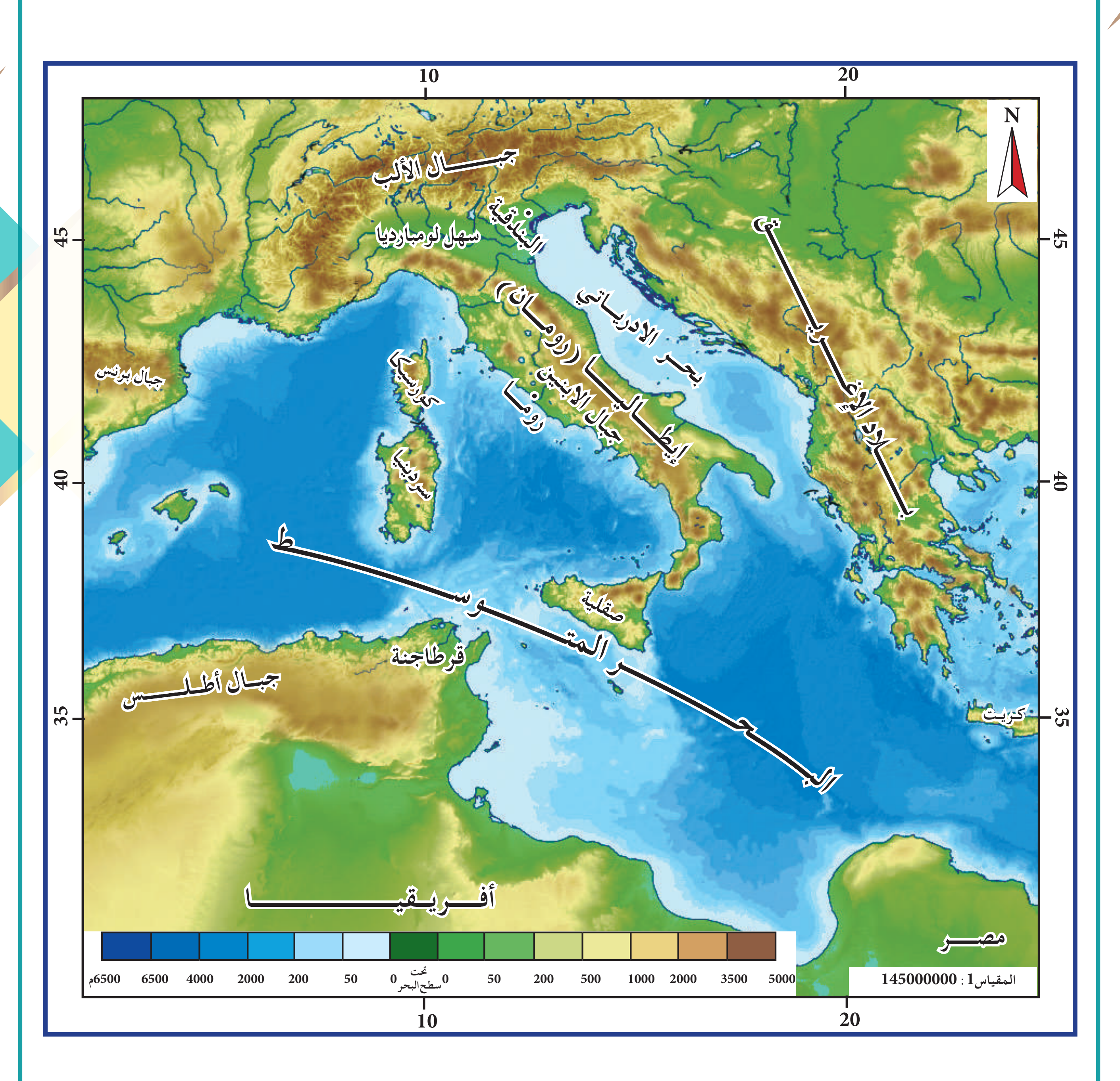
تبرز شبه جزيرة إيطاليا من القسم الأوسط الجنوبي لقارة أوربا بشكل شريط من اليابسة في البحر المتوسط باتجاه سواحل أفريقيا، مقسمةً إياه على قسمين شرقي وغربي باقتراب جزيرتيها صقلية وسردينيا من سواحل تونس والجزائر، تجاورها فرنسا من الغرب وسويسرا والنمسا من الشمال، وسلوفينيا من الشمال الشرقي، وبحر الادرياتيك من الشرق، وبسبب بعدها عن الحضارات القديمة تأخرت في التأثر بها مقارنةً ببلاد الإغريق، ومن جانب آخر أتاح المجال لسكانها لبناء دولة قوية قبل توسعها. لاحظ خريطة (١٢).



خريطة (١٢) موقع حضارة بلاد الرومان وأمتدادها الجغرافي

٢ – التضاريس:

تتنوع تضاريس إيطاليا بين الجبال الشاهقة الحاجزة والسهول المتباعدة والجزر المنتشرة، لذا كانت صعوبة الاتصال بين أجزاء إيطاليا سبباً لتأخر قيام دولة واحدة تحت زعامة روما، فضلاً عن السيطرة الإغريقية على جهات البحر المتوسط قبل التوسع التجاري والسياسي لـ(روما) في البحر المتوسط وإقامة إمبراطورية واسعة في العالم القديم. لاحظ خريطة (١٣).



خريطة (١٣) بلاد الرومان الطبيعية

ويُصنف سطح إيطاليا إلى أربعة أقاليم تضاريسية هي :

أ – جبال الالب: هو جزء من قوس جبال الألب الأوربية، (الألب) كلمة إغريقية تعني الأبيض بسبب تغطيتها بالثلوج على مدار السنة، وقد ارتفعت بفعل تقارب قارة أفريقيا مع قارة أوربا قبل ٣٠ مليون سنة، تضم إيطاليا أشد المناطق ارتفاعاً وتضرساً عند الحدود الإيطالية الفرنسية، التي تنحدر باتجاه الجنوب لتواجه سطوع الشمس لذا تكون أكثر دفئاً من السفوح الشمالية.

ب– السهل الشمالي الفسيح: وهو سهل لومبارديا الذي يحتضن نهر (البو) القادم من جبال (الألب) عبر وديان وبحيرات، وهو الأكثر خصوبةً بسبب ضخامة كميات الإرساب النهري.

ج– مرتفعات الابنين: تشكل العمود الفقري لشبه الجزيرة الإيطالية، تزداد ارتفاعاً في الوسط، وبسبب اتجاهها الشمالي الغربي – الجنوبي الشرقي فقد تكوّن ظل المطر عند السفوح الشرقية، مما جعلها أكثر جفافاً وأفقر نباتاً، في حين يكون العكس على السفوح الغربية إذ تقع العاصمة روما عند مصب نهر (التيبر).

د – الجزر التابعة: أهمها جزيرتي (صقلية) التي تشتهر بوجود بركان (اتنا) في ضمن مرتفعات (الابنين)، و جزيرة (سردينيا) التي تمتاز بالبعد عن الساحل الإيطالي وتشبه جزيرة (صقلية) من حيث الارتفاعات وقلة السهول المنبسطة، وهناك جُزر أُخرى مثل (البا) و(كابري) و(ليباري) و(مونت كريستو).

٣ – المُناخ:

يتمتع أكثر سطح إيطاليا بمُناخ ذي شتاءٍ بارد وممطر وصيف معتدل بسبب المرتفعات الجبلية وإحاطتها بالبحر من ثلاث جهات، غير ان لامتدادها الطولي الكبير دوراً في تباين أحوال المناخ بين شمالها وجنوبها، ويمكن تفصيل ذلك على النحو الاتي:

أ – يسود المناخ الجبلي في الجزء الشمالي إذ يشتد البرد وتكثر الثلوج شتاءً، وتكثر الأمطار صيفاً.

ب– يسود في أقصى الجنوب الإيطالي وصقلية الشتاء الدافئ الممطر، والصيف الطويل المعتدل.

٤ – الموارد الطبيعية:

يتوافر الماء من المطر والأنهار العديدة، مثل نهر (ألبو) الذي ينبع من جبال الألب مكوناً سهلاً واسعاً باتجاه خليج البندقية، وفي وسط الجانب الغربي لجبال (الابنين) يجري نهر (التيبر) ماراً بالعاصمة (روما) قبل أنْ يصب في البحر المتوسط، وهناك أنهار أقصر مثل (أديجي وبلاتاني ودرافا وكراتي وسوكا وأرنو ونيرا)، وقد تنوعت التربة بين البركانية والرسوبية، لذا تتنوع المحاصيل الزراعية من الحبوب والبقول وأشجار الكروم والزيتون إلى جانب تربية المواشي، ومعها انتشرت غابات الصنوبر التي اُستخدمت كثيراً في بناء السفن، ومن المعادن التي خدمت بناء حضارة الرومان الحديد والنحاس وحجر الرخام والملح، فكان ذلك سبباً لازدهار دولة كثيرة السكان، متطلعة إلى المزيد من الأراضي والثروات خارج حدودها.

تأثرت إيطاليا بجبال الأبنين التي قسّمتها الى قسمين شرقي وغربي وبسبب امتداد الساحل الغربي امام البحار اكثر من الساحل الشرقي، فضلاً عن ان الانهار تقع ضمن الساحل الغربي وهي اكثر طولاً من الانهار الشرقية لذا اصبحت السهول الساحلية الغربية اوسع من نظيرتها الشرقية كما اصبح للجانب الغربي دوراً اكبر مما كان للجانب الشرقي في تقدم ايطاليا مادياً وحضارياً، نتيجة لموقعها الجغرافي لتباين كثافة السكان وخصوبة الارض وتطور التجارة البحرية الامر الذي اسهم في تحقيق وحدة ايطاليا وقوتها امام التحديات الأجنبية .



جبـــال الألب في روما

الحضارة الرومانية

جاءت القبائل الإيطالية إلى شبه الجزيرة الإيطالية وانشأت الجمهورية التي قوامها دولة المدينة (في روما) وبصفتها زعيمة الدويلات اللاتينية أخذت في دحر الأقوام الإيطالية حتى أسست دولة قوية، وكان لهم شأن في بناء الحضارة الرومانية، وتشير الكتابات إلى أنّ نظام الحكم في روما كان ملكياً واستطاعوا تحويل مدينتهم إلى مدينة رئيسة وتوسعت توسعاً كبيراً سواءً عن طريق الحروب أو التحالفات و الاتفاقيات، إلى جانب التقدم الحضاري وبناء المعابد ودور السكن، واتصف المجتمع الروماني في العهود الملكية بنظام دولة المدينة، فضلاً عن مجلس الشيوخ والذي يضم أصحاب النفوذ ورؤساء العشائر وتحولَ إلى مجلس النبلاء والاقطاع، وأخيراً ظهور الطبقة الأرستقراطية من أبناء الأسر الغنية الذين عرفوا بثرواتهم المالية وامتلاكهم الاراضي الزراعية، وعرف المجتمع الروماني نوعاً أخر وسطاً بين السادة والأتباع يعرفون بالمواطنين الأحرار، وهذه التقسيمات أدت إلى عملية التغيير السياسي للدولة الرومانية وانتقالها من العهد الملكي إلى العهد الجمهوري ويعد عام (٥٠٩ ق.م - ٥٠٠ ق.م) حداً فاصلاً بين عهدين من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري.



مدينة رومـــا

إنّ العوامل التي أدت إلى انتقال الدولة الرومانية من النظام الجمهوري إلى النظام الإمبراطوري هي :

١ - العوامل السياسية : نتيجة الفراغ السياسي وعجز مجلس الشيوخ الروماني من تنظيم ادارة عادلة لائقة، ولاسيما الحكام المستبدين والذين همهم سلب خيرات الاقاليم التابعة إلى الدولة الرومانية.

٢ - العوامل الاقتصادية : إذ ادى نهب الأقاليم وابتزاز ثرواتها بيد الحكام الأرستقراطيين (النبلاء) وإفقار الفلاحين والمزارعين الصغار إلى استفحال البطالة والمجاعة في طبقات كثيرة من الشعب.

٣ - العوامل الاجتماعية : حيث ازداد البذخ عند الاغنياء و افقار السكان وزيادة العبيد فالتجأ الفلاحون الذين طردوا وحل محلهم العبيد للهجرة إلى روما فأزداد عدد الجماهير الفقيرة والبطالة، فخلقت طبقتين من الاغنياء المتنفذين والفقراء المعدومين وإزداد الحقد والكراهية بينهم.



صورة تظهر الجانب السياسي في حضارة روما

نتيجة لهذه العوامل المهمة تمكن الرومان من توحيد الشعوب الإيطالية وإعادة التنظيم السياسي وتنظيم المؤسسات الاجتماعية والسياسية والعسكرية وبما يضمن حقوق تلك الشعوب.

ومن أبرز الشخصيات الرومانية الامبراطور (أوكتافيوس) حكم (٣٠ق.م - ١٤ م) وفي عهده ولد السيد المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام)، إذ ساد عصره الرخاء والسلام واهتم بأمور البناء والعمران ولقب بـ (أغسطس) وتعني (المُبجل) وأطلق اسمه على شهر (أب) إذ سمي أوغسطس تخليداً له.

الملك أوغسطس

الإنجازات الحضارية لبلاد الرومان:

واصل الرومان ما بدأه الإغريق من تطوير العلوم والفنون، وكان الفكر الجغرافي أحد مجالات تشابه الحضارتين:

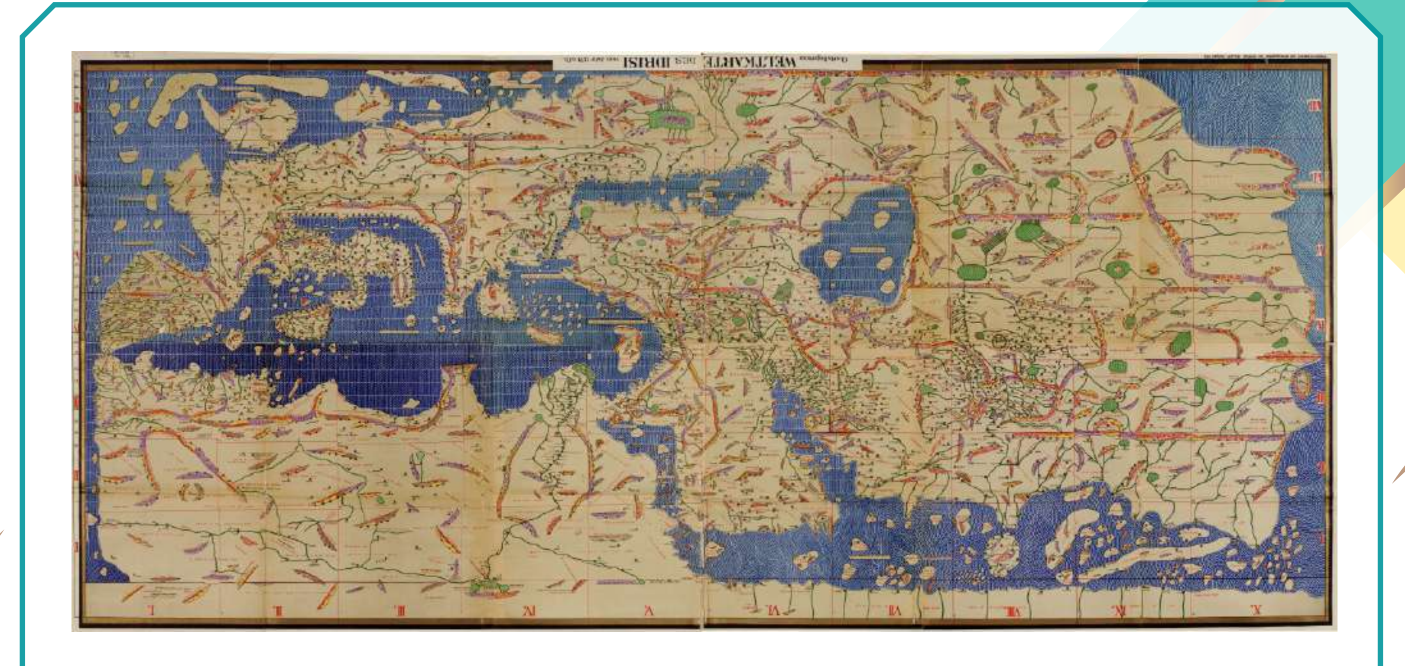
١ - اعتقدوا بخلود الكون وقدسية النجوم وتأثيرها في حياة الإنسان، وعدوا الشمس المؤثر الرئيس في الكثير من مظاهر الأرض.

٢ - اعتقدوا بكروية الأرض واستقرارها في مركز الكون وحركتها حول نفسها وصغر حجمها بالنسبة إلى الكون.

٣ - درسوا الشعوب وبيئاتها ومدوا الطرق إليها، واستخدموا المعرفة الجغرافية والخرائط في تحقيق التوسع والسيطرة على العالم القديم.

٤ - اعتقدوا بوجود قارتين هما القارة القطبية الجنوبية وراء المحيط الاستوائي، وقارة أطلس في المحيط الغربي (الأطلسي)، واعتقدوا بوجود شعوب في المناطق المجهولة.

٥ - أشهر علماء الرومان هم (استرابون وبليني وبطليموس).



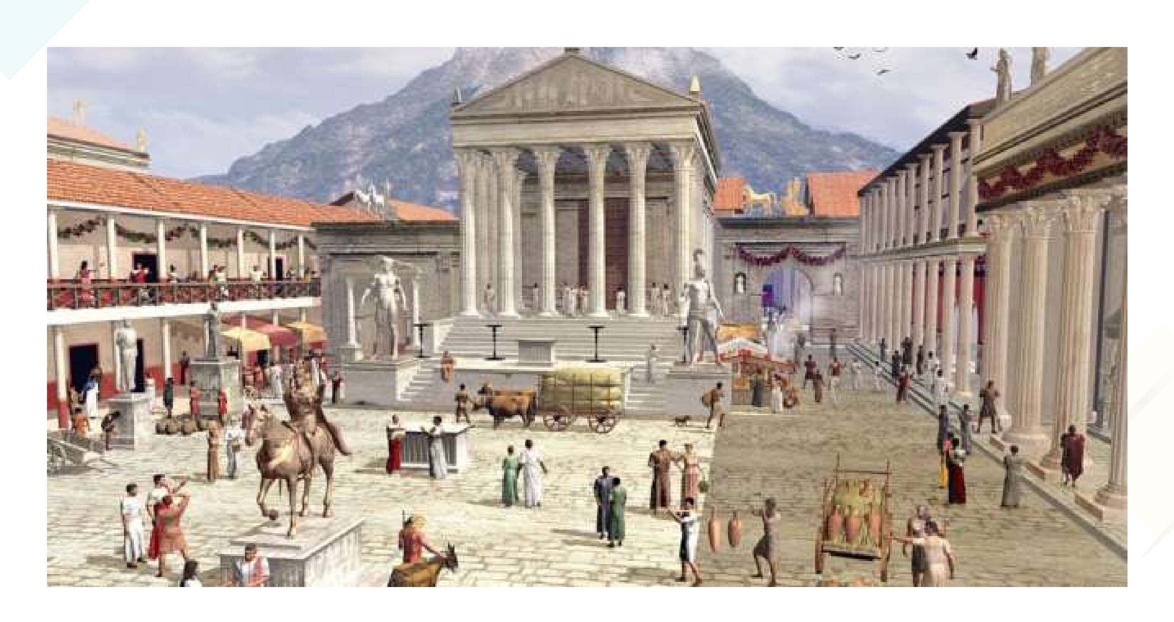
خريطة العالم لبطليموس

٦- برعوا في وضع القانون الروماني، وهو مجموعة النظم والقواعد القانونية التي وضعت في مدينة روما الإيطالية بدءاً من قانون الألواح الاثني عشر الذي وضع سنة (٤٥٠ ق.م)، ووصولاً إلى مجموعة القوانين التي وضعت في عصر المسيحية في روما، وكان لهذا أثره في بلوغ هذا القانون درجة كبيرة من التطور والسمو مكنته في البقاء وجعلته أساساً لمعظم التشريعات الحديثة الموجودة في معظم دول العالم الآن، ولاسيما القانون الفرنسي الصادر عام (١٨٠٤م)، الذي أخذ أحكامه ونظمه من القانون الروماني، إذ يعد القانون الفرنسي الوسيط بين القانون الروماني والقوانين في معظم الدول الحديثة، ومن تلك القوانين قانون الأحوال الشخصية الذي يوضح علاقة الفرد بالمجتمع وقانون الملكية وقانون المرافعات.

الحياة الاجتماعية للحضارة الرومانية

يُنظر إلى المجتمع الرومانى على أنه هرمي، العبيد في القاع، الاحرار فوقهم، والمواطنون المولودين أحرار في القمة. كما أن المواطنين الأحرار أنفسهم أيضاً مقسمون على طبقات. أصبح التقسيم الطبقي على أساس الخدمة العسكرية أكثر أهمية. وتحدد عضوية هذه الطبقات بشكل دوري من قبل الرقباء وفقا للممتلكات. وكانت الأغنى هي طبقة أعضاء مجلس الشيوخ، الذين كانوا يهيمنون على الحياة السياسية وقيادة الجيش. وتليها الفرسان،

والذين يستطيعون في الاصل تحمل بعض نفقات الحرب، والذين يشكلون الطبقة التجارية القوية، وتلت ذلك طبقة العمال وهم المواطنون الذين ليس لديهم ممتلكات إطلاقاً.



صورة تظهر الحياة الاجتماعية في حضارة روما

اعتمدت قوة التصويت في الانتخابات على الطبقة. ويتم تسجيل المواطنين في التصويت على (القبائل)، ولكن القبائل من الطبقات الغنية فيها أعضاء أقل من الطبقات الفقيرة، ويتم تسجيل طبقة العمال في قبيلة واحدة، وكان التصويت يتم في ترتيب طبقي، ولذلك تكون الطبقات الفقيرة، في كثير من الأحيان غير قادرة حتى على الإدلاء بأصواتها.

تُعطى المدن الأجنبية المتحالفة في كثير من الأحيان الحق اللاتيني، على مستوى متوسط بين المواطن والأجنبي الكامل، مما يُتيح لمواطنيها الحقوق بموجب القانون الروماني ويسمح لكبار القضاة في الحصول على حق المواطنة الرومانية المطلقة، كما اشتركت المرأة في بعض الحقوق الأساسية مع نظرائها من الرجال، ولكن لم تكن تعّد مواطنة كاملة ولا يحق لها التصويت أو المشاركة في الحياة السياسية.

الأُسـرة

كانت الوحدات الأساسية للمجتمع الروماني هي الأسر والقبائل، وتتكون الأسرة من الأب وزوجته والأطفال، وغيرهم من الأقارب، وفي الطبقات العليا كان العبيد والخدم أيضا جزءاً من الأسرة، وكان رب الأسرة يتمتع بقوة عظمى (السلطة الأبوية سلطة الأب).

وتتألف القبيلة من مجموعات من الأسـر المتصلة، وتقوم القبائل على روابط الدم أو

التبني، وتقوم أيضاً على التحالفات السياسية والاقتصادية ولاسيما في الجمهورية الرومانية، وقدحكمت بعض الأسر القوية مثل (أسرة مايوريز)، للسيطرة على الحياة السياسية.

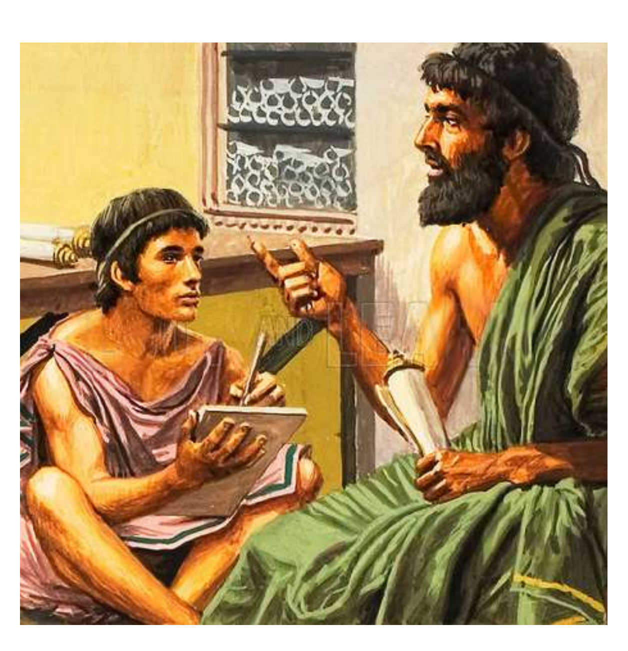


الجمهورية الرومانية

التعليم

لم يكن هناك مدارس عامة، ولذلك كان الأولاد يتعلمون القراءة والكتابة على يد والديهم، أو العبيد المتعلمين، وكان الهدف الرئيس من التعليم في هذه المدة لتدريب الشباب على الزراعة والحرب والتقاليد الرومانية والشؤون العامة.

ويتعلم الأولاد الصغار الكثير عن الحياة المدنية من مرافقة آبائهم للحفلات الرسمية الدينية والسياسية، بما في ذلك مجلس الشيوخ لأبناء النبلاء. وكان أبناء النبلاء يتعلمون على يد شخصية سياسية بارزة في سن ١٦ سنة، ويشترك في حملته مع الجيش من سن ١٧ سنة، وهذا النظام ظل متبعاً لدى بعض الأسر النبيلة لحقبة طويلة في عهد الإمبراطورية.



صورة تظهر الأب يعلم أولاده القراءة والكتابة

معلومات أثرائية : (للاطلاع فقط)

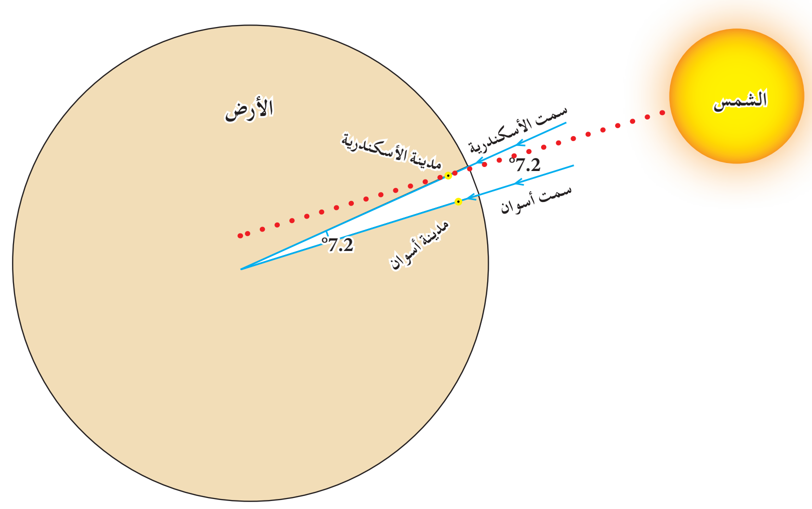
خطوات طريقة إيراتوستين لحساب محيط الأرض :

١- حساب مقدار زاوية سقوط أشعة الشمس عند مدينتي الإسكندرية شمال مصر وأسوان جنوبها، في يوم ٢١ حزيران (الأنقلاب الصيفي)، وكانت الزاوية في أسوان (صفراً) وفي الإسكندرية (٧,٢ درجة).

٢- حساب نسبة (٧,٢ درجة) من (٣٦٠ درجة) وهي(١ / ٥٠).

٣- حساب مقدار المسافة بين مدينة أسوان جنوباً والإسكندرية شمالاً هي (٨٠٤,٥كم.

٤- ضرب المسافة (٨٠٤,٥كم) بالعدد (٥٠) والناتج هو(٤٠٢٢٥كم) وهذا هو طول محيط الأرض.



مخطط بسيط يوضح فكرة (إيراتوستين) الهندسية لحساب محيط الأرض

وهذا مثال عن التلاقح الحضاري إذ إن السومريين هم أول من قسم الدائرة إلى ٣٦٠° وإنّ الإغريق أول القائلين بكروية الأرض وإن المصريين طوروا نظام المثلثات، وعمل العالم اليوناني إيراتوستين على إبداع هذه الفكرة مستفيداً من الأقدمين.



عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

ضع على خريطة العالم الصماء مواقع الحضارات (الساسانية، الإغريقية، الرومانية).

اسئلة الفصل الخامس

س١ : املأ الفراغات الاتية :

١ – من أنهار بلاد فارس ....

٢ – الأقاليم الطبيعية لبلاد فارس هي .... و ....و ....و ....

٣– من أعظم ملوك السلالة الساسانية........................

٤– يقسم تاريخ اليونان على أربعة أقسام هي ....و ....و ....و ....

٥ – أول الشعوب التي استوطنت شبه الجزيرة الإيطالية هم........................

٦ – تقع إيطاليا في ....

٧ – أشهر سلاسل الجبال في إيطاليا ....

٨ – تتمتع ثلثا إيطاليا بمناخ البحر المتوسط ذي ....

س٢ : اذكر أهم الانجازات الحضارية لبلاد الرومان .

س٣ : وضح الحياة الاجتماعية للحضارة الساسانية .

س٤ : وضح دور المعبد في الحضارة الإغريقية .

س٥ : وضح الفكر الجغرافي الروماني .

س٦ : وازن بين الإنجازات الحضارية لبلاد الإغريق مع الإنجازات الحضارية لبلاد الرومان.

س٧ : عرف مايأتي :

القانون الروماني ، نقش رستم ، شاهنشاه ، جبال الألب ، سهل خوزستان ، بزر كادة.

س٨ : علل ما يأتي :

١ – تركز المراكز الحضارية الفارسية في الجزء الجنوبي الغربي من بلاد فارس .

٢ – تُعد بلاد الإِغريق عقدة مواصلات بحرية وتمازج حضاري بين قارات العالم القديم .

٣ – تأخر توحيد إيطاليا .

٤ – تباين أحوال المناخ بين شمال إيطاليا وجنوبها .

٥ – السهول الساحلية الغربية لإِيطاليا أوسع من نظيرتها الشرقية ، وأنهارها الغربية أطول من أنهارها الشرقية .

س٩ :إذكر العوامل التي أدت إلى انتقال الدولة الرومانية من النظام الجمهوري إلى النظام الإِمبراطوري .

س١٠ : اذكر خمسة منجزات حضارية لإِنسان بلاد الرومان

المحتويات

الجزء الثاني